جامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وعلاقتها

بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب

دراسة ميدانية في منطقة دلس ببومرداس

دراسة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالب

قيش حكيم

إشراف الأستاذ

قاسي علي

العام الجامعي2008\2009

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية

الإتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية و علاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الشباب

دراسة ميدانية في منطقة دلس ببومرداس

دراسة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس تخصص علم النفس الإجتماعي

من إعداد الطالب :
قيش حكيم

إشراف الأستاذ :
قاسي علي

السنة الجامعية : 2008 / 2009



إلى أعزّ امرأة ذكرها قلبي قبل لساني ولم يوفّها حقّها قلمي.........والدتي

إلى من كان لي معلما ومثالا طول حياتي فكان نِعْمَ المعلم بصحبته وتضحيته...والدي

إلى إخوتي حفظهم الله ووفّقهم لما فيه الخير والفلاح

إلى كل أفراد عائلتي كبيرا كان أو صغيرا دون استثناء

إلى عمّتي مليكة

إلى كل الرّفاق الأوفياء

إلى كل من علّمني حرفا في حياتي

إلى كل من تحدّى الصعاب وضحّى من أجل السمو

إلى كل من له اهتمام بالشباب

إلى أم أمين

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين أما بعد.عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس". وحتى لا نكون ممن لا يعرف لله شكرا.

أحمد الله وأشكره على أن منّ علي بالوصول إلى هذا المستوى وهذه الدرجة التي لم أكن لأصلها لولا فضل الله علينا فله الحمد والشكر.

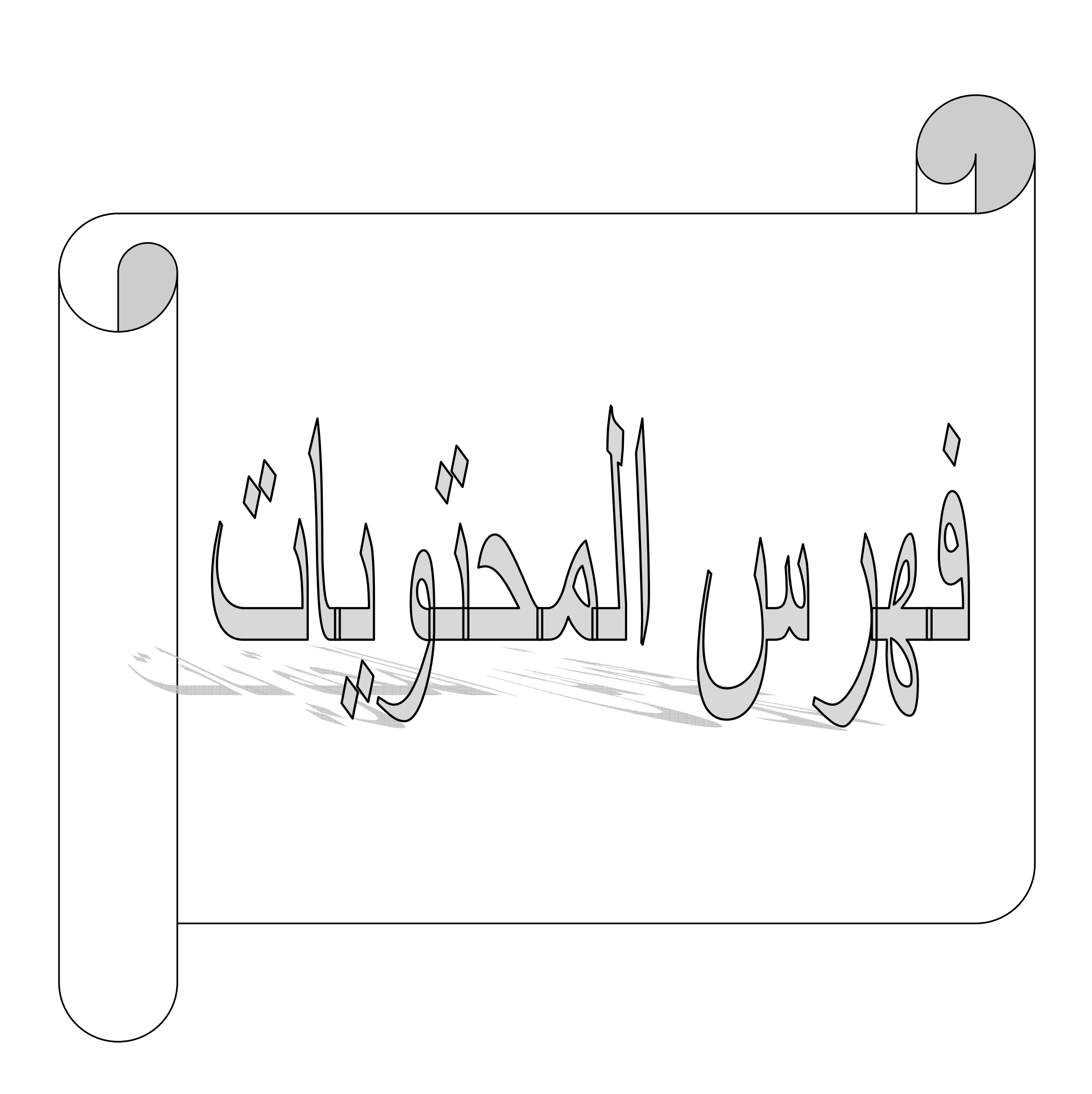
وأتقدم بخالص شكري إلى الأستاذ قاسي علي الذي تفضل بالإشراف على الدراسة دون أن يبخل علينا بالمساعدة أثناء العمل وخارجه وعلى صبره على زلاتنا وأخطائنا أثناء العمل.

أشكر كل أساتذتي من الابتدائي إلى الثانوي مرورا بالإكمالي ووصولا إلى الجامعة بالخصوص علي بعيطش ولجيار .كما أخص بالشكر المعلمة زهية قزادري التي كانت بمثابة المحفّز لي في كل أعمالي الدراسية.

كما أشكر كل فرد من أفراد عائلتي دون استثناء خاصة والداي اللذان أعجز عن شكرهما وكل من عمي محمد الصغير والمعلم فاتح قيش الذي أعتبره مثالا أقتدي به. دون أن أنسى مدير المعهد الوطني المتخصص في الفندقة والسياحة ببومرداس وطلبتي في المعهد. كما أشكر كل من عبد الرزاق موقاري وعبد الحليم بولجنات ومريم بوزرمان.ADINA FLOREA و TEFA WHIT على الدعم المادي أو المعنوي الذي قدّموه لي لإعداد هذه الدراسة. كما أشكر الأستاذة بن تونس سجية على نصائحها

كما أشكر كذلك أم أمين على درسها في الحياة والذي سيبقى ذكرى لا تمحى سطوره

كما أشكر كل من قدّم يد العون لإتمام هذه الدراسة من قريب ومن بعيد، ماديا أو معنويا وكل من لم تسمح لي الفرصة لذكر اسمه.


فهرس المحتويات

الفصل الثالث: الشباب..

الفصل الرابع: التوافق...

الفصل الخامس: ظاهرة الهجرة...

الجانب الميداني للدراسة

الفصل السادس: الجانب المنهجي للدراسة.....................................

الفصل السابع: الدراسة الميدانية ونتائجها.....................................

مقدمة

عانت الدول العربية خاصة ودول العالم الثالث، ولازالت تعاني مشكلة هجرة الأدمغة التي تكلف هذه الدول الملايير التي تصرفها من أجل تكوين هؤلاء الشباب؛ خاصة في البلدان التي يحظى سكانها بالتعليم المجاني ومن أبرز هذه الدول الجزائر.

لا يغفل عاقل أن هذه الظاهرة في صالح الدول المتطورة التي تستغل الإمكانات العقلية والبشرية التي تهيؤها الدول الأم حيث تقوم هي بحصاد المنتوج بعد تكييفه إن تطلب ذلك تكييفا على مستوى الشخصية بمختلف التقنيات والوسائل.

باعتبار أن هذه الظاهرة مشكلة اجتماعية واقتصادية في آن واحد، يعجز اللسان عن الحديث إذا وجدت ظاهرة أكبر حجما وأكثر بروزا على المستوى الإعلامي والاجتماعي وذلك كونها تمسّ الطرفين من الدول المتطورة والدول المتخلفة، أو ما تسمى اقتصاديا الدول النامية.هذه الظاهرة تتمثل في ظاهرة الهجرة غير الشرعية للشباب من الدول النامية إلى الدول المتطورة"أوروبا".وكون أن هذه الظاهرة شملت الأدمغة وكل فئات المجتمع.

إن الجزائر دولة تملك طابعا جغرافيا يسيل لعاب شبابها الطامح أو الطامع للوصول إلى الضّفّة الأخرى من العالم وذلك لإطلالها على أوروبا وقصر المسافة الواصلة بينهما.هذا ما يدعو إلى دق ناقوس الخطر المحدق بنا من خلال هذا النوع من الهجرة وإلقاء الضوء على الأسباب التي تدفع بشبابنا إلى سلوك هذا النوع من السلوك الاجتماعي. ومحاولة إلقاء الضوء العلمي لهذه الظاهرة التي مست حتى فتياتنا، ولا يخفى علينا كباحثين وناظرين بعين الموضوعية أن المرأة في الجزائر كانت تستحي من

خروجها وحيدة من البيت حتى أصبحت تقطع بحرا برفقة شباب ربما لا تربطها بهم صلة.

في ظل كل هذه الوقائع والملاحظات اليومية الواقعية ارتأينا إلى محاولة القيام بدراسة علمية تلقي الضوء على هذه الظاهرة من إحدى زواياها رغم تعددها. لذلك قسمنا دراستنا إلى:

جانب نظري: يحوي على فصل تمهيدي ذكرنا فيه أهمية الموضوع والإشكالية وفروض الدراسة إضافة إلى أربعة فصول على النحو التالي:

الفصل الثاني: الاتجاهات الذي ذكرنا فيه ماهيتها وأهميتها وطرق وكيفية تغيرها وكذلك طرق قياسها ومختلف التفسيرات التي تناولت الاتجاهات كموضوع دراسة.

الفصل الثالث: يمثل الشباب أين تناولنا تحديد فترة الشباب وأهميتها وأهم المشاكل التي يعاني منها الشباب حسب ما تتناوله الدراسات المهتمة بهذه الفترة.

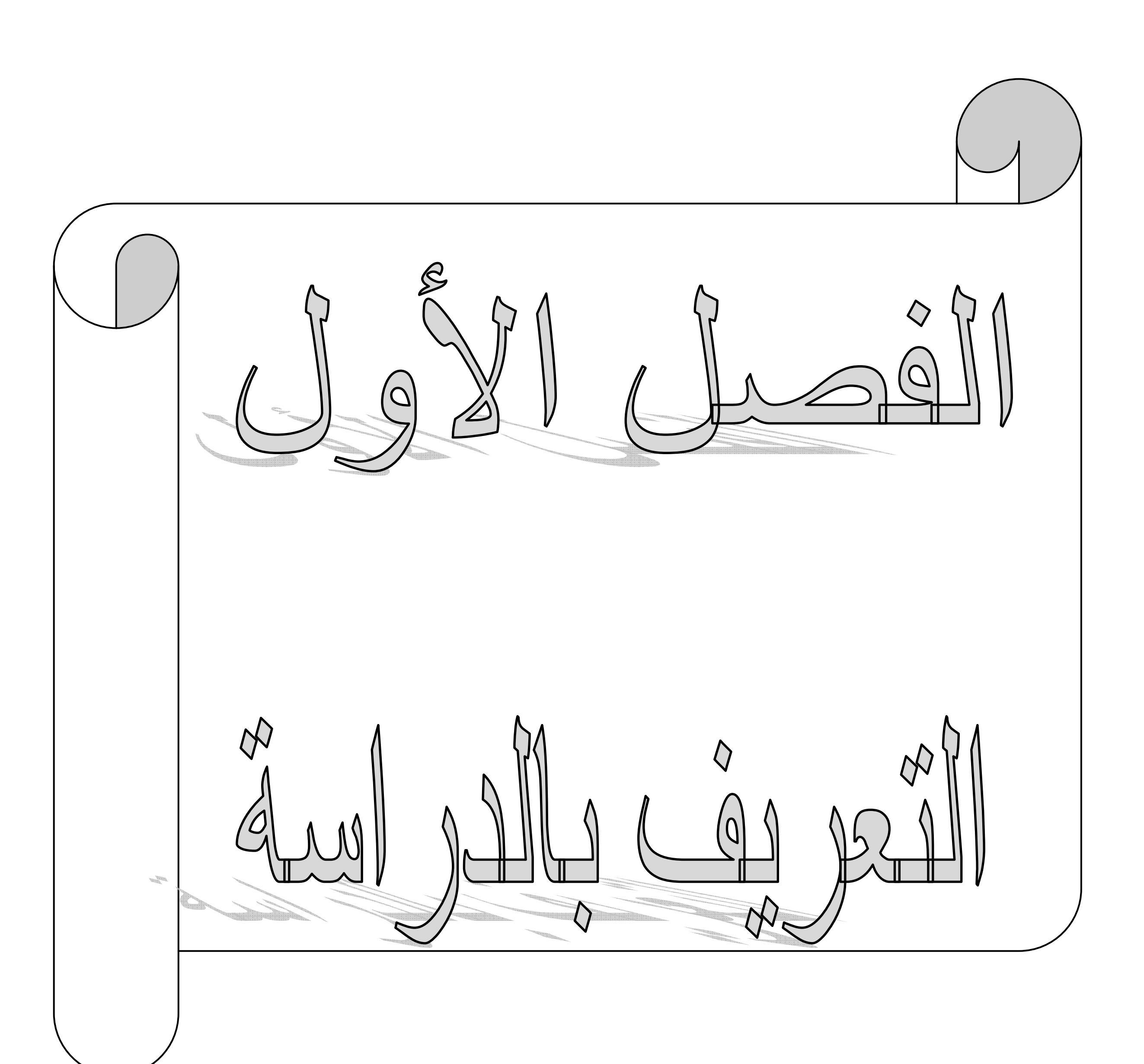
الفصل الرابع: نتناول فيه التكيف النفسي الاجتماعي من خلال إلقاء نظرة حول أهم التفسيرات العلمية والدراسات النظرية لهذا الموضوع.

الفصل الخامس: نتناول فيه الظاهرة الجديدة القديمة، فالجديدة من حيث تخصيصها بالدراسة العلمية في المجتمعات التي تعاني منها والقديمة من حيث الوجود.

الجانب التطبيقي:

وجانبا تطبيقيا يشمل فصلا نعرض فيه الجانب المنهجي وفصلا آخر نتناول فيه نتائج الدراسة الميدانية المتوصل إليها في الدراسة وتحليلها ومناقشتها على ضوء الفروض المقدمة في الدراسة.


الجانب النظري


الفصل الأول
التعريف بالدراسة

أهمية الموضوع

اختيار الموضوع وتخصيصه بالدراسة العلمية في ميدان علم النفس الاجتماعي يعود أولا إلى أهمية فئة الشباب التي تعد السلاح البشري لتطور الأمم وتخلفها.

يغلب على مجتمعنا طابع الشباب وقد ذكرنا ذلك سالفا إذ أن نسبة الشباب تفوق نسبة **70 %** من المجتمع الجزائري،وهذه السمة تطغى على أغلب المجتمعات العربية ومعظم الدول النامية.فالاهتمام بهذه الفئة يعني الاهتمام بالأغلبية الساحقة للمجتمع وكذلك إهمالها يعني إهمال المجتمع.وينبغي أن نقول أن أي اضطراب يمس هذه الفئة فإنه يهز البنية التحتية للتكوين البشري الاجتماعي لأي مجتمع مما يؤدي إلى اضطرابات لا تحمد عقباها مستقبلا.

فكما أن الشباب يصنع تاريخ الأمم ويؤثر في مسيرة العلاقات بين الدول ويصنع القرارات، كما فعل ذلك الشباب في الدول النامية في الحركات التحررية لتحقيق الاستقلال. وكما فعل الشباب الأمريكي حين معارضته ورفضه للتجنيد في الجيش احتجاجا على الدور الأمريكي في الحرب الفيتنامية[1]. وكذلك الشباب في المعسكر الشيوعي الذي مارس السلوكيات الاشتراكية ظاهريا،وبمظاهر عدائية كامنة[2].

إن ملاحظ الشباب في مجتمعنا يجده يتخبط بين طرفين يمكن أن يكون لما ثالث.فتجد من الشباب من يعلن رفضه لممارسات النظام بطريقة عنيفة وهذا ما يرميهم بين أحضان العنف وفي غالب الأحيان الإرهاب.

ونجد من أعلن عدم المشاركة في التفاعل الاجتماعي من ناحية وبين الانسحاب من الحياة الآثمة للمؤسسة الاجتماعية الحاكمة من ناحية. كما حدث الهروب إلى عالم

---

[1] على ليلى، الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال. المكتبة المصرية. ص 9

[2] نفس المرجع ص 10

الماريجوانا والحشيش حيث تخف وطأة القهر،ويتم الاستمتاع بالحرية في عالم خيالي، وممارسة الجنس بالاستمتاع الماسوخي بقتل الذات[1].فهنا الشباب يكون مرضا ناتجا من مجتمع مريض.

تلعب الاتجاهات دورا كبيرا في التنبؤ بسلوك الفرد وذلك بمعرفة اتجاهاته نحو الموضوع الذي نريد ملاحظته، فقد ذكر **جلال(1984)** الأهمية التي تحضى بها الاتجاهات والتي يرى فيها أن الفرد يشعر بالإشباع حين يتمكن من التعبير عن اتجاهاته التي تتناسب والقيم التي يتمسك بها وفكرته عن نفسه.

إضافة إلى انه بمعرفة الاتجاهات السلبية المعيقة للتطور الاجتماعي يكون من السهل على المرشدين الاجتماعيين بناء برامج توعية وإرشادية نافعة ذات قيمة تعمل على على تقويم السلوك[2]

وما زاد الموضوع أهمية هو استفحال ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى فئة الشباب

ذكرنا سابقا واقعا أليما تعاني منه المجتمعات العربية خاصة ومجتمعات الدول النامية الذي يتمثل في هجرة الأدمغة.وكذلك الهجرة غير الشرعية التي تعاني منها الدول المتوسطية النامية خاصة الدول التي لها شريط ساحلي متقارب مع إحدى الدول الأوروبية ومن أهم هذه الدول تونس والمغرب والجزائر.

وبما أننا نعيش في مجتمع عربي ومغاربي تجمعنا كثير من العادات والثقافات،وكوننا نعيش في الجزائر نحاول إلقاء الضوء على هذه الظاهرة من إحدى

[1] على ليلى. الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال .مرجع سابق ص 10
[2] عباس محمود عوض . في علم النفس الاجتماعي. دار النهضة العربية. ص 30

زواياها كما ذكرنا ذلك سابقا مما يفتح بابا واسعا من أجل القيام بدراسات مماثلة حول هذه الظاهرة التي استفحلت مؤخرا حتى أخذت طابعا تنظيميا جماعيا.

بعد تعدد المقالات الصحفية حول الظاهرة وكثرة تداوله بين الشباب من مختلف الفئات العمرية حتى المراهقين منهم ذكورا، وإناثا في بعض الأحيان.وبعد كثرة التوقيفات التي يقوم بها عناصر الأمن الوطني وحراس السواحل لجماعات منظمة من الشبان المتهيئين لخوض غمار الأمواج بحثا عن عالم في ظنهم سيكفيهم هموم المجتمع الذي أوجدهم ولم يوفر لهم ما يبقيهم فيه.حتى أصبح بعضهم يائسا من الحياة في بلده مفضلا موته في البحر على موته في بلده نتيجة ما يعانيه من واقع اجتماعي لا يوفر أدنى حقوق التكيف بالنسبة لهم..

هذا ما دفع بنا للقيام بدراسة تهتم بفئة هامة في المجتمع الذي نعيش فيه. وذلك من خلال تسليط الضوء على ظاهرة لا تقل خطورة عن ظاهرة جنوح الأحداث أو العنف في المنظور النفسي الاجتماعي. ويكون ذلك بإلقاء الضوء على العلاقة القائمة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتكيف النفسي الاجتماعي للشباب.

إشكالية الدراسة

ذكرنا فيما سبق الأهمية العلمية التي يكتسيها موضوع دراستنا الذي قلنا أنه يتناول ظاهرة اجتماعية بدأت تستفحل وتنمو جذورها في مجتمعنا الذي ذكرنا أنه بعدما كانت المرأة لا تستطيع الخروج من بيتها طبقا لمبادئ المجتمع ومعاييره. أصبحت المرأة أو بالأخص المراهقة، والشابة مستعدة لخوض غمار بحر لجي لا تدري إن كانت أمواجه سترسيها في الطرف الآخر أم لا.

في ظل التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري والواقع الذي يعتبره شبابه واقعا أليما ينبت البغض تجاه هذه السياسات المنتهجة.بعد تفشي ظاهرة البطالة ومشكلة الفراغ ومشكلة ضعف الانتماء لدى الشباب ما يدفعهم إلى سلوك طريق الجنوح والتمرد على المعايير الاجتماعية.

وأكبر دليل على ذلك ممارسات العنف التي يشهدها مجتمعنا خاصة في المجتمع التربوي حيث أصبحت فطورا وغذاء ألفه مجتمعنا.حتى يمكن أن نقول أن هناك سلوكات أصبحت تصنف ضمن السواء من الناحية الإحصائية بعدما كانت سلوكات مرضية من المعيار الإحصائي وحتى الاجتماعي.ومن بين هذه السلوكات العنف وظاهرة الهجرة غير الشرعية.

في الآونة الأخيرة كثر الحديث في الصحف ومختلف وسائل الإعلام عن ظاهرة لا نعرف إن كانت جديدة في مجتمعنا أم قديمة. إذ أنها قديمة من حيث كونها وسيلة لتحقيق بعض الأهداف التي يسعى إليها الشباب فهي لم تظهر فقط في عام **2007**. كما أن الظاهرة جديدة من حيث مقدار تناولها في وسائل الإعلام وأكثر من جديدة من حيث تناولها بطريقة علمية في مجتمع يفتقد إلى قيام دراسات منهجية وموضوعية حول العديد من الظواهر

التي لم يتم تناولها في المجال العلمي وذلك لاكتفاء باحثينا بالسرد التاريخي لما يقومون بدراسته إن لم يكن نقلا من مواضيع تمت دراستها في مجتمعات أو جامعات أخرى.

كثرت التقارير والاجتماعات التي تتناول ظاهرة الهجرة بصفة عامة خاصة في دول الاتحاد الأوروبي التي تعتبر القبلة الأولى للمهاجرين من مختلف دول العالم. ففي **جويلية 2007** اجتمعت أكثر من **58** دولة أوروبية وافريقية لإيجاد حلول مشتركة لهذه المشكلة الشائكة[1] كما جاء في تقرير (la commission immigration clandestine d'impulsion concorde)

تشير إحدى الدراسات الأمريكية إلى أن **5.9** مليون شخص مكسيكي غير مسموح له التواجد في الأراضي الأمريكية من المجموع الكلي لغير المسموح لهم والذي يمثل **10.3** مليون في سنة **2005**[2]

كما تشير إحدى الدراسات إلى أن إيطاليا تعتبر البوابة الأولى للمهاجرين غير الشرعيين فمن بين **54428** موقوف في الاتحاد الأوروبي خلال الرباعي الثالث لسنة **1999** كان **38%** منهم قد دخل عن طريق إيطاليا، متبوع بـ **23%** عن طريق فرنسا و **18%** عن طريق اسبانيا[3].

من خلال ما سبق نجد أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية ليست ذات طابع محلّي كما يظهر لنا من خلال تصفّحنا لصفحات الجرائد التي زاد تناولها لهذه الظاهرة في الآونة الأخيرة. فهي في حقيقة الأمر مشكلة عالمية تعاني منها الدول المتطورة في حين لا نجد لها اهتماما علميا في وسط المجتمعات لتي تنشأ وتترعرع فيها الظاهرة. فنجد أن حراس

---

[1] Rapport de la commission immigration clandestine d'impulsion concorde. Comment améliorer la gestion de l'immigration clandestine ? JANVIER 2007

[2] GORDON H. HANSON..Illegal migration from MEXICO to UNITED STATES. University of CALIFORNIA and National Bureau of Economic. MARCH 2006:p 1

[3] Maria Concetta Chiuri and others. Crisis in the countries of origin and illegal immigration into ITALY. Preliminary version. OCTOBER 2002

السواحل بعنابة يحصون **350** مهاجرا سرّيا من ديسمبر **2006** إلى غاية أكتوبر **2007** . في حين تحصي مصالح الهجرة الإيطالية أكثر من **900** مهاجر سري وصل إلى سواحل جزر سردينيا الإيطالية.

من خلال ما سبق ذكره بدءا من مقدمة البحث، ارتأينا إلى طرح بعض التساؤلات التي ستقربنا إلى حقيقة ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الناحية النفسية الاجتماعية بطريقة علمية بعيدا عن الآراء الصحفية والتحليلات الاجتماعية العشوائية.

أملا في الوصول إلى نتائج موضوعية وعلمية تخدم العلم والمجتمع أساسا، ارتأينا إلى طرح مجموعة من التساؤلات التي سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة والتي تتمثل في:

1. هل توجد علاقة ارتباطيه بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب؟
2. هل توجد علاقة ارتباطيه بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الذكور ؟
3. هل توجد علاقة ارتباطيه بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الإناث ؟

فروض الدراسة

في ظل التساؤلات المطروحة والمتمثلة في ثلاث تساؤلات مباشرة والتي من خلالها نحاول البحث عن الحقيقة التي تربط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتكيف النفسي الاجتماعي للشباب.

ومن خلال الملاحظات الميدانية لما يعانيه الشباب في الواقع تتكون لدينا ثلاث فرضيات عامة تندرج تحت كل واحدة منها فرضيتان جزئيتان يمكن إيرادها على النحو التالي:

1. توجد علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب.

أ- توجد علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي لدى الشباب.

ب- توجد علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي لدى الشباب

2. وجود علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الذكور.

أ- وجود علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي لدى الذكور

ب- وجود علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي لدى الذكور.

3. وجود بين كل من الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الإناث.

أ- توجد علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي لدى الإناث

ب- توجد علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي لدى الإناث.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

1.الشباب

التحديد الإجرائي

يشير مفهوم الشباب إلى فئة تتمتع بالقوة والنشاط والفاعلية في بناء المجتمعات والتي تشكّل جوهر الحركية ومضمون التجديد في المجتمع وامتداد قوتها من فئة الشباب، كما أن لهذه الفئة أثرا كبيرا في الوضع الثقافي السائد بتأثيرهم في الثقافة التقليدية وذلك من خلال التحديث.

في دراستنا هذه نقصد بالشباب تلك الفئة التي تتراوح أعمارهم بين الرابع والعشرين عاما إلى غاية التاسع والعشرون أو نهاية العشرينات.

2.الهجرة

التحديد الإجرائي

مفهوم الهجرة واسع ومتعدد حسب نوعية الهجرة التي يتناولها البحث. ففي دراستنا نقصد بالهجرة غير الشرعية كل هجرة تقام بطريقة غير قانونية ونقصد بها أكثر ما يعرف بالحرقة أي اتخاذ أي وسيلة تمكّن الفرد من اجتياز الحدود الجزائرية إلى بلد غير بلده الأصلي وبطريقة سرّية وغير قانونية.

3. الاتجاهات

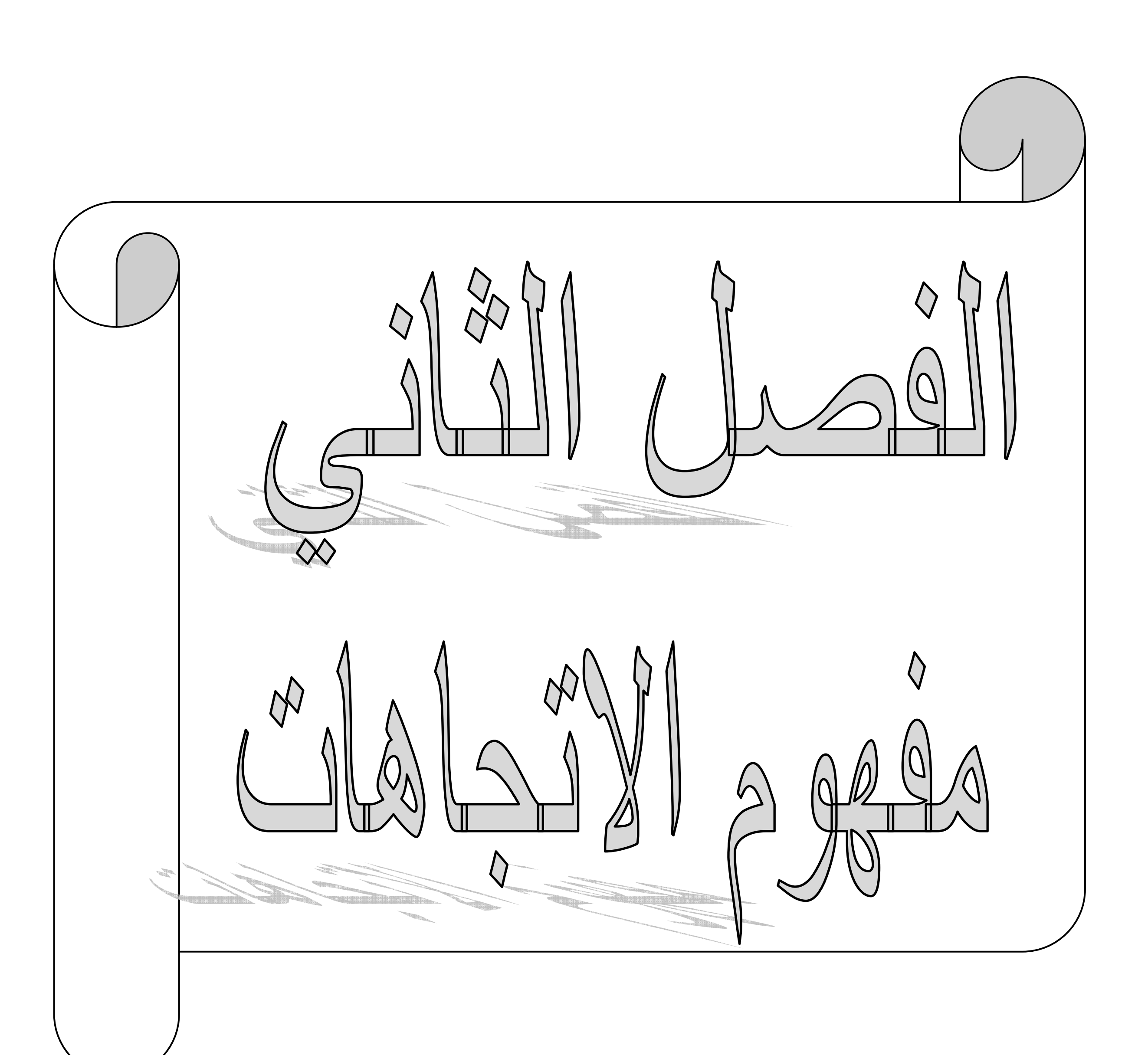
التحديد الإجرائي

تتعدد المفاهيم التي تحدد مصطلح الاتجاهات وذلك لتعدد الدراسات في مجال علم النفس بصفة عامة وعلم النفس الاجتماعي بصفة خاصة. في دراستنا نقصد بالاتجاهات ذلك المركب من نظرة الفرد وآرائه التي يبنيها من خلال المواقف الحياتية التي يعيشها نحو موضوع الهجرة غير الشرعية والتي من خلالها يمكننا التنبّؤ بمدى استعداد الفرد للقيام بالهجرة غير الشرعية والتي نقيسها بمقياس الاتجاهات الذي أعدّ خصّيصا للبحث.

4. التوافق النفسي الاجتماعي

التحديد الإجرائي

يشير المصطلح في دراستنا إلى قدرة الفرد على المواءمة مع الأوضاع التي يعيشها وتخطّي الصّعاب والعقبات دون إلحاق ضرر بنفسه ولا غيره، والقدرة على خلق الاستقرار والتوازن النفسي الاجتماعي والذي نحدده في دراستنا بمقياس التوافق النفسي الاجتماعي


الفصل الثاني
مفهوم الاتجاهات

تمهيد

تعتبر الاتجاهات من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، وتتكون لدى كل فرد أثناء النمو، فيكتسب اتجاهات نحو الأفراد والجماعات والمؤسسات و مختلف المواقف التي يعيشها. لذلك يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس بصفة عامة، فالاتجاهات النفسية الاجتماعية من أهم دوافع السلوك والتي تلعب دورا أساسيا في ضبطه وتوجيهه. ولا شك أنه من أهم وظائف التربية بصفة عامة أن تكوّن لدى الناشئة اتجاهات تساعدهم على التكيف مع مشكلات العصر وأن تعمل على تغيير الاتجاهات غير المرغوب فيها والتي تعيق المجتمع وتطوره[1].

ويعتبر مفهوم الاتجاهات من أكثر المفاهيم إلزاما في علم النفس الاجتماعي الأمريكي المعاصر، فليس ثمة اصطلاح واحد يفوقه في عدد مرات الظهور في الدراسات التجريبية والنظرية والمنشورة حسب ما جاء عن **ألبورت** في بحثه عن الاتجاهات النفسية والذي نشره سنة 1935[2].

يعود ظهور مصطلح الاتجاهات إلى سنوات 1862. وحسب ما ورد في بعض الكتب يعود إلى الفيلسوف الانجليزي حين قال أن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني، ونحن نصغي إلى هذا الجدل ونشارك فيه[3].

تعود الأهمية التي يحضى بها مفهوم الاتجاهات حسب **ألبورت** فيما ذكره الدكتور **مصطفى سويف** في كتابه مقدمة لعلم النفس الاجتماعي إلى الأسباب التالية[4]:

---

[1] عبد الفتاح دويدار. سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع. ص 55
[2] مصطفى سويف. مقدمة لعلم النفس الاجتماعي. مكتبة الأنجلومصرية. القاهرة. ط2. ص327
[3] خليل عبد الرحمان المعايطة. علم النفس الاجتماعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.ط1. 2000. ص161
[4] مصطفى سويف. مرجع سابق. ص 328

- كون أن مصطلح الاتجاهات ليس له انتماء إلى أي مدرسة من المدارس السيكولوجية التي كان يسودها الصراع حينها (السلوكية، الجشطلت...)
- كون آخذ الاصطلاح يتجنب مواجهة مشكلة البيئة والوراثة والتي كان الجدال محتدما طوال العقد الرابع والثالث
- مرونة المصطلح وإمكانية تطبيقه على الفرد كما يمكن تطبيقه على نطاق الجماعة، مما يجعله نقطة التقاء بين علماء النفس وعلماء الاجتماع.

ويضيف سببا رابعا يتمثل في الرغبة الجامحة لدى الباحثين الأمريكيين في استخدام القياس وترحيبهم بأعمال سيمون وبينيه سنة **1905** وكذلك أعمال **نوبلت وهايمانز وفيز** سنة **1906** في قياس سمات الشخصية.

قبل ظهور الدراسات العلمية المتخصصة حول الاتجاهات كان ينظر إلى الاتجاهات على أنه مفهوم فلسفي كونه يتعذّر إخضاعه للقياس والتجريب إلى أن جاء مجموعة من الدارسين والباحثين مثل **بوجاردس(1928)**، **ليكرت(1932)**، **ثورستون(1935)**، **وجوتمان(1947)** ووضعهم لمقاييس مختلفة لقياس الاتجاهات والتي عرف بطرق قياسها[1].

[1] عبد اللطيف. محمد خليفة وآخرون. سيكولوجية الاتجاهات(المفهوم، القياس، التغير) دار غريب للنشر والتوزيع. بيروت. ص

مفهوم الاتجاهات

ترى الدكتورة زينب عبد الحفيظ أنه لا يوجد تعريف واحد مقنن يعترف به جميع من يشتغل بهذا الميدان، في حينه يوجد اتفاق حول ما يشبه أن يكون نواة مركزية لمعنى هذا المصطلح[1].

كما قام أجزين **وفيشباين AJZEN & FISHBEIN** بمراجعة للتعريفات المختلفة لمفهوم الاتجاه فوجدا أن ما يقرب **500** تعريف للاتجاه كانت مختلفة عن بعضها وأنه في **70%** من **200** دراسة تمّ تعريف الاتجاه بأكثر من معنى وكانت النتائج مختلفة حسب المفهوم الإجرائي المستخدم في الدراسة.[2]

إن دلت الدراسة على شيء فإنها تدل على الأهمية التي يوليها علماء النفس لهذا المفهوم في الماضي والحاضر، إلا أنه يبقى هذا المفهوم من بين المفاهيم المعقدة والمثيرة للجدل والنقاش من حيث تعريفه ومكوناته.وفي هذا العرض نحاول إيراد مجموعة من التعاريف التي أطلقت على المفهوم الذي هو موضوع دراستنا.

ومن بين هذه التعاريف:

- تعرّف دائرة المعارف البريطانية **(1966)** الاتجاه على أنه كلمة غير ذات معنى تكنيكي عندما تستخدم لوصف الكائنات الحية من الناحية النفسية، وهي تشير بمعنى عام إلى الميول التي من المفترض فيها أن تعبّر عن رد الفعل بطريقة معيّنة كإجابة للأنواع المختلفة من المواقف، أي ترى وتفسر الأحداث طبقا لبعض التنظيمات.[3]

[1] زينب عبد الحفيظ فرغلي. الاتجاهات الملبسية للشباب. دار الفكر العربي. ط1. 2002. ص13

[2] سعيد بن أحمد شويل الغامدي، اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات الأكاديمية، جامعة أم القرى ص 23.

[3] زينب عبد الحفيظ فرغلي. الاتجاهات الملبسية للشباب. مرجع سابق ص 13

- والاتجاه لدى **دوب DOBE** استجابة مضمرة، استباقية، ومتوسطة، ذلك بالنسبة لأنماط المثيرات الواضحة الصريحة والمختلفة، والاتجاهات تستثيرها أعداد متباينة من المثيرات وهي ذات دلالة اجتماعية في البيئة الاجتماعية للفرد.[1]

- **ROKEACH** إذ يرى بأنه:" تنظيم من المعتقدات له طابع الثبات النسبي حول موضوع أو موقف معين يؤدي بصاحبه إلى الاستجابة بشكل تفضيلي".[2]

- أما **ستيفن قرين** فيعرف الاتجاه على أنه مفهوم يعبر عن استجابات مترابطة متناسقة للفرد نحو موضوع معين سواء كانت الاستجابة تمثل القبول أو الرفض للموضوع.[3]

- كما يعرّف **ALLPORT** الاتجاه بكونه " عبارة عن حالة من الاستعداد والتهيؤ النفسي من خلال خبرة الشخص وتمارس تأثيرا توجيهيا ديناميكيا على استجابة الفرد لكل الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة"[4]

- ويعرّف **LEVIN**الاتجاه بأنّه "بنية وجدانية تعمل في تفاعل مستمر لتحديد السلوك التالي".

- أما **ثورستون** فيرى أن الاتجاه بأنه درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات السيكولوجية والتي يقصد بها أي رمز أو نداء أو قضية أو شخص أو مؤسسة...الخ[5]

[1] عباس محمود عوض. في علم النفس الاجتماعي. مرجع سابق. ص28
[2] سعيد بن أحمد شويل الغامدي. اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مكة المكرمة. مرجع سابق. ص 23.
[3] عبد الحميد محمود. علم النفس الاجتماعي المعاصر. 2004. ص56.
[4] أحمد عبد اللطيف، علم النفس الاجتماعي، 2001. ص41
[5] عبد الرحمان محمد عيسوي. دراسات في علم النفس الاجتماعي. دار النهضة للطباعة والنشر. ص 195

- **ونيوكومب** يرى بأن الاتجاه حالة من الاستعداد تثير الدافع، ومن ثم فإن اتجاه الفرد نحو شيء ما يصبح عبارة عن استعداد للعمل والإدراك والتفكير والشعور أو الاستعداد للإجابة أيا كان نوعها.[1]

- ويعرفه **توماس** و **زنانيكي** بأنه موقف النفسي للفرد حيال إحدى القيم أو المعايير مثل (موقف الفرد الأمين من السرقة في مجتمع يعاقب من يسرق ويدعو إلى الأمانة)[2]

- و يرى **جابر عبد الحميد(1973)** على أن الاتجاه يمكن تعريفه كميل عند الفرد لتقويم شيء أو رمز بطريقة معينة، ويتم التقويم بخلع صفات يمكن أن توضع على مقياس مدرج طرفيه مرغوب فيه وغير مرغوب فيه[3].

ويقدم **RAJAKAR** تعريفا للاتجاه يتمثل في كونه"نسقا أو تنظيما له مكونات ثلاثة: **معرفية COGNITIVE وجدانيةAFFECTIVE وسلوكيةBEHAVIORAL** ويتمثل في درجات القبول أو الرفض لموضوع الاتجاه".

وتعرف الاتجاهات على أنها تنظيم مكتسب له صفة الاستمرارية النسبية للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف تهيؤه للاستجابة باستجابة تكون لها الأفضلية عنده.

كما أنها نزعة الفرد أو استعداده إلى تقويم موضوع أو رمز يرمز لهذا الموضوع بطريقة معينة.

[1] عبد الرحمان محمد عيسوي. دراسات في علم النفس الاجتماعي. مرجع سابق. ص194
[2] عباس محمود عوض.في علم النفس الاجتماعي. مرجع سابق. ص27
[3] زينب عبد الحفيظ. الاتجاهات الملبسية للشباب. مرجع سابق ص 13

كما يرى **سويف** أن الاتجاه هو الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين، من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله له ودرجة هذا القبول أو الرفض.

كما يضيف أن كل فرد منا يحمل نوعين من الاتجاهات فهناك الخاصة أو الشخصية وهي مجموعة اتجاهاته نحو أحداث حياته الخاصة وظروفها من حيث هي خاصة به، وعامة أو اجتماعية وهي كل الاتجاهات المتعلقة بالأحداث العامة في الحياة الاجتماعية.[1]

[1]مصطفى سويف. مقدمة لعلم النفس الاجتماعي.مرجع سابق. ص329

أهمية الاتجاهات

توجيه سلوك الأفراد ودفعه دفعا موجبا يسبقه التعرف على اتجاهات هؤلاء الأفراد، ومحاولة تعديلها وتغييرها في الاتجاه المرغوب بغية تعديل سلوك الفرد.[1].

يرى **ألبورت (ALLPORT)** أن مفهوم الاتجاه من أكثر المفاهيم المهمة والخاصة، هذا يعود إلى كون أن المصطلح لا ينتمي إلى أي مدرسة وهذا ما جلب انتباه كل دارس في الميدان، وكذلك مساعدة المفهوم على تجنب مواجهة مشكلة البيئة والوراثة وإمكانية إطلاق هذا المفهوم على الفرد والمجتمع. كما يعتبر هذا المفهوم من أكثر المفاهيم بحثا في علم النفس وذلك لوجود مبررات ووظائف كثيرة يقوم بها. وفي هذا العرض نحاول إبراز أهم الأسباب التي جعلت من الاتجاه موضوعا ذا أهمية كبيرة لدى كل باحث. فمن هذه الأسباب[2]:

- يذكر **جلال (1984)**أهمية أخرى للاتجاه تتمثل في أن الفرد يشعر بالإشباع حيث التعبير عن اتجاهاته التي تتناسب والقيم التي يتمسك بها وفكرته عن نفسه
- بمعرفة الاتجاهات السلبية المعيقة للتطور الاجتماعي يكون من السهل على المرشدين اجتماعيا بناء برامج توعية وإرشادية نافعة ذات قيمة تعمل على تقويم هذه السلوكات.
- بمعرفة اتجاه الأفراد نحو موضوع ما يمكن التنبؤ بنوعية السلوك الذي سيتبع الفرد إزاء هذا الموضوع

[1] زينب عبد الحفيظ. الاتجاهات الملبسية للشباب. مرجع سابق ص57

[2] سعيد بن أحمد شويل الغامدي. اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مكة المكرمة. مرجع سابق، ص29

- تدريب الفرد على اتخاذ القرارات بطريقة سليمة في أموره العامة والخاصة عن طريق تعزيز الاتجاهات وجعلها إيجابية تخدم الفرد والمجتمع.[1]

- تعمل على تسهيل استجاباتنا في المواقف التي تكون لدى الفرد اتجاهات خاصة بها، فلا يبحث عن سلوك جديد أمام كل المواقف.

- تساعد على تفسير ما يمر به الإنسان من مواقف وخبرات وعلى إعطاء هذه المواقف معنى ودلالة

- تفيد الاتجاهات الإدارة التعليمية في معرفة اتجاهات التلاميذ نحو المواد الدراسية المختلفة ونحو زملائهم وكتبهم ومدرسيهم ونظم التعليم وأنواعه وطرق التدريس.

- أما في الجانب الصناعي في معرفة ميول العمال وتنظيم الإدارة لتحقيق سعادة العمال وتكيفهم حتى يتمكنوا من زيادة الإنتاج ورفع مستواه وكذلك التقليل من الغيابات غير المبررة حقيقة.

- إتاحة أكبر قدر ممكن من الفرص لتحقيق الأهداف عن طريق التكييف بين قدرات الفرد وميوله واتجاهاته واهتماماته

- معرفة العلاقة الموجودة بين سلوك الفرد والاتجاهات التي يحملها، والعمل على جعل سلوكه سلوكا إيجابيا وفق الاتجاه

ومن فوائد الاتجاهات أنها تسمح لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المواقف والموضوعات، وهي كذلك تمكن الفرد من الدفاع عن نفسه، وتمكّنه من تحقيق أهدافه الاقتصادية والاجتماعية

[1] عباس محمود عوض . في علم النفس الاجتماعي. مرجع سابق. ص28

مكونات الاتجاهات

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا الخلاف الجلي في تحديد مفهوم الاتجاه، إذ كل باحث يعرّف هذا المفهوم حسب متطلبات البحث الذي يقوم به. إلا أنه يوجد اتفاق بين الباحثين في تحديد مكوّنات الاتجاه، في حين نجد أنّ الاختلاف وارد في أي المكونات تغلب في هذه المكونات. ويمكن إجمال مكونات الاتجاه في ثلاث عناصر مثلما هو موجود في تعريف**RAJAKAR** السابق، والتي تتمثل في ثلاثة جوانب لشخصية الفرد تتمثل في:

- المكون المعرفي ....Cognitive component
- المكون السلوكي.................................Behavioral component
- المكون الوجداني أو العاطفي.......................Affective component

1. المكون المعرفي: يشير هذا المكون إلى كل ما لدى الفرد من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه، كما يشمل ما لديه من حجج تقف وراء تقبّله لموضوع الاتجاه.[1] يتضح المكون المعرفي للاتجاه في حالة قياس الاتجاه نجو المرأة للعمل ويتمثل ذلك في مدى قدرتها على العمل ومدى قيامها به[2].

2. المكون السلوكي: يرى أبو النيل أن هذا المكون يتضح جليا من خلال الاستجابات العملية نحو موضوع الاتجاه بطريقة ما. وتكون هذه السلوكات المؤشر المباشر للرفض أو القبول لموضوع الاتجاه. فالفرد الذي له معتقدات سلبية نحو جماعة ما فإنه يتجنب اللقاء بأفرادها أما إذا كان العكس فإنه يحتك بها ويتفاعل معها.وهنا تجدر

[1] محمود السيد أبو النيل.علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية. دار النهضة العربية. ص451
[2] خليل عبد الرحمان. علم النفس الاجتماعي . مرجع سابق. ص163

الإشارة إلى أنّ هذا المكون يتأثر بضوابط الأنا الأعلى وبالضوابط الاجتماعية والاقتصادية.[1]

3. المكون الوجداني(الانفعالي): يشير أبو النيل إلى أن هذا المكون يعبر عن مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع. ويتعلق هذا المكون بدرجة الإقبال أو الإحجام عن موضوع الاتجاه.[2]

بالنظر إلى هذه المكونات الثلاثة لمفهوم الاتجاه يمكن أن يتبادر إلى أذهاننا تساؤل بديهي بحثا عن العلاقة الموجودة بين المكونات الثلاثة وتناسقها باعتبارها مفاهيما مستقلة من حيث طبيعتها، وباعتبار أن الاتجاه مفهوم دينامي متغير كونه مكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. فمثلا الجانب أو المكون السلوكي يتأثر بضوابط الأنا الأعلى وبالضغوط الاجتماعية والاقتصادية والمكون المعرفي يتأثر بالبراهين والحجج التي يقدمها أهل الرأي والخبرة.

فيما يخص اتساق مكونات الاتجاه فنجد بعض الدراسات تثبت وجود اتساق بين المكونات السابقة الذكر وذلك حسب قوتها أو شدة الاتجاه أين تكون مكوّناته قوية أو ضعيفة في كل نوع من الأنواع الثلاثة على النحو التالي[3]:

- **المكوّن المعرفي**:تكون على درجة من القوة إذا كانت معلومات صاحب الاتجاه عن الموضوع تجعله في نظره جيد جدا كما يمكن أن تجعله رديئا وبين الدرجتين تفاوت في الدرجات، فتكون المعلومات مؤيدة بقوة أو حتى معارضة بقوة.

---

[1] محمد عبد الفتاح دو يدار. علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه. بيروت دار النهضة العربية .1994. ص143
[2] محمد عبد الفتاح دو يدار. علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه .مرجع سايق. ص143
[3]

- **المكوّنات الوجدانية**: تكون قوية إذا كانت تحمل طاقة وجدانية إيجابية للغاية أو طاقة سلبية للغاية نحو موضوع الاتجاه، فيكون الإقبال التام نحو الموضوع أو النفور منه وبين الإقبال والنفور درجات بين القوة والضعف.

- **المكوّنات السلوكية:** فتكون قوية إذا كان استعداد صاحب الاتجاه استعدادا قويّا للقيام بما يساعد موضوع اتّجاهه ويميل إلى الضّعف والسّلبية إذا كان الاستعداد يميل للإضرار بهذا الموضوع ومحاربته وتحطيمه.

تكوّن الاتجاهات

عند الحديث عن الاتجاهات تنبغي الإشارة إلى أنها ليست مكونات فطرية أو موروثة فهي مكتسبة يتم بناؤها من خلال التنشئة الاجتماعية وهي عبارة عن حصيلة لتعاملات الفرد وتأثره بالموضوعات الأخرى، وقد درس علماء النفس الاجتماعي كيفية تكون الاتجاه والعوامل المؤثرة في تكونه والشروط التي ينبغي توفرها حتى يتم تكوينه بطريقة سليمة.

وقد حدد **العيسوي** مجموعة من الخطوات التي يراها أساسية في تكون الاتجاه فيما يلي:[1]

1. المرور بخبرات فردية جزئية مواتية أو غير مواتية تدور حول موضوع الاتجاه.
2. تكامل هذه الخبرات وتناسقها واتحادها في وحدة كلية.
3. تمايز هذه المجموعة من الخبرات وتفردها من غيرها وظهورها على شكل اتجاه عام.
4. تعميم هذا الاتجاه وتطبيقه على الحالات والمواقف الفردية التي تجابه الفرد والتي تدور حول موضوع الاتجاه.

أما فيما يخص شروط بناء الاتجاهات فيمكن إيرادها في خمسة شروط تلخص فيما يلي:[2]

1. **تكامل ا لخبرة:** أي تشابه الخبرات التي يمر بها الفرد حول موضوع الاتجاه حتى يتمكن من تعميم اتجاهه وإصدار الأحكام التقييمية
2. **تكرار الخبرة:** فلكي يتكون الاتجاه يجب أن تتكرر الخبرة حتى يرسخ في ذهن الفرد
3. **حدة الخبرة:** لكون أن الحدة تساهم في غرس الرأي في نفسية الفرد بطريقة كبيرة

[1] عبد الرحمان محمد عيسوي. دراسات في علم النفس الاجتماعي. مرجع سابق.ص205

[2] سعيد بن أحمد شويل الغامدي. اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مكة المكرمة. مرجع سابق. ص26

4. **تمايز الخبرة:** أي أن تكون الخبرة التي يمر بها محددة المعالم في تصوره وإدراكه حتى تسهل عملية ربطها بما يماثلها من خبرات.
5. **انتقال أثر الخبرة:** ويتم ذلك عن طريق التصور أو التخيل والتفكير قصد التعميم.

إظافة إلى مجموعة من العوامل التي تلعب دورا كبيرا في تكوّن الاتجاهات وتطوّرها والتي نورد بعضا منها مثل:

أ- تأثير الوالدين

يعدّ تأثير الوالدين من أهم العوامل التي تسهم في تكوين الاتجاهات خاصة لدى الأطفال الصغار، إذ أن اتجاهات الوالدين الخاصة وما يقدمانه من تعزيز لبعض أساليب الأطفال السلوكية تعدّ ذات تأثير عميق على نمو اتجاهات والديه أثناء تنشئته الاجتماعية. ويبدو أن ذلك يحدث حتى يطمئن الطفل على حب والديه، إذ أن في تبنّي اتجاهات الوالدين إرضاء لهما، كما أن تبنّي هذه الاتجاهات فيه تأكيد لانتماء الطفل إلى أسرته، وفي هذا إشباع لحاجة الطفل إلى الحب والانتماء[1].

كما تبيّن الدراسة التي أجراها **نيوكمب** ونشرها عام **1937** في مجلة السوسيومتري عن علاقة اتجاه الأبناء بالآباء، وفي هذا البحث حصل على درجات من حوالي **800** فردا عن آرائهم نحو الكنيسة والشيوعية والحرب، وكانت أعمارهم تقع بين **14 – 34** عاما، كما حصل على درجات آبائهم وأمهاتهم. فوجد معاملات ارتباط ثابتة إلى حد كبير بين اتجاهات الآباء والأبناء وقد وصلت معاملات الارتباط إلى **0.6** و**0.5** على التوالي للاتجاهات نحو الكنيسة والشيوعية والحرب.

---

[1] عبد العزيز السيد الشخصي. علم النفس الاجتماعي. دار القاهرة للكتاب. ط1. 2001.ص120

ب- معايير الجماعة

في دراسة أجراها السيد أبو النيل عن قياس اتجاه الرأي العام لدى هيئة من طلاب الجامعات وتوقعاتهم لنتائج التنظيمات السياسية لمجلس الشعب في أكتوبر **1974**، وجد معامل ارتباط 0.73 بين رأي الطالب وتوقعه لرأي أصدقائه بالنسبة للأحزاب السياسية التي ستفوز في انتخابات مجلس الشعب، كذلك كان معامل الارتباط بين رأي الطالب وتوقعه لرأي والده لنفس الموضوع 0.60، مما يدل على تطابق في الاتجاه بين رأي الوالد ورأي ابنه، وتعكس هذه العلاقة في نهاية الأمر دور الجماعة الأولية في الاتجاه[1].

ج- الثواب والعقاب

وجد **كاتز وسارنوف وماكلينتوك** في دراستهم أن تكوين بعض الاتجاهات يرتبط بنظام الثواب والعقاب السائد في المجتمع. ولقد كشفت دراسة **روزنبرج** أيضا عن اتجاهات طلبة الكليات نحو حرية الكلام عن الشيوعية أنها تكون موجبة أو سالبة حسب ما يسود في المجتمع من تقبل **(ثواب)** أو رفض **(عقاب)** للشيوعية. ولقد أشار **سارنوف وكاتز وماكلينتوك** إلى أن بعض الاتجاهات قد تكون دفاعا للأنا أي أن ذلك الأخير يكون عاملا مهما في تكوين بعض الاتجاهات. بمعنى أن الصراعات النفسية اللاشعورية لعب دورا كبيرا في هذه الحالة. وتوضح إحدى الدراسات الدّور الذي يلعبه دفاع الأنا في تكوين الاتجاهات، إذ وجد في الدراسة أنّه يغلب على نظرة الزّوجات الريفيات نحو أزواجهن مع أنّهم يؤيّدون تنظيم النّسل بنسبة أقلّ من نسبة الأزواج الذين ينظرون إلى زوجاتهم على أنّهن مؤيّدات للتّنظيم، وقد يرجع ذلك إلى خوفها على مكانتها لدى زوجها، وهي المكانة التي تحصل عليها بالإنجاب، فإنّها تسقط هذا الخوف على الزّوج فتتّهمه بأنه أقلّ تأييدا منها لتنظيم النسل[2].

[1] محمود السيد أبو النيل. علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية. مرجع سابق. ص455
[2] نفس المرجع. ص.ص 459. 460

د- الثقافة الفرعية

توجد في كل ثقافة مجموعة من الثقافات الفرعية مثل الريف والحضر والبدو وسكان السواحل وسكان المناطق الجبلية، ولكن ثقافة من هذه الثقافات العديدة من الأساليب السلوكية والعادات الخاصة بالزواج والميلاد والموت، وكذلك النظرة إلى الحياة وكل جديد فيها، والتي بها تختلف عن باقي الثقافات الفرعية الأخرى. ولاشك أن هذا الاختلاف يلعب دورا كبيرا في تكوين الاتجاه. وهذا ما وجده السيد أبو النيل في دراسته عن الفروق بين عينة الوجه القَبَلِي وعينة الوجه البحري في الاتجاه نحو تنظيم الأسرة، فلقد وجد في هذه الدراسة أن وسائل الاتصال الحضاري وتوفر الإمكانيات الفنية ووسائل المواصلات التي بالوجه البحري عن الوجه القَبَلِي لها علاقة بالاتجاه نحو تنظيم الأسرة إذ أن عدد من سمع عن تنظيم النسل في الوجه البحري أعلى منه في الوجه القبلي، كذلك فإن النسبة المئوية لمصادر الاستماع عن تنظيم الأسرة الآتية: مركز تنظيم الأسرة، الزملاء، الجيران، الصحافة. أعلى في الوجه البحري عنه في الوجه القبلي.[1]

[1] محمود السيد أبو النيل. علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية. مرجع سابق. ص460

الاتجاهات وبعض المفاهيم

أ- الاتجاه والرأي

الرأي هو تنظيم خاص للخبرة المعرفية الإدراكية فقط سواء كانت هذه الخبرة منقولة أو مباشرة، وواضح من هذا أ، الرأي يخلو من المكون العاطفي أو الانفعالي الذي يميز الاتجاه ويعطيه خصائصه الأخرى. كما يرى البعض أن الرأي العام يعني سيادة قوة المجتمع والتي من دونها لا يكتب قانون أو تقوم حكومة. ويرى آخرون أن الرأي العام هو درجة من الاقتناع السائد في جماعة ما ويكون من القوة بحيث يوجه سلوك أفرادها. فالرأي بصفة عامة هو المحصلة النهائية للاتجاهات النفسية الاجتماعية ذات الدرجة العليا – **سلبية كانت أم إيجابية** – لأفراد جماعة منظمة متمايزة التركيب تجاه مشكلة محددة تمثل نقطة توتر وعدم اتزان في المجال النفسي الاجتماعي للجماعة.[1]

فيمكن أن نقول أن الرأي العام يتضمن أو ينشأ بصورة جزئية من الاتجاه وذلك لأنه يرتبط بكثير من جوانب الجدل والنقاش أو الخلاف الذي يدور حول موضوع الرأي. ويختلف الرأي عن الاتجاه من ناحية القياس أيضا، ففي الاتجاه نستخدم العديد من الأسئلة، لكن في الرأي لا نستخدم إلا أسئلة قليلة، وهذا موضع نقد في قياس الرأي كما يعبّر عن النتائج في قياس الرأي العام في شكل نسب مئوية، بينما نعمد في الاتجاه إلى إعطاء درجات للفرد تعكس شدة الاتجاه لديه[2].

من هنا نرى أن العلاقة وثيقة بين الرأي العام والاتجاه النفسي، ولابد أن نقول أن الرأي العام له خصائص محصلة للاتجاهات من النواحي الإدراكية والمعرفية والانفعالية والسلوكية[3].

---

[1] فؤاد البهي السيد. سعد عبد الرحمان. علم النفس الاجتماعي. رؤية معاصرة. دار الفكر العربي. ص 257
[2] محمود السيد أبو النيل. علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية. مرجع سابق. ص468
[3] فؤاد البهي. سعد عبد الرحمان. علم النفس الاجتماعي. رؤية معاصرة. مرجع سابق. ص 257

ب- الاتجاه النفسي والقيمة

القيمة عبارة عن تنظيم خاص لخبرة الفرد، ينشأ هذا التنظيم في مواقف المفاضلة والاختيار، ويتحول إلى وحدة معيارية على الضمير الاجتماعي للفرد. وهذا التنظيم أو هذه القيمة توجه سلوك الفرد في مواقف حياته اليومية وتساعده على الحكم على الأشياء والمثيرات والعناصر المتفاعلة في البيئة، وذلك أثناء سعي الفرد لتحقيق هدف ما. وإذا نظرنا إلى الاتجاه فإنه تنظيم خاص لخبرة حادة ومتكررة وتوجه سلوك الفرد ولكن في منطقة الهدف أو الغرض حيث تكون الأولوية للاتجاه سابقا في تلك القيمة التي كانت فعّالة في مرحلة البحث أو السعي لتحقيق الغرض أو الهدف[1].

فالعلاقة الموجودة بين القيمة والاتجاه تكمن في الموافقة أو المعارضة لموضوع الاتجاه وخضوع ذلك للقيم والمعايير السائدة، فتكون المعارضة لموضوع الاتجاه لأنه يتعارض مع القيم السائدة، والموافقة عليه تكون لمسايرة هذه القيم. في نفس الوقت فإن الاتجاه في حدّ ذاته لا يعني بالضرورة أنه يشمل حكما قيميا لأن التركيز في الاتجاه يكون في أن الفرد يتجه نحو الموضوع أو يبتعد عنه.[2]

[1] فؤاد البهي. سعد عبد الرحمان. علم النفس الاجتماعي. رؤية معاصرة..مرجع سابق. ص 257
[2] محمود السيد أبو النيل. علم النفس الاجتماعي. مرجع سابق. ص 454

أنواع الاتجاهات

عند مناقشة أنواع الاتجاهات المختلفة من الناحية الوصفية يمكن أن نقول أن هناك اتجاها عاما واتجاها نوعيا، واتجاها فرديا، وجماعيا، واتجاها علنيا وآخر سريا وكذلك اتجاها موجبا وآخر سالبا، ثم اتجاه قوي وآخر ضعيف[1]. وفيما يلي سنتناول بعض هذه الأنواع مبينين العلاقة بينهما والتي تتمثل في:

أ- الاتجاه اللفظي والاتجاه العملي

قام **لبيير** بدراسة بيّن فيها مدى تطابق الاتجاهات اللفظية والعملية وأخذ شخصين ينتميان إلى القومية الصينية في زيارة لأمريكا، وقد نزلوا في عدد كبير من الفنادق والاستراحات التي ناموا فيها وتناولا الطعام، ولم يجد **لبيير** اعتراضات من أصحاب الفنادق فيما يخصّ بتقديم الطعام له ولأصدقائه الصينيين إلا في مطعم واحد بسبب الصينيين. وبعد ذلك مر **لبيير** على أصحاب الفنادق التي نزل فيها هو وأصدقاؤه الصينيون وسألهم عن مدى استعدادهم لتقديم خدمات فندقية من نوم وطعام للصينيين. فأجاب نسبة تزيد على **90%** من أصحاب هذه الفنادق والمطاعم أنهم يرفضون تقديم هذه الخدمات للصينيين وواضح من هذه الدراسة عدم تطابق السلوك العملي لأصحاب هذه الفنادق مع اتجاهاتهم اللفظية الخاصة بتقديم خدمات للصينيين[2].

ب- الاتجاه العام والاتجاه النوعي

الاتجاه العام هو ذلك الاتجاه الذي يشمل كلية الموضوع الذي يتناوله هذا الاتجاه وذلك بغض النظر عن كونه سالبا أو موجبا مثل اتجاه الفرد نحو بلد معيّن. فهو يعبّر عن اتجاهه السالب أو الموجب نحو شعب هذا البلد وطراز المساكن وجوّها الطبيعي وطرق

[1] محي الدين مختار. محاضرات في علم النفس الاجتماعي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. ص 210
[2] محمود السيد أبو النيل. علم النفس الاجتماعي.دراسات عربية عالمية. مرجع سابق.ص 453. 454

المواصلات ونوع الأطعمة السائدة، وبذلك يكون الاتجاه نحو هذا البلد. ويتميز هذا النوع من الاتجاه بالثبات والاستقرار العالي من غيره من أنواع الاتجاهات ويحتاج تغييره إلى تقنية علمية من نوع خاص.

أما الاتجاه النوعي فهو اتجاه ينصب على جزئية من الموضوع الذي يدور حوله الاتجاه مثل الفرد نحو طعام شعب معيّن حيث يجب على سبيل المثال بنوعية الطعام (اتجاه موجي) دون بقية جزئيات الموضوع وهو الشعب المعين وبالتالي فإن سلوكه سوف يتأثر باتجاهه النوعي[1].

ج- الاتجاه الفردي والجمعي

الاتجاه الفردي هو ذلك الاتجاه الذي يتبنّاه ويؤكده فرد من أفراد الجماعة وهذا من حيث النوعية أو الدرجة، ومعنى ذلك أن الفرد إذا تكوّنت لديه اتجاهات خاصة نحو مدرك يكون في بؤرة اهتمامه هو، يسمى ذلك اتجاها فرديا، وكذلك إذا كان هذا المدرك في مجال الجماعة وكون كل فرد من أفرادها اتجاها نحوه يختلف عن الفرد الآخر كان ذلك أيضا اتجاها فرديا. أم الاتجاه الجمعي فهو ذلك الاتجاه الذي يشترك فيه عدد كبير من أعضاء الجماعة مثل اتجاههم نحو نوع من أنواع الرياضات أو نحو نجم اجتماعي مثل ممثل مشهور أو غير ذلك، ولكن من الوارد أيضا أن يختلف أفراد الجماعة في اتجاههم هذا من حيث الدرجة أو الشدة[2].

د- الاتجاه العلني والاتجاه السري

الاتجاه المعلن هو ذلك الاتجاه الذي يسلك الفرد بمقتضاه في مواقف حياته اليومية دون حرج أو تحفّظ وبهذا يمكن القول بأن مثل هذا الاتجاه غالبا – وليس دائما – يكون

[1] فؤاد البهي. سعد عبد الرحمان. علم النفس الاجتماعي. رؤية معاصرة. مرجع سابق. ص 258
[2] نفس المرجع. ص 259

متفقا عليه مع معايير الجماعة ونظمها وما يسودها من قيم وضغوط اجتماعية مختلفة، وكذلك هذا الاتجاه يكون غالبا – وليس دائما – متوسط الشدة لأنه ليس هناك من الضغوط الاجتماعية ما يحاول كبته وإيقافه ومنع الفرد من أن يعبر عنه سلوكيا. أما الاتجاه السري فهو ذلك الاتجاه الذي يحرص الفرد على إخفائه في قرارة نفسه ويميل في كثير من الأحيان إلى إنكاره ظاهريا ولا يسلك بما يمليه عليه هذا الاتجاه، وغالبا ما يكون هذا الاتجاه غالبا ما يكون عالي الشدة نتيجة المقاومة والممانعة بل والقمع الذي يواجهه من القوى الضاغطة في الجماعة. كما يمكن أن نقول أن الاتجاه المعلن ينمو ويتطور نتيجة الاحتكاك المباشر بعناصر البيئة الخارجية، في حين أن الاتجاه السري ينمو نتيجة الخبرة غير المباشرة، وخاصة الخبرة التي تبنى على عمليات التخيل والتفكير المجرد أو المثالية البعيدة عن الواقعية[1].

[1] فؤاد البهي السيد. سعد عبد الرحمان. علم النفس الاجتماعي. رؤية معاصرة..مرجع سابق.ص 259

قياس الاتجاهات

إن الناظر في التاريخ يجد أن القرن التاسع عشر عرف تطورات عديدة في مختلف المجالات وخاصة في العلوم المادية كالفيزياء فأصبح العالم لا يعترف إلا بالملموس والممكن حسابه. وعرف ذلك القرن دخول أو تقديم مصطلحات فيزيائية جديدة غيّرت المفاهيم العلمية، وهذه الوضعية لم تقتصر فقط على علوم المادة فحسب بل تعدّت كل المجالات فغيّرت قواعد المفاهيم في المجال البيولوجي والعلوم الاجتماعية[1].

ومن الأسباب التي تجعل من مفهوم الاتجاه مصطلحا رائجا وله مكانته في الدراسات النفسية الاجتماعية كما ذكر الدكتور مصطفى سويف في كتابه مقدمة لعلم النفس الاجتماعي هو تلك الرغبة الجامحة التي كانت تعتري الباحثين في مجال علم النفس على استعمال القياس في أبحاثهم وذلك يعود إلى أن البحث العلمي في أذهان الكثيرين منهم هو ما يحتوي على القياس.

لذلك نلحظ أن بداية انتشار المقاييس كان موافقا لما ذكرناه سابقا حول علوم المادة وظهور أول مقياس للذكاء سنة **1905** من طرف **سيمون وبينيه**. وكذلك الترحيب الذي لقيته محاولات **هايمنز وفيز Heymans and F. wiersma** لقياس سمات الشخصية سنة **1906**[2].

كما أن تاريخ قياس الاتجاهات يمكن تقسيمه إلى مرحلتين أساسيتين في حد تعبير الباحثين، الأولى تبدأ سنة **1900** والثانية تبدأ سنة **1929.** فالأولى نجد فيها تكوين مفهوم الاتجاهات في فكر الكتاب أمثال الفيلسوف **Mead (1863- 1931)** في المؤلف الذي نشر بعد وفاته سنة 1934 تحت عنوان **(العقل، النفس والمجتمع) Mind,Self and**

---

[1] GRANDER LINDZEY Et ELLIOT ARRONSON.The hand book of social psychology.QDDISON-WESLEY PUBLISHING COMPANY.2nd edition. P 412.

[2] مصطفى سويف. مقدمة لعلم المفس الاجتماعي. مرجع سابق. ص328

society . وكذلك **ديوي** **Dewey (1859 – 1952)** في مؤلفه سنة 1922 تحت عنوان: **Human nature and conduct: An introduction to social psychology**. وبفضل المشهور **The polish peasant in Europ and America** لتوماس الذي نشره سنة **1918** أين تم تقديم مصطلح الاتجاهات ضمن إطار علم النفس الاجتماعي. والمرحلة الثانية التي تبدا سنة **1929** بدراسة **L.L. Thurstone et E.J.Chave** أين تم تقديم التقنيات الكمية في دراسة الاتجاهات. وقد قدّم العديد من مقاييس الاتجاهات مع طلبته **(أكثر من 100)**[1].

يتبين لنا مما سبق الأهمية التي يحضى بها مفهوم الاتجاه في علم النفس وخاصة علم النفس الاجتماعي ما دفع الباحثين إلى النظر في إمكانية فهمها، وقياسها بهدف معرفتها والتنبؤ بالسلوكات المستقبلية للأفراد ومحاولة ضبطها. وهذا ما أدى إلى ظهور عدة مقاييس تستعمل لقياس هذا المفهوم باختلاف مجال الاستعمال وحدود المفهوم وظهور مقاييس خاصة.

فيما يلي سنحاول عرض أهم المقاييس المرجعية التي تعتمد عليها الدراسات الحديثة في بنائها للمقاييس المستخدمة في البحوث الميدانية.

[1] POL DEBATY.la mesure des attitudes. Presses universitaires de France. P 20.p21

مقياس بوجاردس للمسافة الإجتماعية(البعد الاجتماعي)

يعتبر **بوجاردس** من الأوائل الذين قاموا بقياس الاتجاهات النفسية، لـــذلك يعتبر هذا المقياس أول مقياس وضع في هذا المجال. ويشير البعــد الاجتمــاعي فـــي المقياس إلى درجة تقبل أو رفض الأشخاص في مجال العلاقات الاجتماعيـــة، وأكثـــر تحديدا في الجماعات العنصرية كما قام بذالك مؤسس المقياس.[1]

كان هدف الدراسة التي طبق فيها المقياس يستهدف التعرّف على مـــدى تقبل الأمريكيين أو نفورهم من أبناء الشعوب الأخرى.

ولقد وضع **بوجـــاردس** سبع عبارات متصلة ومتدرّجة حيث أن العبارة الأولـــى تمثل أقصى درجات القبول أو التقبل الاجتماعي وآخر عبارة وهي العبارة السابعة تمثل أقصى درجات الرفض أو النبذ الاجتماعي[2].

وفيما يلي الصورة الأصلية للمقياس:

بناءا على مشاعري المباشرة أسمح عن طيب خاطر بـــأن يـــنظم أفـــراد مـــن الجماعات الآتية (كل مجموعة كفئة، لا باعتبار أحسن أفرادها أو أسوأ أفرادها) إلـــى الخانة التي أضع عليها علامة.

1. القرابة عن طريق المصاهرة
2. العضوية في ناد واحد معي مثل أصدقائي
3. الإقامة في شارع واحد معي مثل جيراني

[1] مصطفى سويف.مقدمة لعلم النفس الاجتماعي .مرجع سابق. ص 331

[2] عباس محمود عوض. في علم النفس الإجتماعي. مرجع سابق.ص33

4. الاشتغال معي في مهنة واحدة

5. أن يكون مواطنا مثلي في بلدي

6. أن يكون مجرد زائر لبلدي

7. أن أستعبده في بلدي

ومن الواضح أن هذه العبارات تعني درجات مختلفة من المسافات الاجتماعية وقد طبّق **بوجاردس** هذا المقياس على عيّنة تتألف من **1725** مواطنا سنة **1928** في أمريكا فكانت النتائج التي تحصّل عليها[1].

المسافات / الشعوب	1	2	3	4	5	6	7
الانجليز	**94**	**97**	**97**	**95**	**96**	**98**	**100**
الايرلنديون	**70**	**83**	**86**	**90**	**91**	**96**	**99**
الفرنسيون	**68**	**85**	**88**	**90**	**93**	**96**	**99**
الألمان	**45**	**67**	**79**	**83**	**87**	**93**	**97**
الاسبان	**68**	**50**	**55**	**58**	**82**	**92**	**98**
الايطاليون	**15**	**26**	**35**	**55**	**71**	**86**	**95**
البولنديون	**11**	**12**	**28**	**44**	**58**	**80**	**95**
الأتراك	**1**	**9**	**12**	**39**	**57**	**82**	**78**
الزنوج	**1**	**10**	**12**	**19**	**25**	**58**	**77**
الهنود	**1**	**7**	**13**	**21**	**24**	**53**	**81**

جدول يبين نتائج دراسة بوجاردس سنة 1928

[1] مصطفى سويف. مقدمة لعلم النفس الاجتماعي. مرجع سابق. ص 332

طريقة ثورستون

وضع **ثورستون** وزميل له يسمّى **تشيف** عددا من العبارات متساوية الفواصل أو المسافات فيما بينها وعرضها على مجموعة من المحكمين للإدلاء بآرائهم في أي العبارات تمثل أقصى درجات الإيجابية والتي تحمل الدرجة القصوى للسلبية.

ويمكن تلخيص خطوات طريقة **ثورستون** فيما يلي[1]:

1. القيام بجمع العبارات التي تحمل العديد من القضايا التي ترتبط بموضوع الاتجاه.

2. عرض العبارات على المحكمين لتصنيفها إلى 11 فئة بحيث توضع الموافقة الشديدة أو التقبل الشديد في الفئة الأولى، وتوضع العبارة التي تدل على الرفض أو النفور الشديد في الفئة الأخيرة أو الحادية عشر والعبارة المحايدة في الفئة 6. والعبارات الأخرى فالموالية يضعها بين الحياد والقبول والعبارات المعارضة يضعها بين الحياد والمعارضة وذلك حسب درجة التأييد والرفض. وبذلك يكون التقسيم المتحصل عليه يأخذ الشكل التالي:

A B C D E F G H I J K

3. بعد تصنيف العبارات حسب الحروف يتم استبدال الحروف بالأرقام أو الدرجات فيأخذ الحرف Aالدرجة 1 بينما الحرفK فيأخذ العلامة11، فيقوم الباحث بتحليل الدرجات

[1] عبد الرحمان محمد العيسوي. دراسات في علم النفس الاجتماعي. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ص227ص228

المعطاة لكل بند أو قضية على حدى ثم يستخرج المتوسط أو الوسيط وتصبح هذه الدرجة هي القيمة التي أعطاها الحكام أو وزن العبارة.

4. التعرف على مدى اتفاق الحكام حول معنى القضية وذلك بقياس الفروق الفردية في الدرجات المعطاة لها وذلك عن طريق حساب الانحراف المعياري وهو بذلك تشتت العبارة.

يقوم الباحث بالحفاظ على القضايا التي يكون تشتتها منخفضا ويتم استبعاد العبارات التي يكون تشتتها كبيرا، فيقوم باختيار العبارات الواضحة والتي لها انتشار متساو.

طريقة ليكرت

أعدّ هذا المقياس **ليكرت** تقوم هذه الطريقة على اختيار عدد من العبارات تتناول الاتجاه نحو موضوع ما نريد دراسته وقد قام بتقسيم المقياس إلى خمس درجات تتمثل في الموافقة التي تنقسم إلى رتبتين وعدم الموافقة التي تنقسم كذلك إلى رتبتين وعدم التأكد

والمفحوص يحصل على الدرجات التالية:

موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقا
5	4	3	2	1

وكان **ليكرت** يجمع درجات المفحوص على العبارات في ضوء التقسيم المتقدم ثم يحاول معرفة إلى أي حد ترتبط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية ثم يحذف الدرجات التي لا تظهر قدرا كبيرا من الإتفاق أو الإرتباط مع الدرجة الكلية للمقياس.

يستعمل الكثير من الباحثين الذين أتوا بعد ليكرت عددا أصغر من الفئات، والبعض يستخدم موافق وغير موافق أو العبارة نعم أو لا[1]

[1] محمود السيد أبو النيل. علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية.مرجع سابق. ص309

طريقة أوزجود لتحليل المعاني والمفاهيم[1]

وضع المقياس أول مرة لدراسة المفاهيم أو ما يسمى التحليل السيمانطيقي بعدها تبين أنه يقيس الاتجاهات نحو الأشخاص والموضوعات الاجتماعية. ووضع هذا المقياس بناءا على أن لكل لفظ معنى انفعالي أو وجداني ومعنى إشاري.

يقوم هذا المقياس على أساس تقديم تصورات ألفاظ أو موضوعات قد تكون حيوانات، أشخاص، أو جمادات أو نباتات وحتى أنظمة،يقوم الفرد بتحديد منزلتها بين طرفين متقابلين من الصفات المتباينة على متصل واحد ،وعلى هذا فالمقياس يتضمن عنصرين أساسيين يتمثلان في:التصورات والموضوعات المراد تقديرها وهذه الموضوعات تتألف من سبع مسافات.

وفيما يلي مثال على ذلك :

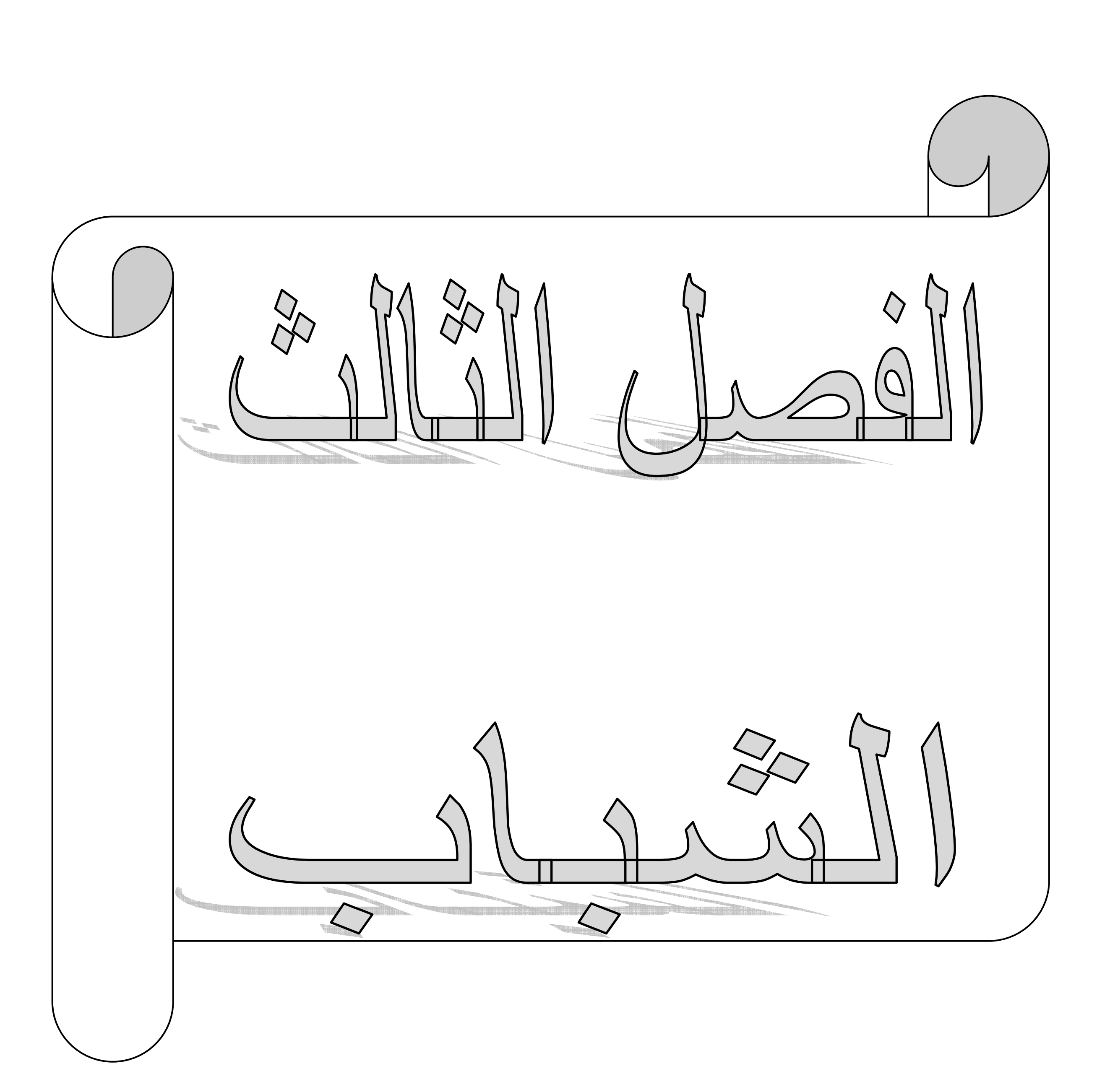
نريد دراسة هل الأجنبي طيب أم لا فمن خلال هذا المقياس العلامة هي التي تحدد الصفة الحقيقية.

طيب ــــــ:ــــــ:ــــــ:ــــــ:ــــــ:X:ــــــ **رديء**

فالعلامة هنا تعني أن الأجنبي رديء إلى حد كبير والعلامة التالية تدل على أن الأجنبي طيب إلى حد كبير.

طيب ــــــ:X:ــــــ:ــــــ:ــــــ:ــــــ:ــــــ **ردي**

[1] عباس محمود عوض .في علم النفس الإجتماعي. مرجع سابق. ص38، ص39، ص40.


الفصل الثالث
الشباب

تمهيد

تعتبر فئة الشباب أكثر فئات المجتمع غالبية من الناحية الإحصائية سواء على المستوى المحلي أو المغاربي وحتى العربي، إذ تفوق نسبة الشباب في هذه المجتمعات 60% كما أن هذه الفئة تعتبر أساس التطور الاجتماعي كونها مصدر الطاقة الإنتاجية في الشبكة الاجتماعية.

نظرا للأهمية التي يكتسيها موضوع الشباب ارتأينا إلى تناول هذا الفصل الذي نستعرض فيه التحديد النظري ومختلف التعاريف المقدمة لمفهوم الشباب وأهم ما يميز الشخصية الشبابية ومكونات الشخصية لدى الشباب من المنظور النفسي والاجتماعي

مفهوم الشباب

لا يختلف اثنان أن مرحلة الشباب هي نتاج مراحل نمو سابقة يمر بها الإنسان وما يكون عليه الشباب من ثقافة ووعي نتاج تنشئة اجتماعية ومجهودات أسرية يكون روّادها الوالدين. وكذلك يتفق أن الشباب مرحلة هامة وطاقة لا يستهان بها في نمو الأمم وتطورها حتى أنه يمكن أ، نقول أنه من خلال اطلاعنا على واقع الشباب نتعرف على المجتمع من جذوره وحتى أنه يمكننا أن نتنبأ بما يمكن أن يكون عليه ذلك المجتمع.

هذه الأهمية التي تحضى بها مرحلة الشباب أدت إلى قيام العديد من الدراسات التي تناولته كموضوع باختلاف المجتمعات التي أقيمت فيها هذه الدراسات، وهذا التعدد في الدراسات أدى إلى تعدد المفاهيم الموضوعية لمفهوم الشباب. فيمكن أن نقول أنه بقدر التشابه الموجود في المفاهيم المقدّمة لموضوع الشباب يوجد الاختلاف بين هذه الدراسات وذلك بسبب الاختلاف الاجتماعي والاقتصادي والثقافة السائدة في تلك المجتمعات.

وهناك من الباحثين من يرى أن ظهور الشباب كمفهوم يشير إلى متغير واقعي برز بالنظر إلى بعدين أساسيين أولهما الفاعلية التي ارتبطت بها هذه الفئة وهي الفاعلية التي تشكل جوهر الحركة ومضمون التجديد في النسيج الاجتماعي والثاني يعود إلى الوضع الثقافي الذي يعيشه النظام العالمي، فالمجتمعات التقليدية الثقافية لا يمكنها التفرقة بين الفئات العمرية وإن كانت هذه المجتمعات لم تكتسب المعايير الكافية لتمييز فترة الشباب فإن التحديث سوف يفرض عليها القيام بذلك، وبهذا يكون من المنطقي أن نجد اختلافا في تحديد مفهوم الشباب لاختلاف زوايا الرؤية[1].

كما يعتبر علماء السكان أول من حاول تقديم مفهوم للشباب، أين نجدهم استندوا إلى معيار خارجي يتمثل في السن أو العمر الذي يقضيه الفرد في التفاعل الاجتماعي،

[1] على ليلى. الشباب والمجتمع، أبعاد الاتصال والانفصال.. مرجع سابق. ص 28

ويختلف علماء الديمغرافيا في تحديد بداية ونهاية هذه المرحلة، فهناك من يؤكد أنهم من هم تحت سن العشرين، فهم بذلك يحددون سن النهاية دون البداية، وهناك من يرى أنهم الشريحة التي تكون بين الخامسة عشر والخامس والعشرين أو حتى الثلاثين أو الخامس والثلاثين وكذلك يرى البعض الآخر أ،ها الفئة التي تكون بعد سن السادسة عشر ومن ثمّ فهم المؤهلون للانضمام إلى قوة العمل والمشاركة الدائمة في بناء المجتمع والتفاعل الاجتماعي[1].

كما جاء في قاموس علم الاجتماع أن الشباب هو تلك الفئة العمرية الممتدة من مرحلة الطفولة إلى غاية مرحلة البلوغ وتحديد هذا الأخير يختلف من مجتمع لآخر حسب قانونها المدني والإجرائي[2].

ويعرّف **السيد عبد العاطي** هذا المفهوم بما يلي: "الشباب ليس مجرد مرحلة عمرية بالمعنى البيولوجي أو الفسيولوجي فحسب، بل تمتد فيشمل مجموعة خصائص نفسية اجتماعية تحددها ظروف النشأة والتنشئة الاجتماعية وأوضاع الواقع الأسري وأدوار ومكانة الأفراد في المجتمع الأكبر... أمور يمكن أن تكشف عن قدر كبير من النوع والتفاوت حتى بين من يندرج تحت نفس المرحلة العمرية الشابة[3].

كما يمكن تحديد هذه الفترة أيضا على أساس فكرة المسؤولية إذ لا يصبح الشاب مكتملا أو ناضجا إلا إذا تحمّل مسؤولية محددة فالشاب الذي لا يقوم بأي دور يفشل في الإحساس بالمسؤولية فتتبدد طاقته وقد يتجه إلى اتجاهات مضادة للمجتمع فيصبح معارضا له.

---

[1] على ليلى.الشباب والمجتمع،أبعاد الاتصال والانفصال. مرجع سابق. ص 29

[2] Raymon Boudon. Dictionnaire de la sociologie. Larousse. Paris 1990.PP111.112

[3] عبد العاطي السيد. صراع الأجيال. دراسة ثقافة الشباب. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1990. ص 89

أي أنها فترة اكتمال النمو الجسمي والعقلي التي تجعل الفرد قادرا على أداء وظائفه المختلفة والملاحظ أن هذا الاتجاه تجاهل حقيقة مهمة هي أن الشباب يمثل حقيقة اجتماعية أكثر منها ظاهرة بيولوجية وهناك اتجاه آخر يمثل فيه الشباب حقيقة اجتماعية أكثر منها بيولوجية فيأخذ بمعيار النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية، والواقع أن التصور الصحيح عن الشباب ينبغي أن يأخذ في اعتباره هذين المعيارين في آن واحد ومن ثمّ يمثل الشباب في المجتمع فئة عمرية تتسم بعدد من الصفات والقدرات الاجتماعية والنفسية المتميزة[1].

بإمكاننا القول بغض النظر عن النمو العمري (الزمني) أنها فترة تتحدد بالمدة بين اكتمال النضج الفسيولوجي وبداية التأهيل أو النضج الاجتماعي وهو النضج الذي يتحقق باحتلال الشباب لمكانة اجتماعية محددة يؤدي من خلالها دورا أو أدوارا ترتبط بهذه المكانة. وغالبا ما تكون هذه المرحلة بعد سن الثامن عشر فما فوق في أغلب المجتمعات[2].

[1] محمد علي محمد. الشباب والتغير الاجتماعي. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية. 1987. ص 26
[2] على ليلة. الشباب في مجتمع متغير – تأملات في ظواهر الحياة والعنف- دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. 1995. ص 186

مكونات الشخصية الشابة

تعتبر مرحلة الشباب مرحلة صعبة ويعتبرها البعض كمرحلة معاناة نلمس فيها الاكتمال الذي نجد في طيّاته الإضافة والتولد وغرس ورفض مبادئ معايير اجتماعية، كما نجد فيها أفعالا وردود أفعال، ما يعني أن الشخصية الشابة تعتبر بناء يتكون من مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها والتي نجد منها:

أ- المستوى البيولوجي

يعتبر هذا المستوى العنصر الأول والقاعدي في بناء الشخصية الشابة. ويولد الفرد بهذا العنصر، فهو بذلك امتداد طبيعي نمائي، ولا يختلف الإنسان عن الحيوان فيما يتعلق بمكوناته العضوية والبيولوجية، ويتضمن هذا العنصر بعدا هاما يتمثّل في الحاجات الأساسية التي تتطلب إشباعا، بحيث تخلق هذه الحاجات ميلا إلى ما هو خارج بنائه العضوي إلى التفاعل مع الآخر بحثا عن الإشباع[1].

وفي هذا المستوى يمكن اعتبار أن مرحلة الشباب هي المرحلة التي يكتمل فيها البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان، والتي تمر بدورها على عدة مراحل من الصغر إلى مرحلة الشباب، ففي هذه المرحلة يكتمل النمو النفسي، الجسمي وكذا الاجتماعي للشباب. وهذا من خلال إشباعه للحاجات الأساسية ونسمي ذلك " بالنمو الجسمي"، وفيه تتجسّد الحاجات المادية الأساسية للفرد والتي تتطلب إشباعا ماديا ملموسا من مأكل ومشرب وحماية وسكن... وهي لا تشبع إلا باللجوء إلى المجتمع ومؤسساته بما فيها من أفراد، إذ يؤدي هذا الإشباع إلى نوع من التجانس والتخصص الوظيفي ويخوض فيه الشاب محرك الحياة بكل حيوية وفعالية ليتحمل أعباء اجتماعية ومسؤوليات عديدة كما أن مواجهة الشاب أيضا في هذه المرحلة لمعظم المواقف الحاسمة التي تفرض عليهم

[1] على ليلة. الشباب والمجتمع، أبعاد الاتصال والانفصال. مرجع سابق. ص 31

اتخاذ القرارات الهامة الأثر في الحياة مثل مسألة استكمال الدراسة والعمل وكذا الزواج[1]... وهنا تظهر ميزة هامة تميّز مرحلة الشباب إذ يظهر على أنها أكثر المراحل حساسية وقلقا وديناميةً من الناحية البيولوجية خاصة إذ لم يتمكّن من إشباع حاجاته البيولوجية بحيث تخلق لديه ميلا إلى ما هو خارج عن التفاعل مع الآخرين بحثا عن الإشباع وقد تكون المعارضة من بين الميول.

ب- المستوى الاجتماعي

يعتبر هذا المستوى العنصر الثاني في بناء الشخصية لدى الشاب وهو يظم البيئة المحيطة بالفرد والتي بإمكانها أن تقدّم إشباعا لحاجاته الأساسية. بل أننا نجد أن هذه البيئة الاجتماعية عادة ما تزود الشخص ببعض الحاجات الأخرى التي عليه السعي لإشباعها إلى جانب حاجاته البيولوجية الأساسية. ويتم غرس هذه العناصر من الخارج وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم انجازها بوسائل عديدة كالأسرة والمدرسة، ومؤسسة العمل أو المهنة.وعادة ما يضم هذا العنصر الخبرات التي يكونها الشخص نتيجة للتعامل الخارجي والتي تشكّل عنصرا اجتماعيا يقف إلى جانب العنصر البيولوجي والعنصر السيكولوجي[2].

في هذا المجال تتحدد قدرات الشاب على التعامل داخل بيئة المجتمع من خلال المكانة والدور الاجتماعي الذي يقوم به والذي يبرز من خلال النسق الأسري الذي يتعدى حدوده حتى يشمل المجال الاجتماعي.

ويلعب هذا المستوى دورا كبيرا في تحديد شخصية الشاب فإن كان هذا البناء يتخلله اهتزاز وقلق واضطرابات فمن البديهي أن نجد حينها اضطرابات بيّنة في شخصية

---

[1] زهير خطب. عباس مكي .الطفرة والشباب. الدراسات الإنسانية. بيروت. معهد النماء العربي. 1980 .ص 34

[2] علام عبد الخالق وآخرون. رعاية الشباب مهنة وفن. مكتبة القاهرة الحديثة .1983. ص 36

الشاب وتوازنه النفسي الاجتماعي ما يؤثر سلبا على صحته النفسية عكس ما يكون عليه الشاب من توازن إذا كان بناؤه الاجتماعي متوازنا.

ج- المستوى الثقافي

يشكل هذا المستوى مجالا هاما في بناء الشخصية لدى الشباب ويتم تكوّن هذا البعد أو المستوى في شخصية الشباب من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية[1] بدئا من الأسرة وكل المحيطين بالشباب من أفراد ومؤسسات اجتماعية كالمدرسة والنوادي خلال المراحل السابقة كالطفولة والمراهقة. فنجد الشباب خاضع لبناء الثقافة والقيم التي يكتسبها من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي توجه السلوك الفردي في المجال الاجتماعي إذ لا يستطيع أن يتراجع أو أن يدير ظهره للقيم والمعايير السائدة في المجتمع لخوفه من عواقب الانحراف وتلقي الأحكام من المحيطين به، كما أن الفرد يعلم أن امتثاله يؤدي إلى الترحيب به في أي جماعة مهما كانت، وتختلف هذه المعايير والقيم من مجتمع إلى آخر وحتى من جماعة إلى أخرى.

وفي بعض الأحيان يكون رفض الشباب للقيم والمبادئ التي استوعبها عن الأجيال السابقة ناتجة عن ثقافة فرعية أو جديدة اكتسبها حديثا تمكّنه من اعتبار الثقافة الأصلية أنها غير لائقة وغير ملائمة للمواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها وأنها لا تعبّر عن رؤيته للحياة ولا تلبّي احتياجاته مما يدفعه ويشجّعه في هذه المرحلة إلى اعتناق قيم مضادة لقيم المجتمع تماما لإدراكه أ، منظومة القيم التي يسلم بها المجتمع ويتفق عليها لا تقدم له إشباعا حاليا كافيا أو محتملا ومن ثمّ فقد ينظم إلى سياقات اجتماعية تتماشى معه ومطالبه النفسية الاجتماعية والتشرب من ثقافة توفر له هذا الإشباع بالكيفية والمستوى الملائم لتحقيق التوازن والاحتياجات النفسية الاجتماعية له[2].

---

[1] محمد علي محمد. الشباب والتغير الاجتماعي. مرجع سابق. ص32

[2] على ليلة.الشباب في مجتمع متغير. تأملات ظواهر الأحياء والعنف. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.1995. ص 186

في غالب الأحيان يكون عدم رضى الشاب عن الثقافة والمبادئ والمعايير الاجتماعية معبّرا عنه بسلوكات ظاهرة وغالبا ما تأخذ طابعين فإما أن تكون معلنة عنها بالتمرد وإظهار المعارضة وهذا ما نلحظه في بعض المجتمعات، كالهجرة بحثا عن قيم أخرى وأكبر مثال على ذلك ما يسميه علماء الدين بالهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، ونجد أحيانا أن التعبير عن هذا التعارض بين القيم الاجتماعية والشباب مكبوت لا يمكن إظهاره أين نجد الشباب في صراع نفسي داخلي يمكن أن تكون عواقبه وخيمة على ذاته والمجتمع عند إعلان المعارضة.

من هنا يمكن أن نقول أن الثقافة هي التي توجّه سلوك الفرد في المجال الاجتماعي فإننا نجد أن الاختلاف في الأنماط الثقافية قد يحدث تعارضا في ما يقتفيه الشباب من ثقافة فرعية وبين ما يخضع له المجتمع من ثقافة.

د- المستوى السيكولوجي

يضيف بعض الباحثين بعدا آخر يساهم في تكوين الشخصية الشابة وهو المستوى السيكولوجي والذي يعتبره البعض العنصر الثالث في ترتيب هذه العناصر أ, المستويات وهو يضم مجموعة الخبرات التي يكوّنها الشخص نتيجة للتعامل مع العالم الخارجي المحيط بالفرد إلى جانب اتجاهاته حول هذا العالم وتتكون هذه الاتجاهات والخبرات لدى الشخص نتيجة للتفاعل الذي يتم بينه وبين العالم الخارجي، فيمكن أن نقول أن العنصر السيكولوجي يكون ناتجا للتفاعل بين العنصر البيولوجي والاجتماعي وهو مختلف من شخص لآخر نتيجة لاختلاف طبيعة التكون البيولوجي وطبيعة البيئة الاجتماعية التي تشكل المجتمع الذي يعيش فيه[1].

[1] على ليلى. الشباب والمجتمع. أبعاد الاتصال والانفصال. مرجع سابق. ص 32

كما يضيف الدكتور على ليلة أن هذه العناصر الأربعة هي التي تكوّن الشخصية الشابة وحجم التفاعل بينها ونسبة مشاركة كل عنصر بالنظر إلى العناصر الأخرى هو الذي يحدد طبيعة الشخصية الناتجة.فالتفاعل المتزن بين هذه المكوّنات فيه دلالة على ما نسميه بالرجولة الحقيقية.

خصائص ومميزات الشباب

ذكرنا سابقا العوامل التي تساهم في بناء الشخصية الشابة والتمازج بين كل تلك العوامل.وفيما يلي سنحاول ذكر أهم الخصائص والميزات التي يتميز بها الشباب والتي يمكن أن نلاحظ من خلالها فروقا بين الشباب، وهذه الفروق هي التي تخلق التمايز بينهم وتفرّق بين الشباب من ناحية النضج سواء كان ذلك انفعاليا أو اجتماعيا وكذلك اقتصاديا...

ولكي نفهم الشباب وندرك حقيقة الفروق الموجودة بين مختلف أفراد هذه الفئة باختلاف الثقافة السائدة في المجتمع علينا أن نعرف بداية الخصائص والسمات المعروفة لدى الشباب، وفي هذا الصدد نذكر بعضا من هذه الخصائص التي ذكرها الباحثون في مؤلفاتهم والتي يمكن أن نلخّصها فيما يلي[1]:

- ارتفاع تقدير الفرد للقيم أكثر من مرحلة المراهقة مما يخلق انعكاسا ظاهرا على الميول والحاجات التي تكون لدى الشباب.
- ظهور النزعة الاستقلالية ومحاولات تأكيد الذات، واهتمام كل جنس بالآخر وإقامة علاقات مختلطة والتطلّع للمستقبل والزواج.
- زيادة الاهتمام بالحديث مع الكبار والمناقشة معهم والتفتح الذهني لاكتساب الثقة والمهارات اللازمة لتدعيم المكانة الاجتماعية.
- التخصص في الدراسة أو المهنة وازدياد التفكير في أمور المستقبل وزيادة القدرة على الاستقرار في التعليم أو المهنة.
- زيادة الميول للحصول على استقلالية اقتصادية "مالية" وفكرية مما يدفع إلى تحقيق استقلال ذاتي مما يؤدي إلى الاهتمام أكثر بالعمل الذي يؤديه الشاب وتنظيمه.

[1] علام عبد الخالق. رعاية الشباب مهنة وفن. مرجع سابق. ص ص 62، 65

- زيادة الحاجة إلى التزويد بالمعلومات الصحية والاجتماعية السليمة من العلاقات الزوجية وحياة الأسرة ومسؤوليات العمل والعلاقات الاجتماعية.
- الاتجاه إلى الاهتمام بالظروف الاجتماعية والإحساس بأهمية المجتمع والشعور بالوجود والأهمية أثناء المشاركة في النشاطات الاجتماعية والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع.
- الاهتمام بالتفكير الواقعي في المسائل المتصلة بالظروف الاجتماعية وإدراكه أن صلاحيته الخاصة متصلة بمصالح المجتمع.

وكذلك يمكن أن نتناول مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الشباب مع اختلاف المجتمعات والثقافات بغضّ النظر عن التحديد الزمني لهذه الفترة أين نجد:

أ- الحيوية والنشاط

يمكن أن نعتبر هذه الخاصية حتمية لدى الشباب لاتصالها بالتكوين البيولوجي ولكون أن هذه المرحلة أكثر المراحل التي تزداد فيها حيوية الإنسان وقدرته على العطاء والنشاط باستمرارية والتحمل باعتبار أن هذه الفترة يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي وكذا النفسي والاجتماعي ليصبح الشاب أكثر استعدادا لتحمل المسؤوليات ولعب الأدوار إلا أن ذلك لا يعني أنه ستكون هذه الفترة خالية من المشاكل الاجتماعية وحيويته التي يتمتع بها تمكّنه من الخروج من هذه المشاكل وتحمل مسؤولياته لاقتران مدى تحمله بمدى النضج في مختلف المستويات. لذلك يعتبر من الضروري استغلال هذه الحيوية والنشاط فيما يعود بالنفع على الشاب بنفسه وعلى المجتمع الذي يعيش فيه[1].

---

[1] على ليلى. الشباب في مجتمع متغير. مرجع سابق. ص 190

ب- التمتع بروح التجديد وحبّ التغيير

يرجع علماء النفس مصدر القوة لدى الشباب النابعة من كونه مصدر التغيّر الاجتماعي إلى العامل السيكولوجي الذي يكون عادة ناتجا من تفاعل العامل الإيديولوجي الذي من خلاله يمتثل الشباب إلى مجموعة من التوجهات الأساسية التي تتحكم في سلوكه حسب مختلف المجالات والعامل الاجتماعي. فالشباب يعمل على إيجاد البدائل للأمور التي لا يرضى بها ويكون لديه الانجذاب نحو المواقف المتطرّفة والمعارضة وفي هذا الصدد يكون اهتمامه الرئيسي منصبّا على قضية تحديد المستقبل وهنا يتساءل الشاب عن ماهية مستقبله ضمن هذه الأفكار التقليدية أين يتأكد لديه ضرورة المشاركة الفعّالة والإيجابية في نظره حتى وإن كانت معارضة في الحاضر وتحديد المستقبل ولقد أكّد **راندولف بورن**[1] على أن للشباب موقفا وجوديا قلقا يعبّر في إطاره عن إحساسه بزيادة التناقض بين الاحتمالات المتجددة للسعادة الإنسانية من ناحية أو التهديد بالحروب التدميرية من ناحية أخرى وهذا ما يبدي قلقا من شأنه تدمير الحاضر من أجل بناء المستقبل.

ج- تبنّي ثقافة فرعية

من المعروف أن ثقافة أي مجتمع هي صورة لأفكاره وقيمه وتقاليده وعاداته وكذلك هي مجموعة من التصرفات المقبولة والمتفق عليها من جميع أعضاء المجتمع ويعرّفها **كيفيلي** على أنها نسق من الأفكار والمعارف والتقنيات ونماذج من السلوكيات والمواقف التي تميّز مجتمعا معيّنا[2]. ويؤكّد **بيرون** أن هذه الثقافة إنما هي وليدة التنشئة الإجتماعية فيقول أنها مجموعة من أفعال الوسط التي تضمن تنشئة اجتماعية للأفراد أثناء نموهم وإدماجهم في الجماعة وهذا يعني أن ثقافة أي مجتمع لا تستطيع أن تبقى على

[1] علي ليلى. الشباب في مجتمع متغير. مرجع سابق. ص 194

[2] A.Guivillier, Manuelle de sociologie. Paris. PUF. 1963. Tome1. P670

حالها وإنما تتغير تبعا لأفعال الوسط الذي تميّزه تنشئة اجتماعية معينة إلا أن هذا التغيير في الثقافة لابد من أن يكون جزئيا وليس كليا أو بمعنى أدق يكون محدودا. إذ تعتبر هذه التغييرات داخليا وتجاوز هذه الحدود يجعل الفرد هامشيا في المجتمع الذي يكون فيه عضوا فيخرج من هذا المجتمع بصفة كلية أو جزئية[1].

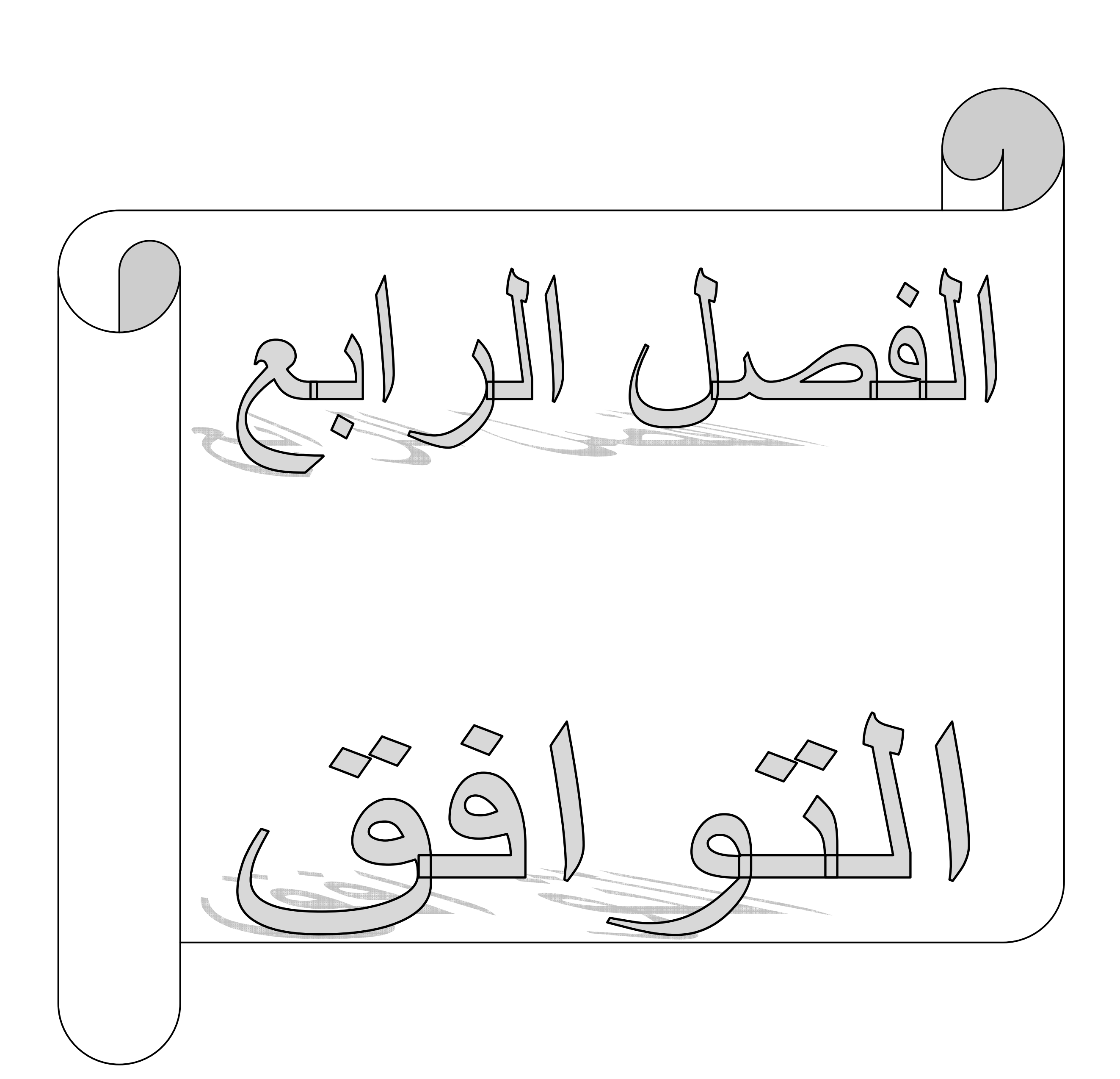
فالشباب في الوقت الحالي وفي جميع الأوقات أو أغلبها يميل إلى الخروج نوعا ما عن هذه الثقافة لأنه يعتمد بالدرجة الأولى على تقييمها وملاحظة إن كانت هذه الثقافة تلبّي احتياجاته أم لا. وعليه فإن ثقافة الشباب تستند بالأساس على العنصر التقويمي ويصبح أساس التقويم والنقد ممثلا في مدى كفاءة هذه الثقافة في إشباع الحاجات الأساسية للشباب[2].

هذا النقد الذي يقوم به الشباب تجاه الثقافة الموجودة في المجتمع الذي يعيش فيه يجعله في بعض الأحيان يتبنى ثقافة فرعية أو يؤدي إلى ظهور ثقافة جديدة غير معروفة في المجتمع والتي تكون غالبا محل رفض من الكبار.

إضافة إلى مجموعة من الصفات الأخرى التي يمكننا أن نجدها لدى الشباب بصفة عامة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن تواجد هذه الصفات في الشباب يبقى جزئيا فكما يمكننا أن نجدها بصفة كبيرة لدى بعض الشباب يمكننا أن نلحظ انعدام بعضها لدى آخرين. إلا أنها تبقى الصفات الغالبة التي يشترك حولها معظم الشباب باختلاف الثقافات والمجتمعات.

[1] Guy Rocher. Introduction à la psychologie générale. L'action social. Paris. ED HMH.1970. p 114

[2] على ليلى. الشباب والمجتمع. مرجع سابق. ص 199


الفصل الرابع
التوافق

تمهيد

يمكن اعتبار التوافق شرطا أساسيا لنجاح الفرد في حياته وتحقيق نمو نفسي متكامل بغضّ النظر عن تحقيق الراحة النفسية والطمأنينة على المستوى الشخصي أي الفردي وكذلك التناغم والتناسق في التفاعل الاجتماعي. لذلك يعدّ هذا المفهوم من المفاهيم التي لقيت اهتماما كبيرا من حيث التناول العلمي لدى المختصين النفسيين.

كما تتضمّن عملية التوافق تفاعلا مركّبا بين مجموعة متممة من النظم الفكرية والانفعالية والسلوكية، وفي مقابل ذلك فالقالب الدينامي للشخصية في تفاعل مستمر مع ظروف الحياة المتغيرة باستمرار، وعليه يصبح تحقيق التوافق النفسي هدفا يسعى إليه الفرد وذلك بتغيير سلوكه وتعديله نحو الأفضل ليخلق علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة التي يعيش فيها من جهة أخرى، مما يؤدي به إلى تحقيق حالة اتزان داخلي وتخفيض التوتر، والشعور بالرضى والتمتع بالأمن الداخلي.

في هذا الفصل سنحاول تناول مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي وذلك بعرض أهم التعاريف التي يمكننا أن نلحظ الاختلافات المتباينة فيما بينها وعرض أهم النظريات المفسرة له مع ذكر أنواعه وأشكال وأساليب تحقيقه.

مفهوم التوافق

يعرف مفهوم التوافق تعددا واختلافات عديدة وفيما يلي سنحاول استعراض أهم المفاهيم المقترحة للمصطلح وذلك باختلاف وجهات النظر المفسرة له والإطار النظري المتناول فيه

يعرّف التوافق حسب المعجم على أنه العملية التي بها تتم التغيرات المطلوبة سواء في الشخص أو في البيئة لتحقيق التوازن النفسي[1].

وهو التغيرات في السلوك التي يقتضيها إشباع الحاجات ومواجهة المتطلبات حتى يستطيع الفرد أن يقيم علاقة متسقة مع البيئة.[2]

كما يرى أصحاب الاتجاه النفسي أن ما نسميه بالمرض أو الاضطرابات النفسية ما هي إلا مجموعة من أنماط السلوك غير التوافقي بين الفرد ومجموعة من الأشخاص من ذوي العلاقة به وغالبا ما يكون ذلك السلوك مصحوبا بالشعور بالقلق وعدم الراحة وانعدام التقبل الاجتماعي والافتقار إلى الشعور بالرضى من طبيعة العلاقات الإنسانية السائدة والتي عادة ما تدفع الفرد إلى السعي من أجل استعادة اتزانه وذلك بإتباع مجموعة من الأساليب التوافقية عن طريق التعامل مع الأحداث بشكل مباشر وبطريقة واقعية وعملية مثل الانصراف إلى الهوايات وممارسة بعض أنواع النشاطات الايجابية منها والسلبية إما بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق ما يسمى بالميكانزمات الدفاعية أو الحيل النفسية.[3]

[1] المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية والتحليل النفسي، بدون نسة، ص 73
[2] والمان. معجم العلوم السولكية، بدون سنة. ص 74
[3] محمد السيد الهابط. التكيف والصحة النفسية. المكتب الجامعي الحديث.بدون سنة. ط2 ص22

ويعرّفه كارل روجرز H. Rogers بأنّه قدرة الشخص على تقبّل الأمور التي يدركها بما في ذلك ذاته، ثم العمل من بعد ذلك على تبنّيها في تنظيم شخصيته[1].

ويعرّفه **ولسون Wilson** على أنه الخلو النسبي من الانفعالات السلبية والخوف والقلق والإحساس بالذنب والصراع والشعور بالاكتفاء الشخصي والسعادة العامة...إنه القدرة على معرفة نفسه بطريقة موضوعية وحقيقية. وبالتالي تقبّله لنقاط الضعف والقوة وتنمية القدرات إلى أقصى حد ممكن[2].

كما يعرف التوافق على أنه تكيّف الفرد ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقته بأسرته ومعايير بيئته الاجتماعية والسياسية والخلقية. فكلمة التوافق فيها دلالة على التكيف الذي يهدف إلى تحقيق الغرض وإشباع الحاجات وذلك إما بتغيير وإعادة تنظيم الخبرات الشخصية أو تنظيم عناصر البيئة[3].

ويمكن كذلك اعتبار التوافق على أنه القدرة على النظر إلى الذات بشكل واقعي وموضوعي، وتقبل نقاط القوة والضعف على حد سواء والعمل على تنمية قدرات الفرد واستعداداته إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه أو تحقيقه ويؤكد هذا النموذج بوجه خاص على مجموعة من الاعتبارات منها الخبرات الوجدانية للفرد ونظرته إلى نفسه ومفهومه عن مكونات شخصيته[4].

ونجد كذلك أن التوافق سيكولوجيا هو عملية يحاول بها الفرد عن طريق تغير سلوكه وتحقيق التوافق بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة التي يعيش فيها من جهة

[1] رمضان محمد القذافي. الصحة النفسية والتوافق. المكتب الجامعي الحديث.الاسكندرية. سنة1990.ط3. ص 108-110
[2] محمد آيت موجي. الصحة النفسية والتوافق. سلسلة علوم التربية. سنة 1992. ص 73
[3] كمال دسوقي. علم النفس ودراسة التوافق. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت. سنة1974. ص 33.32.
[4] علي بركات. التعليم المستمر والتيثقيف الذاتي. دار الفكر العربي. مصر. ط.4. سنة 1983.ص122

أخرى. وهذه البيئة تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانيات للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والبدني والتكيف الاجتماعي[1].

وعرّفه عثمان لبيب فراج بأنه عملية دينامية مستمرة يحاول بها الفرد أن يحقق توازنا بينه وبين نفسه وبين البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانيات للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي وذلك بتغيير سلوكه[2].

ويعرّف كذلك بأنه عملية إشباع حاجات الفرد التي تثير دوافع بما يحقق الرضا عن النفس والارتياح لتحقيق التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة، ويكون متوافقا إذا هو أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات وأجاد تناول ما يحقق رغباته بما يرضيه ويرضي غيره[3].

وفي التعريف الذي قدّمه **عبد المنعم مليجي** نجد أن التوافق يعتبر الأسلوب الذي بواسطته يصبح الشخص أكثر كفاءة في علاقته مع البيئة التي يعيش فيها[4].

كما يضيف عزّت راجح أن التوافق بمعناه العام هو قدرة الفرد على تقدير سلوكه وعاداته واتجاهاته عندما يواجه مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعا نفسيا يقيم بينه وبين بيئته علاقة أصلح وأنسب[5].

[1] مصطفى خليل الشرفاوي. علم الصحة النفسية. دار النهضة العربية. بيروت. سنة 1983. ص 31
[2] صلاح أحمد مرجان. التوافق النفسي ومستوى الطموح.دار الأمان. الرباط. ط1 سنة 1989.ص 36
[3] نفس المرجع. ص 36
[4] رمضان محمد القذافي. الصحة النفسية والتوافق. مرجع سابق. ص 108
[5] مجدي أحمد عبد الله. علم النفس. دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه. دار المعرفة الجامعية. سنة 1996. ص 245

أهمية التوافق

ذكرنا فيما سبق أن التوافق مفهوم واسع الاستعمال لدى المختصين السيكولوجيين، وما جعله مركز اهتمام الباحثين هو الأهمية التي يكتسيها في مختلف المجالات وفيما يلي نستعرض أهم المجالات التي تبين لنا أهمية هذا المفهوم.

أ- أهمية التوافق في مجال التربية

إن التوافق الجيد يعتبر مؤشرا إيجابيا عن مستوى التحصيل إذ يخلق دافعا قويا لتحقيق أعلى درجات التحصيل الدراسي من ناحية، ويولد لديهم رغبة في الدراسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلّميهم من ناحية أخرى.

فالتلاميذ سيؤوا التوافق يعانون من التوتر النفسي، ويعبّرون عن هذه التوترات النفسية بطرق عدّة، كاستجابات التردد أو القلق أو أنهم يسلكون مسالك العنف في اللعب والأنانية والتمركز على الذات وفقدان الثقة بالنفس[1].

ب- أهمية التوافق في ميدان الصناعة

إن التوافق الجيد للعمال أمر ضروري لزيادة الإنتاج كما يمكن للقليل من العلاقات الايجابية ومشاعر الحب والود مع الزملاء والرؤساء والمشرفين الرفع من كمية ونوعية الإنتاج داخل المؤسسة[2].

ج- أهمية التوافق في ميدان الصحة النفسية

إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية بأشكالها المختلفة ومن هنا دراسة الشخصية قبل المرض ومدى توافق الفرد مع

[1] عبد الحميد الشاذلي. الواجبات المدرسية والتوافق النفسي. المكتبة الجامعية الأزاريطية. مصر. سنة2001. ص 58
[2] نفس المرجع. ص 59

أسرته وزملائه ومجتمعه تمثل نقطة هامة من نقاط الفحص النفسي والطبي وللوصول إلى تشخيص الحالة المرضية وبالتالي نتوقع الأشخاص سيئي التوافق أكثر من غيرهم عرضة للتوتر والقلق والاضطراب النفسي[1].

[1] عبد الحميد الشاذلي. الواجبات المدرسية والتوافق النفسي. مرجع سابق. ص60.59

مجالات التوافق

تتعدد مجالات التوافق حسب ميدان التناول، وفيما يلي نعرض أهم المجالات التي يغلب ذكرها والتي تتمثل في[1]:

أ- التوافق العقلي

إن عناصر التوافق العقلي هي الإدراك الحسي والتعلم والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات. ويتحقق التوافق العقلي بقيام كل بعد من هذ الأبعاد بدوره كاملا ومتعاونا مع بقية العناصر وهذا يعني أن الفرد إذا أراد أن يتعلم فيجب أن يكون لديه استعداد للتعلم وإذا حصل هذا الأخير فإن الفرد يستطيع أن يرجع ما تعلمه وقت الحاجة عن طريق التذكر وإن دل على شيء فإنما يدلّ على ترابط هذه العناصر.

ب- التوافق الديني

التركيب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد وكثيرا ما يكون مسرحا للتعبير عن صراعات داخلية عنيفة(أصحاب الاتجاهات العنيفة) ويتحقق التوافق بالإيمان الصادق. فهو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس وهو ذو أثر عميق في تكوين الشخصية واتّزانها يرضي حاجات الإنسان إلى الأمن وإذا فشل الإنسان في التمسك بهذا السند ساء توافقه واضطربت نفسه.

ج- التوافق الأسري

يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين وبين الأبناء وسلامة العلاقات بين الأبناء

---

[1] عبد الحميد الشاذلي. الواجبات المدرسية والتوافق النفسي. مرجع سابق. ص.ص.ص.61. 64.63

بعضهم البعض حيث تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، ويمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية.

أساليب التوافق

من أجل تحقيق التوافق في مختلف مجالات الحياة يلجأ الأفراد إلى اتخاذ أساليب توافقية مختلفة باختلاف المواقف وتعددها، وذلك حسب طبيعة هذه المواقف من حيث هي مختلفة باختلاف المواقف وتعددها، وذلك حسب طبيعة هذه المواقف من حيث هي مواقف تبعد عن التهديد والإحباط أو تمثّل مصدر ضغط غالبا ما تأخذ هذه الأساليب شكرا مباشرا أو تكون دفاعية غير مباشرة.

1. الأساليب التوافقية المباشرة

قسّم **لازاروس** النشاط المباشر إلى أربعة أنواع تتمثل في[1]:

1.1 الاستعداد لمواجهة التهديد أو الخطر

في حالة تهديد الإنسان أو توقع الخطر من مصدر خارجي، عادة ما يقوم باتخاذ خطوات معينة لتفادي الضرر أو التخفيف من حدّته عن طريق التدخل المباشر.

2.1 مهاجمة مصدر الخطر أو التهديد

يلجأ الإنسان إلى مهاجمة مصدر التهديد أو الضرر كنوع من الحياة وقد يتبع ذلك نوع من العدوان وكما يرى العديد من العلماء بأن النزوع إلى العدوان قد يكون نتيجة الشعور بالإحباط وكوسيلة لمقاومة التهديد ومواجهته

---

[1] رمضان محمد القذافي. الصحة النفسية والتوافق. مرجع سابق. ص 130

1.1 محاولة تحاشي مصدر الخطر

يمارس الإنسان هذا السلوك في حياته اليومية مرات عديدة وبخاصة عندما يكون مصدر الخطر كبيرا.

1.1 الاستسلام وعدم المبالاة

وهو ما يحدث عندما يكون الإنسان نفسه أمام موقف يأمل الخلاص منه فيتلاشى الدفاع بشكل يدل على الاكتئاب والشعور باليأس.

وحسب **المليجي** فإن مثل هذا الأسلوب التوافق أكثر ملاءمة لمواجهة مشكلات أكثر تعقيدا وبالتالي تصير انجازاته وإشباعا ته في ازدياد مطرد[1].

ويضيف **ماسلو** مجموعة من المعايير من أجل تحقيق التوافق تتمثل في: الإدراك الفعّال للواقع، قبول الذات التلقائية، التمركز حول المشكلات كلها لحلها، نقص الاعتماد على الآخرين، الاستقلال الذاتي[2].

[1] عبد المنعم المليجي. حلمي المليجي. النمو النفسي. دار النهضة العربية. بيروت. سنة 1973 .ط4 . ص390

[2] مدحت عبد اللطيف. الصحة النفسية والتوافق. الدراسي. دار النهضة العربية. بيروت. سنة 1990.ص 89

2. الأساليب غير المباشرة

يقصد بالأساليب غير المباشرة في تحقيق التوافق تلك الميكانيزمات الدفاعية التي أشار إليها **فرويد** وهي عبارة عن خليط من الحيل النفسية التي يستعملها الإنسان للتغلب على مصادر التهديد أو الإحباط مؤقتا وقد أطلق عليها **المليجي** مصطلح البدائل وصنّفها إلى نوعين من السلوكات البديلة تتمثل في:

1.2 سلوكات بديلة إيجابية

قد تحقق السلوكات البديلة الإيجابية أحيانا توافقا منطقيا أكثر من المواجهة المباشرة ولكن يعتمد ذلك على مدى ترابط الهدف الأصلي بنماذج انفعالية سارة رغم أن اتخاذ القرار المتمثل في إتباع سلوك بديل قد ينتج عنه شعور بالفشل بالنسبة للعائق الذي تجنّبه الفرد، فإنه من المحتمل أن يجعله يكرّس طاقة كبيرة في السلوك البديل[1].

2.2 سلوكات بديلة سلبية

هو نشاط يستخدم فيه الفرد حاليا مراوغة للتخلص من المواجهة الواقعية مما يؤدي إلى إضعاف إضعاف الأنا، فهو أسلوب نكوصي في التوافق.

ويضيف **حلمي المليجي** أنه يوجد شخص يستخدم أسلوب المواجهة المباشر وأسلوبا توافقيا بديلا في كل وقت، إلا أن الشخصية السوية التي تميل إلى استخدام الأساليب المباشرة والبديلة والإيجابية بينما ضعيف الشخصية يستخدم عادة الأسلوب البديل السلبي[2].

[1] عبد المنعم المليجي. حلمي المليجي. النمو النفسي. مرجع سابق. ص 391
[2] نفس المرجع ص 393

الحيل الدفاعية كأساليب غير مباشرة للتوافق

إذا عجز الفرد عن إشباع دوافعه وحاجاته بطريقة ترضيه وترضي الآخرين فإنه يلجأ إلى الطرق اللاشعورية لإشباع حاجاته وهذا في محاولة للتخفيف من حدة الإحباط والفشل الناجم عن عجزه في تحقيق الإشباع بطريقة مباشرة[1]. ومن هذه الأساليب التي يتبعها الفرد للتخلص من الضغوط الواقعة عليه نجد:

أ- الكبت

من الحيل اللاشعورية التي يلجأ إليها الفرد للتخفيف مما يعانيه أو ما تعافه نفسه الكبت، وهو في حد تعبير بعض المختصين حيلة ساذجة خرقاء. ويتمثل في استبعاد ما يثير القلق من دوافع وانفعالات وأفكار مؤلمة من منطقة الشعور أو الوعي إلى منطقة اللاشعور. كما أنه كذلك يعمل على منع كل اقتحام من حيز اللاشعور إلى منطقة الشعور[2].

كما أن للكبت وظيفتان أولاهما وقائية وتعني العمل على دفع مسبب الألم والقلق وذلك بكبت مسببات الضيق وما يتعارض مع معايير المجتمع وثانيها تمثل في صد الدوافع الجنسية العدوانية بسبب الوازع الديني أو الضوابط الاجتماعية.

ب- الانسحاب

يعني تجنّب الشخص المتأزم التعرض للناس أو للمواقف التي تثير في نفسه القلق والضيق. وإذا اضطرت الظروف الفرد المتأزم إلى مواجهة هذه المواقف انطوى على نفسه وانحصر على ذاته وعاش مع الناس دون أن يتعايش معهم، وهو كالشاب الذي فشل في دراسته إلا أنه ينغمس في أحلام اليقظة إلى حد زائد متفاقم يتخيل نفسه أنه قد هاجر إلى الخارج، أو أن يمتثل لكل ما يؤمر به، أو يكف عن أية محاولة للتوافق مع الموقف

---

[1] رمضان محمد القذافي. الصحة النفسية والتوافق. مرجع سابق.ص 339

[2] عباس محمود عوض. فيعلم النفس الاجتماعي. دار النهضة العربية. بيروت. سنة 1980. ص166

المثير للإحباط، وهذا يعني اعترافا ضمنيا من الفرد بصعوبة الوصول إلى حل الأزمة التي يعاني منها، ويلاحظ أن الشخص الذي يمارس الانسحاب يقترن انسحابه في الغالب بعدم الاكتراث واللامبالاة بل والبلادة أيضا[1].

ج- التبرير

محاولة دفاع عن سلوك يمكن اعتباره خاطئا، أو أفكار معينة أو دوافع جنسية أو عدوانية لا شعورية تعبر عن نفسها في فلتة لسان أو زلة قلم...ذلك بمحاولة تفسيرها بأسباب منطقية أو أعذار عنها، في حين تكون هذا الأعذار والتفسيرات ليست المسبب الحقيقي لما فعله أو ما يحمله من أفكار،ولكنها وسيلة لإخفاء ما يشعر به الفرد من عار وخجل أو محاولة لخداع الذات أو الضمير، وهو تسوية للعيوب التي لا يطيق الفرد مواجهتها. والتبرير يختلف عن الكذب إذ هذا الأخير محاولة لخداع الآخرين فقط أم التبرير فهو محاولة خداع الذات والآخرين في نفس الوقت[2].

للتبرير قيمة دفاعية تتمثل في مساعدتنا على تعليل أفعالنا ومعتقداتنا والتخفيف من حدة شعورنا بخيبة الأمل عندما لا تتحقق لنا الأهداف التي غالبا ما تكون صعبة المنال.

د- الإسقاط

الإسقاط آلية دفاعية، غالبا ما يلجأ إليها الإنسان في حياته اليومية حيث ينسب للآخرين بصفة لا شعورية بعض الصفات السلبية التي يعاني منها هو نفسه، ذلك أن إدراك وجود هذه الصفات السلبية لدى الفرد يؤدي به إلى الشعور بالتوتر والقلق فهو ينسبها للآخرين للتخفيف من حدة التوتر الداخلي[3].

---

[1] عباس محمود عوض. في علم النفس الاجتماعي. مرجع سابق. ص 1666

[2] نفس المرجع. ص 170

[3] مصطفى عشوي. مدخل إلى علن النفس المعاصر. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. سنة 1994. ص 184

هـ ـ النكوص

يعتبر النكوص أسلوبا انسحابيا لأن الشخص يتقهقر إلى مرحلة سابقة من مراحل نموه لمواجهة الصراعات، وهي حيلة دفاعية يعود بها الفرد إلى الأساليب الطفلية في سلوكه وثورة انفعالية حين يعرضه موقف أزم أو مشكلة تستعصي الحل، أو إحباطا شديدا لرغبات تثير لديه قلقا شديدا. فالأصحاء الذين حسن توافقهم كثيرا ما يلتجئون إلى النكوص بغية التخفيف من حدة القلق[1].

و- التسامي والإعلاء

هو حيلة دفاعية تعني الارتقاء أو التعالي بنزعات الفرد الغريزية العدوانية أو الجنسية إلى اتجاه نافع ومفيد ومقبول من الذات والآخرين وصولا لنوع من التوافق الذاتي الداخلي والتوافق الخارجي مع البيئة[2].

ويقصد به في علم النفس غير مسار الطاقة النفسية المرتبطة برغبة ممنوعة أو محرمة أو غير مرغوبة فيها اجتماعيا كالرغبات العدوانية أو الجنسية على سبيل المثال إلى مسار اجتماعي أخلاقي، وذلك بشكل لا شعوري[3].

ي- التثبيت

يفسر علماء النفس ظاهرة التثبيت بأنها تشير إلى رفض الأنا ومعارضتها للارتقاء إلى مستوى أعلى من النضج النفسي[4].

---

[1] عبد الحميد مرسي. الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. المكتبة الأنجلومصرية. القاهرة. سنة 1976. ص 33
[2] مصطفى عشوي. مدخل إلى علم النفس المعاصر. مرجع سابق. ص 150
[3] رمضان محمد القذافي. الصحة النفسية والتوافق. مرجع سابق. ص 116
[4] نفس المرجع. ص 118

أنواع التوافق

يمكن أن نحدد نوعين من التوافق أحدهما خاص بالإنسان ذاته ويعرف بالتوافق الذاتي وثانيه خاص بالمجتمع وهو ما يعرف بالتوافق الاجتماعي. وفيما يلي سنعرض كليهما إضافة إلى استعراض التوافق على المستوى البيولوجي، والمستوى الذي يجمع بين التوافق الذاتي أو السيكولوجي والتوافق الاجتماعي فيتكون لدينا المستوى النفسي الاجتماعي.

أ- التوافق البيولوجي

يشير عباس محمود عوض إلى كلا من **لونيس وشوبين** يشتركان في القول أن الكائنات الحية تميل إلى التغيير من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف في بيئتها، وذلك أن تغيير الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل في السلوك، وبمعنى أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقا جديدة لإشباع رغباته، أي أن التوافق هنا هو عملية تتسم بالمرونة، والتوافق المستمر مع الظروف المتغيّرة.

ويرى **F. MEKENNY** أن قدرة الفرد محدودة ولا يستطيع تحقيق كل الحاجات. فعملية التوافق عنده عملية مستمرة ومتّصلة، وعليه فالإنسان لا يمكنه الوصول إلى حالة التوافق الكاملة[1].

ب- التوافق الذاتي

تميل الكائنات الحية إلى أن تحتفظ بحالة من التوازن الداخلي، إلا أن الصراع صفة ملازمة لكل سلوك فلا يمكن أن تحدث صورة من صور التوافق(خفض التوتر) إلا ويكون هناك نوع من انعدام التوافق(زيادة التوتر).

[1] عباس محمود عوض. الموجز في الصحة النفسية. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. سنة 1988. ص 28

ويقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وبين أدواره الاجتماعية المتصارعة وبين أدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع لإرضاء الجميع إرضاء مناسبا في وقت واحد يخلو من الصراع الداخلي[1].

كما أن التوافق الذاتي ينسق قوى الشخصية المختلفة ويجعلها تعمل كوحدة ليحقق أهدافها، لذا فالتوافق الذاتي أساس تكامل الشخصية واستقرارها. والعجز عن تحقيقه يجعل الفرد في صراعات نفسية مستمرة تمتص جزءا كبيرا من طاقته لحل هذه الصراعات. لذا نجد مثل هذا الفرد العاجز عن تحقيق التوافق الذاتي عرضة للتعب الجسمي والنفسي لأقل جهد يبذله نظرا لنفاذ طاقته في حل صراعاته الداخلية. كما نجده أيضا نافذ الصبر وسريع الغضب مما يؤدي إلى سوء علاقاته الاجتماعية بالآخرين أي إلى سوء تكيفه الاجتماعي وهذا يوضح العلاقة المتبادلة بين التوافق الذاتي والاجتماعي، وبالتالي يوضح لنا أن التوافق الذاتي يقصد به خلو الفرد من الصراعات الداخلية.[2] ولتحقيق هذا المستوى من التوافق يعمد الفرد إلى العديد من التقنيات والطرق.

فهذا التوافق يمثل بالضبط الذاتي وتقدير المسؤولية الاجتماعية، ويصنف **شوبين** هذا التوافق بأنه إيجابي، وفي ضوئه حدد الإنسان السوي بمعنى أن التوافق هنا إنما هو النضج الانفعالي[3].

فالتوافق الشخصي أو الذاتي هو أن يكون الفرد راضيا على نفسه غير كاره لها أو نافرا منها أو ساخطا عليها أو غير واثق فيها، كما تتسم حياة الفرد المتوافق ذاتيا بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تولد مشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص. إضافة إلى كل هذا تغيير الفرد من سلوكه أو طريقة معالجته للمشكلة حتى يكون أكثر فعالية لتحقيق الأهداف الشخصية وحتى الاجتماعية.

---

[1] محمد السيد الهابط. محمد السيد الهابط. التكيف والصحة النفسية. مرجع سابق. ص 33
[2] نفس المرجع. ص 34
[3] عبا س محمود عوض. الموجز في الصحة النفسية. مرجع سابق.ص 24

نجد في هذا المستوى مجموعة من الأبعاد التي يمكن إجمالها حسب **مجدي محمد عبد الله** في كل من[1]:

- ✓ الاعتماد على النفس
- ✓ الإحساس بالقيمة
- ✓ الشعور بالحرية
- ✓ الشعور بالانتماء
- ✓ التحرر من الانفراد
- ✓ الخلو من الأمراض العصابية (الصحة النفسي)

ج- التوافق الاجتماعي

يقصد بالتوافق الاجتماعي تكيّف الفرد مع مجتمعه أو مع البيئة الخارجية، سواء كانت مادية أو اجتماعية، والمقصود بالبيئة المادية كل ما يحيط بالفرد من عوامل فيزيقية مادية(الطقس، الحرارة، والبرودة، وغيرها) أما البيئة الاجتماعية فيقصد بها عناصر الثقافة اللامادية مثل القيم والمعايير والعادات والتقاليد والمعتقدات والعلاقات الاجتماعية والنظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية...إلخ. ويأتي تكيف الإنسان أو سوء تكيفه مع البيئة المادية أو الاجتماعية بسبب التغير الدائم لهذه البيئة الذي يثير العديد من المواقف والمشكلات ولهذا كان على الإنسان أن يستغل قدراته وإمكاناته ووظائفه النفسية المختلفة لمقاومة هذا التغيّر وإحداث التوافق والتكيف مع البيئة التي يتفاعل معها.

كما يعني قدرة الفرد على عقد علاقات اجتماعية جيدة تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار قلا يشوبها العدوان والارتياب أو عدم الاكتراث بمشاعر الآخرين، وهذا ما يعرف بالتوافق الاجتماعي والشرط الأساسي لهذا التوافق هو الاتزان الانفعالي للفرد[2].

---

[1] مجدي محمد عبد الله. علم النفس العام. دراسة السلوك الإنساني وجوانبه. دار المعرفة الجامعية. سنة 1996. ص 246

[2] نفس المرجع .ص 250

كما يمكن اعتبار التوافق الاجتماعي عملية اجتماعية قائمة على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع والمواصلات الثقافية وذلك من خلال القيام بحملة الانتخابات المتنوعة التي تتلاءم والمواقف المختلفة[1].

فالتوافق هنا هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الفرد إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة التي تشمل كل المؤثرات والإمكانيات والقوى المحيطة به.

د- التوافق النفسي والاجتماعي

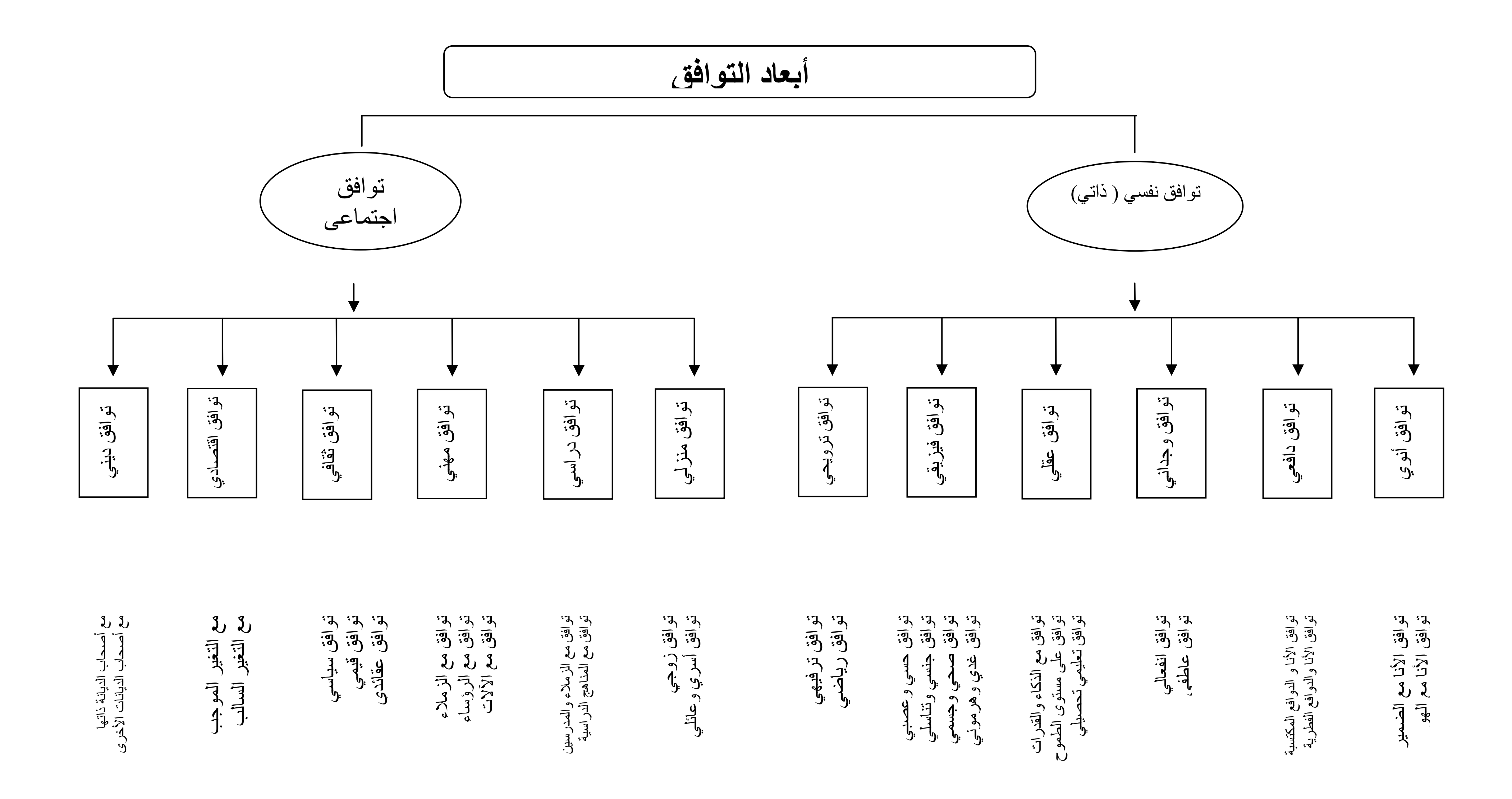
يمكن اعتباره اتجاها توافقيا، حيث أنه يجمع ما بين الاتجاهين السابقين. ويرى أتباع هذا الاتجاه أن عملية التوافق هي عملية مركّبة من عنصرين أساسيين يمثلان طرفي متصل أحدهما الفرد بدوافعه وحاجاته وتطلعاته. وثانيهما البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة لهذا الفرد بما لها من ضوابط ومواصفات، وبما تشتمل عليه من عوائق ومعيقات. ومن أنصار هذا الاتجاه[2] **لازاروس Lazarus**

وفي هذا الإطار يقدم **ولمان** مفهوما للتوافق يتمثل في أنه قدرة الفرد على إشباع حاجاته ومتطلباته النفسية والاجتماعية من خلال علاقة منسجمة مع البيئة ولهذا يمكن القول أن التوافق يتضمّن عنصرين أساسيين يتمثلان في[3]:

- ✓ التنظيم الداخلي
- ✓ علاقات الأفراد وسلوكاتهم الاجتماعية.

---

[1] مصطفى محمد أحمد. التكيف والمشكلات المدرسية. دار المعرفة الجامعية. ص 17
[2] عبد الحميد محمد الشاذلي. الواجبات المدرسية والتوافق المدرسي. مرجع سابق. ص 89.87
[3] محمد مصطفى المصطفى. التوافق النفسي الاجتماعي الدراسي. بدون سنة. ص 21



شكل (1) يبين أبعاد التوافق

عقبات تحقيق التوافق

إن الدافع لتحقيق التوافق يكون إما جزءا من البيئة الخارجية أو يكون داخل الشخصية بذاتها، فأي موقف في البيئة أو أي خاصية لدى الشخص قد يكون عائقا له في سبيل تحقيق أهدافه وإرضاء دوافعه، فطبيعة العائق في حد ذاته ليست مهمة، وإنما العامل الهام هو معنى الموقف أو الخاصّية بالنسبة للفرد الذي يحاول تحقيق عملية التوافق معه، كما أنّ أيّ موقف يكون عائقا بالنسبة لشخص بينما يكون هو ذاته وسيلة إشباع بالنسبة لفرد آخر.[1]

فيمكن إجمال عراقيل أو عقبات تحقيق التوافق في قسمين أساسيين يتمثلان في العقبات المتعلقة بالفرد أو القدرات الفردية والعقبات البيئية الاجتماعية.

أ- العقبات الخاصة بالقدرات الفردية

يشمل هذا القسم على عوائق مختلفة فمنها ما تكون عضوية مثل نقص السمع والبصر، وضعف في الصحة، شذوذ في شكل الجسم، قصور في أعضاء الجسم. كما نجد النقص في جانب القدرات العقلية كانخفاض معدل الذكاء العام، ونقص الأداء والاستعدادات[2]...الخ

ب- العقبات البيئية أو الاجتماعية

تتمثل في العوامل التي تعمل على انحطاط مستوى المهارات لدى الفرد كالعادات والبيئة والصراعات الانفعالية الحادة ومشاعر فقدان الأمن. وهناك نوع من عدم التوافق سببه الأهل في معاملاتهم مع أبنائهم. فنقص التدريب في مواجهة المواقف الجديدة وكيفية التعامل مع الغير هي غالبا ما يتلقاه المراهق أو الطفل من أنماط سلبية في البيوت التي

[1] عبد المنعم المليجي. حلمي المليجي. النمو النفسي. مرجع سابق. ص 34

[2] محمد أيوب الشحيمي. مشاكل الأطفال كيف نفهمها. دار الفكر اللبناني. بيروت.ط1. سنة1994.ص 221

تعمل فيها معظم الأمهات خارج المنزل. كما يمكننا أن نجد نوعا آخر من عدم التوافق سببه الهيئات التربوية ومختلف المؤسسات الاجتماعية نتيجة لعدم انتقائها للطرق التربوية النفسية و الاجتماعية الملائمة[1].

[1] محمد أيوب الشحيمي. مشاكل الأطفال كيف نفهمها. مرجع سابق. ص 222

بعض المفاهيم المرتبطة بالتوافق

أـ التوافق والتكيف

التكيف مفهوم ذو أصل بيولوجي يعتبر حجر الزاوية في نظرية التطور كما جاء عند **داروين** كما حددته نظريته المعروفة بنظرية النشوء والارتقاء، فالعضوية القادرة على التلاؤم مع شروط البيئة الطبيعية ومفاجأتها تستطيع الاستمرار في البقاء، أما التي تفشل في التلاؤم فمصيرها إلى الانحلال، وقد ظل هذا المفهوم موضوع عناية البيولوجيين، ولا يزال بينهم من يذهب إلى أن كثيرا من الأمراض التي تظهر عند الإنسان أو الحيوان تنجم عن الصراع بين العضوية والشروط الطبيعية المحيطة به صراعا يتوخى الوصول إلى التلاؤم. ويشير هذا المفهوم إلى أن الكائن الحي يحاول أن يوائم نفسه مع العالم الطبيعي الذي يعيش فيه تلاؤما يظهر في شكل البناء ونوع اللباس، ونوع الأكل. كما يلحق به ما نراه من محاولة التلاؤم لدى الحيوان بالنسبة لاختلاف الفصول فالتكيف بصفة عامة قدرة الكائن الحي على التأقلم مع البيئة بما يجعله أكثر قدرة على الاستمرار في البقاء، وبطريقة أخرى فالتكيف تغير في الكائن الحي سواء في الشكل أو الوظيفة يجعله أكثر قدرة للمحافظة على حياته أو بقاء جنسه[1].

وبذلك فالتوافق يتضمّن الجوانب النفسية والاجتماعية ويقتصر على الكائن البشري، بينما التكيف يتعلق بالنواحي البيولوجية لكل من الإنسان والحيوان. ولقد أشار **محمد عبد الظاهر** بأن هناك خلطا بين مفهومي التوافق والتكيف، فالأول خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلات حياته من إشباعات وإحباطات وصولا إلى السواء والانسجام مع النفس والآخرون في البيئة التي يعيش فيها بأنواعها المختلفة (أسرة، العمل، النادي، جماعة الرفاق... وغيرها)[2]

[1] نعيم الرفاعي. الصحة النفسية. دراسة في سيكولوجية التكيف.بدون سنة. ص 29
[2] فوزي محمد جبل. الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. المكتبة الجامعية. الأزاريطية. الاسكندرية. سنة 2000. ص 61-64

أي أن التوافق مفهوم سيكولوجي، أما التكيف فهو مفهوم بيولوجي يشمل تكيف الإنسان والحيوان والنباتات إزاء البيئة الفيزيقية التي يعيش فيها ولكي يعيش الكائن الحي فعليه أن يكيّف نفسه حسب البيئة وأن يعدّل من ظروفه ومتطلباته لمواجهتها. فيمكن القول كذلك أنه من أجل تحقيق التوافق يجب أن يكون لدينا تكيف.

ب- التوافق والصحة النفسية

الملاحظ أن الكثير من المؤلفين والباحثين يمزجون تقريبا بين الصحة النفسية والتوافق باعتبار أن دراسة الصحة النفسية ما هي إلا دراسة التوافق. فالهدف الايجابي للصحة النفسية يربط بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، ما يؤدي به إلى التمتع بحياة خالية من الاضطرابات والمليئة بالتحسن، ويتسم الفرد وفقا لهذا الهدف بالرضى عن ذاته فلا يبدو منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي، كما لا يسلك سلوكا اجتماعيا شاذا بل يسلك سلوكا معقولا يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي في ظل مختلف المجالات وتحت تأثير جميع الظروف[1].

ويرى في هذا الصدد **عبد الرحمان محمد الشادلي** بأن التوافق ليس معناه الصحة النفسي، بل هو أحد مظاهرها، فهي حالة أو مجموعة شروط والتوافق دليل عليها[2].

لذا هناك ارتباط كبير قد يصل في بعض الأحيان للترادف بين التوافق والصحة النفسية، ويمكن القول أن مفهوم الصحة النفسية يعني قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع الآخرين من حوله، أي يشعر بالرضى التام عن سلوكه اللفظي والعملي والمباشر وغير المباشر. وقدرته على التكيف والتلاؤم مع المجتمع الذي يعيش فيه. وعملية التوافق هذه قد تكون على المستوى البيولوجي أو السيكولوجي أو الاجتماعي[3].

[1] محمد رمضان القذافي. الصحة النفسية التوافق. مرجع سابق. ص 108
[2] فوزي محمد جبل. الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. المكتبة الجامعية. مرجع سابق. ص 64
[3] سهير أحمد كامل. الصحة النفسية والتوافق. مركز الاسكندرية للكتاب. الأزاريطية. مصر. سنة1999.ص 27

النظريات المفسرة للتوافق

أ- نظرية لتحليل النفسي[1]

فرويد

اعتقد فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لاشعورية، أي أن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكاتهم، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا.

ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هي إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة تتمثل في ثلاثة سمات هي:

- ✓ قوة الأنا
- ✓ القدرة على العمل
- ✓ القدرة على الحب

يونج

اعتقد يونج أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استرداد النمو الشخصي دون توقف أو تعطّل، كما أكّد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة، كما قرر أن الصحة النفسية والتوافق السوي يتطلبان التوازن أو الموازنة بين ميولنا الانطوائية وميولاتنا الانبساطية، كما أكّد على ضرورة العمليات الأربعة الأساسية في تغيير الحالة والعالم الخارج وهي: الإحساس، الأدوات، المشاعر والتفكير.

[1] مصطفى فهمي. دراسات في سيكولوجية التكيف. مكتبة الغانجي. القاهرة. سنة 1976. ص 264

أدلر

يذهب أدلر إلى التأكيد على أن الطبيعة الإنسانية تعد أساسا أنانية، وخلال عملية التربية، فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي، ينتج عنه رأي الآخرين مستجيبين لرغباتهم مسيطرين على الدوافع الأساسية للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلبا للسلطة والسيطرة.

فروم

يؤكد **فروم** أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجّه في الحياة. و أن تكون مستقبلة للآخرين ومتفتّحة عليهم، ولديهم قدرة على التحمل والثقة، ولقد أكّد على مغزى قدرة الذات على التعبير عن الحب للآخرين بدون قلق.

إريكسون

قرر **إريكسون** أن الشّخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية لابد أن تتسم بما يلي[1]:

- ✓ الثقة
- ✓ الاستقلالية
- ✓ التوجّه نحو الهدف
- ✓ التّنافس
- ✓ الإحساس الواضح بالهويّة
- ✓ القدرة على الألفة والحب

[1] مصطفى فهمي. دراسات في سيكولوجية التكيف. مرجع سابق. ص.ص 87.86

ب- النظرية السلوكية[1]

طبقا للاتجاه السلوكي فإنّ أنماط التوافق وسوئه تعد متعلّمة أو مكتسبة، وذلك من خلال الخبرات التي يتعرّض لها الفرد، ويشمل السلوك التوافقي على خبرات تيسّر كيفية الاستجابات لتحدّيات الحياة. والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. ولقد اعتقد **واطسن وسكينر** أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تشكّل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة. ولقد رفض كل من **بندورا وماصوني** وهما من السلوكيين المعروفين بتفسير شكل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية.

وأوضح كل من **بولمان وكراستنز** أنه عندما يجد الأفراد بأن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة، أولا تعود عليهم بالإنابة، فإنهم قد ينسحبون عن الآخرين ويبدون اهتماما أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلا شاذا أو غير متوافق.

ج- الاتجاه الإنساني[2]

يحدث سوء التوافق حسب **كارل روجرز** عندما يكبر الفاصل بين الذات المدركة والمثلى. وكذلك بعدم التطابق بين المجال الظواهري للشخص والواقع الخارجي، لكن حالات عدم التوافق الأكثر خطورة تحدث عندما لا يكون هناك تطابق بين الذات والكائن أي بين مفهومها والكائن بخبرته الحقيقية، فيحسّ الفرد بأنّه مهدّد، وهذا ما يدفعه إلى استخدام ميكانزمات الدفاع في سلوكاته واتّصافه بالصرامة.

[1] مدحت عبد الحميد عبد اللطيف. الصحة النفسية والتفوق الدراسي. دار النهضة العربية. سنة 1990. ص 88

[2] نعيمة الشماع. الشخصية. معهد البحوث والدراسات الجامعية. مصر. سنة 1977. ص 88

أمّا التوافق فيحدث عندما يكون هناك تطابق بين الصور والرمزية للخبرات التي تكوّن الذات وخبرات الفرد الحقيقية. وبهذا يصبح مفكّرا بواقعية دون أن يشعر بالتهديد والقلق. ويرى روجرز أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط تتمثل في:

- ✓ الإحساس بالحرية
- ✓ الانفتاح على الخبرة
- ✓ الثقة بالمشاعر الذاتية

د- النظرية البيولوجية

يقول أصحاب هذا الاتجاه أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب الجسم خاصة **.brain** ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح والعدوان، أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد، وترجع اللبنات الأولى لوضع هذه النظرية من **دارون، ماندل، جاكسون، قالمان** ....وغيرهم[1].

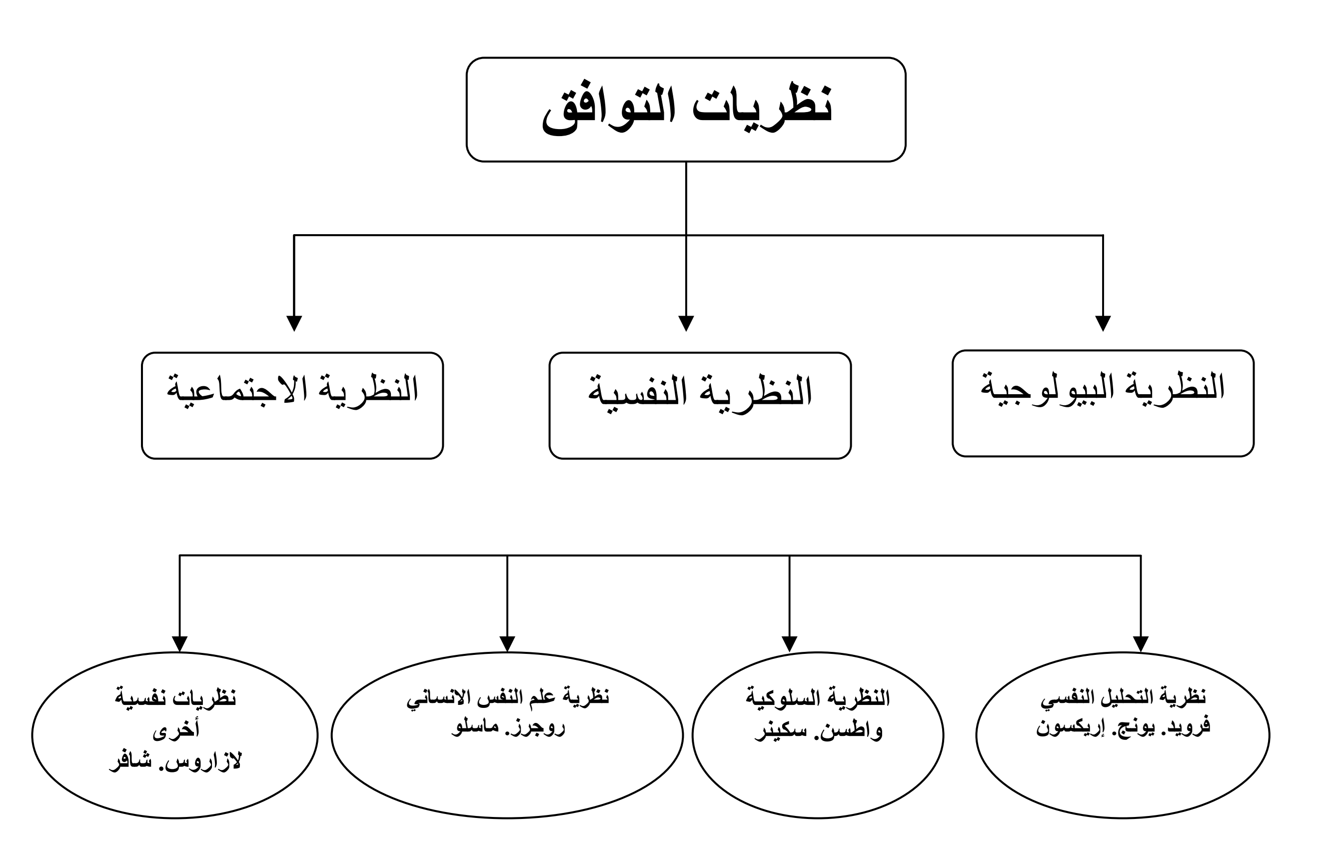
هـ - النظرية الاجتماعية

يقرر أصحاب هذا الاتجاه أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، فقد ثبت أن هناك اختلافا في الاتجاه نحو الخمور بين اليابانيين والأمريكيين، وكذلك ظهر اختلاف في الأعراض الإكلينيكية للأمراض العقلية بين الأمريكيين والإيطاليين، وبين الأمريكيين والإيرلانديين، كذلك وجدت فروق في الاتجاهات نحو الألم والأمراض بين بعض المجموعات في الولايات المتحدة الأمريكية. ويؤكّد أصحاب هذه النظرية أن مشاكل الطبقات الاجتماعية الدنيا تتميز بطابع فيزيقي(جسمي)، كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج العراقيل النفسية، هذا في حسن قام ذووا الطبقات الاجتماعية العليا بصياغة مشاكلهم

---

[1] أحمد عزت راجح.علم النفس الصناعي. الدار القومية للنشر والطباعة. سنة 1956. ص 164

بطابع نفسي. وأظهروا ميلا لمعالجة المعوقات الفيزيقية. ومن أشهر أصحاب هذه النظرية **DEHMAN, REDLICK, FERZ**[1]



شكل (2) يبين نظريات التوافق

[1] عباس محمود عوض. الصحة النفسية والتفوق المدرسي. دار النهضة العربية للنشر والطباعة. بيروت. سنة 1990. ص28

مظاهر التوافق

1- مظاهر حسن التوافق

إن التوافق الحسن يتطلب شخصية متوازنة، بنّاءة قادرة على مواجهة الصعوبات. وعلى التلاؤم والتوفيق بين حاجاتها وميولاتها من ناحية والمتطلبات المحيطة بها من ناحية أخرى.

وفيما يلي سنستعرض بعض المظاهر التي تبرز لنا التوافق الحسن وخاصة في الميدان المدرسي.

أ- الراحة النفسية

إنّ أهمّ العوامل التي تحوّل حياة الفرد إلى جحيم شعوره بالتّعب. وعدم الراحة والتأزّم من النّاحية النفسية. وتتمثّل حالات عدم الرّاحة في حالات الاكتئاب والقلق الشديد ومشاعر الذنب، أفكار ووساوس وتوهم المرض.وإذا تكررت مثل هذه الحالات وزادت عن حد ما استلزم على الفرد طلب المساعدة وتوجيها نفسيا على حسب تحمّله للمواقف المتعرّض لها. والراحة النّفسية ليس معناها أن الفرد لا يواجه أي عقبات وموانع في تحقيق أهدافه فكثيرا ما يصادفها في حياته اليومية. وحل المشكلات بطريقة ترضاها نفسه ويرضاها المجتمع. وعليه فمن سمات الفرد المتمتع بالصحة النفسية قدرته على الصعود حيال الأزمات والشدائد[1].

ب- الكفاية في العمل

تعتبر قدرة الأفراد على العمل والإنتاج والكفاية فيهما وفق ما تسمح به قدراتهم ومهاراتهم من أهمّ دلائل الصّحة النّفسية، فالعمل هو صورة طبيعية في الإنسان، إذ أنّ

[1] مصطفى فهمي. دراسات في سيكولوجية التكيف. مرجع سابق. ص39

الفرد الذي يزاول مهنة أو عملا فنّيا تتاح له الفرصة لاستغلال قدراته وتحقيق أهدافه. وهذا ما يؤدي به إلى السعادة والرضا. ولا شك أنّ الأثر القوي للعمل على التوازن النفسي يرجع إلى أن العمل له صلة وثيقة بالأهداف التي تكمن وراء السلوك الإنساني، إذ يعتبر في حد ذاته وسيلة للتّأثير في البيئة التي يعيش فيها. وعن طريقها يحقّق لنفسه مركزا مرموقا في المجتمع المنتمي إليه. ولهذا فإن هناك علاقة بين العمل والسلوك وهناك علاقة واضحة بين الصحة النفسية وما يتركه العمل من آثار، فالفشل والإحباط في العمل يؤدي إلى اضطرابات الاتزان النفسي لدى بعض الأفراد الذين يكونون راضين عن أنفسهم. ومن المعروف أن الاستقرار النفسي وكذا توافق الفرد يؤديان إلى زيادة الإنتاج، في هذا الضوء نستطيع القول أن نقص الكفاية في العمل هو دليل على ظهور حالات الاضطراب النفسي عند الفرد وبالتالي تعيق قدراته على العمل كما تجدر الإشارة إلى أن الهواجس والصراعات تعيق نشاط الفرد وتعطّله ويصبح غير قادر على التوافق مع المجتمع[1].

ج- الأهداف الواقعية

من المظاهر التي تدل على توافق الإنسان اختياره لأهدافه. ومستوى طموح واقعي يتفق وقدراته وإمكانياته واستعداداته التي تؤهّله في السعي للوصول إليها وتحقيقها، لأن الشخص الذي يضع أهدافا لا يستطيع الوصول إليها، إنما يعرّض نفسه للفشل والإحباط والصراع والتي هي بمثابة العوائق التي تبعد الإنسان عن التوافق السّليم، كذلك الحال بالنسبة للشّخص الذي يصنع أهداف تقل بكثير عن إمكاناته وقدراته واستعداداته فهو شخص غير سويّ واتّكالي ليس لديه طموحات ويتدنّى بذاته مما يجعله غير مفيد لجماعته فلا يحقق القبول معها ولا يتوافق مع أفرادها[2].

[1] مصطفى فهمي. دراسات في سيكولوجية التكيف. مرجع سابق.ص40
[2] فوزي محمد جبل. الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصي. مرجع سابق. ص 76

د- ضبط الذات وتحمل المسؤولية[1]

الشّخص السّوي هو الذي يستطيع ضبط ذاته والتحكم فيها بما فيها انفعالاته في مختلف المواقف، وأن يتحكم أيضا في حاجاته ورغباته فيختار من هذه الحاجات تلك التي يستطيع بها أن يوجّه سلوكه الوجهة الصحيحة طبقا لخطة مستقبلية يضعها لنفسه على أساس ما يتوقعه من نجاح.

هذا وكلّما زادت قدرة الإنسان على ضبط ذاته كلّما قلّت الحاجة للضّبط من مصدر خارجي. مثل هذا الشّخص السّوي لا نقول أنّه متّفق تماما مع الجماعة، فأحيانا يرفض الانصياع لما هو مألوف لمعايير داخل الجماعة. وأن رفضه هذا لا يخرجه عن دائرة السواء.

فرفضه هذا قد يأتي عن اقتناع بينه وبين نفسه. وبأن الأوضاع الرّاهنة أو المعروضة غير مناسبة وليست فيها عدالة. وأنّ ما يقترحه كبديل سوف تكون فيه سعادة أكبر وأشمل. ونجد أن الطالب المتوافق دراسيا هو الذي يستطيع أن يتحكم في رغباته. وتكون لديه القدرة على ضبط ذاته وإدراك عواقب الأمور. وهو يضع في الحسبان جميع النتائج التي يحتمل أن تترتب عن أفعاله في المستقبل، فمثل هذا الطالب يستمدّ قدرته على الضبط والتحكم في سلوكه من تقديره للأمور تقديرا ينسبه بالنتائج. فالطالب المتمتع بالتوافق الحسن هو الذي يعتبر نفسه مسؤولا عن أفعاله ويتحمّل هذه المسؤولية بصدر رحب، وهذه إحدى السّمات العامة في الشخصية المتكاملة[2].

---

[1] فوزي محمد جبل. الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. مرجع سابق. ص 76

[2] مصطفى فهمي. التكيف النفسي. دار مصر للطباعة. سنة 1978. ص 27

ه- العلاقات الاجتماعية

من المؤشّرات التي تدلّ على توافق الإنسان علاقاته الاجتماعية مع الآخرين وسعيه في مساعدتهم لتحقيق حوائجهم والتعامل مع الناس والعمل من أجل المصلحة العامّة. وإنّ العلاقة بينه وبين الآخرين وثيقة الصلة. يتفاعل معهم ويتحمّل المسؤولية الاجتماعية ويحقق التّعاون البنّاء، كما أنّه يحظى بحبّ النّاس له وحبّه لهم لأنّ الانطواء والانعزال والبعد عن عدم التكيف والتوافق السليم[1].

[1] فوزي محمد جبل. الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. مرجع سابق. ص 76

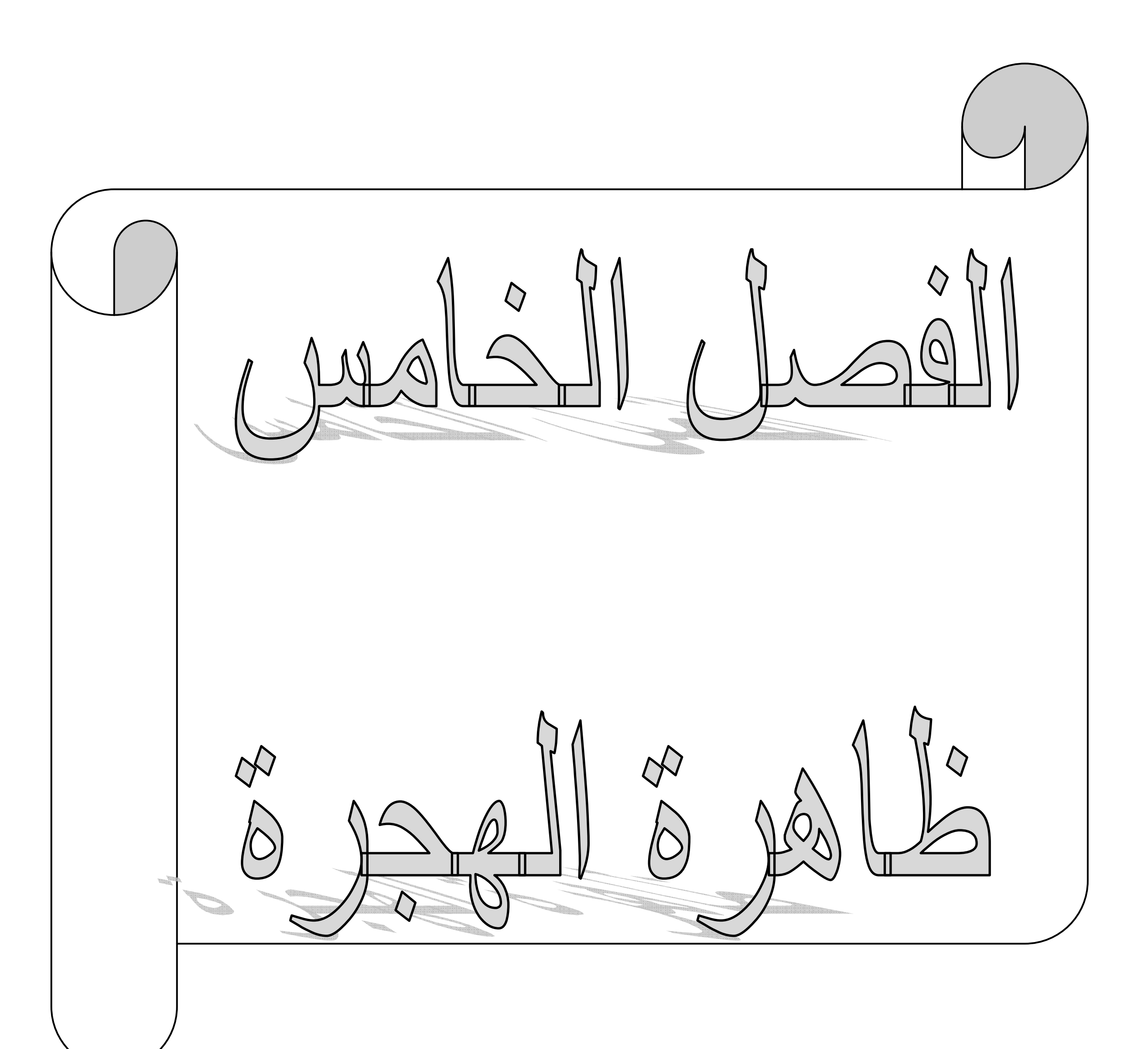
2- سوء التوافق

إن سوء التوافق ناتج عن عدم تحقيق الرضى النفسي، فالعنصر الذي يهدد الموقف بأن إشباع الحاجة لن يرضيه يمثل عائقا لعملية التوافق وقد يترتب عن هذه ما يسمى بالإحباط أو ربما الحرمان العاطفي[1].

وينشأ سوء التوافق عندما تكون الأهداف صعبة التحقيق أو عندما تتحقق بطريقة لا توافق معايير المجتمع إذ يقول محمد السيد الهابط أن التوافق السيئ هو عجز الفرد عن إشباع دوافعه أو حاجاته بطريقة ترضيه ومن مظاهره نجد[2]:

- ✓ الانطواء والعزلة
- ✓ السلوك العدواني
- ✓ فقدان الثقة بالنفس
- ✓ عدم الشعور بالحرية
- ✓ التعرض للأمراض العصابية
- ✓ وجود مشكلات على مستوى العلاقات الاجتماعية.

[1] محمد السيد الهابط. التكيف والصحة النفسية. مرجع سابق. ص 44
[2] نعيم الرفاعي. الصحة النفسية. دراسة في سيكولوجية التكيف. مكتبة طوبين. دمشق. ط 2 .سنة 1972. ص 415


الفصل الخامس
ظاهرة الهجرة

تمهيد

الهجرة من المنظور الاجتماعي ظاهرة قديمة وجدت في كل زمان ومكان بمعناها اللغوي الذي يتمثل في الانتقال الفيزيقي للأفراد والجماعات من مكان إقامة دائمة اعتاد عليه الفرد إلى منطقة أخرى لمدة تقصر أو تمتد لتشمل الحياة الباقية للشخص بأكملها.

وهي ليست مجرد الانتقال الفيزيقي كونها تعني كذلك الانفصال عن جميع الروابط الاجتماعية من ناحية، ثم توزيع العلاقات الاجتماعية للأفراد من ناحية أخرى.وينظر إليها باعتبارها المصدر الثاني للتغيرات التي تعتري البناء السكاني من حيث الحجم والكثافة والتركيب النوعي والعمري للسكان، فصافي الهجرة(بين الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية) إذا أضيف إليها صافي الزيادة الطبيعية(معدل المواليد- معدل الوفيات) ينتج عنه النمو السكاني، كما تتغير الخصائص الديمغرافية كالعمر والنوع ومستوى التعليم والمهنة.

نظرة في تاريخ الهجرة

تعتبر الهجرة من أكثر المفاهيم تداولا في العقود والسنوات الأخيرة إلا أن استعمالها يعتبر إلى حد بعيد عشوائي من دون إدراك نوعية الهجرة وإطارها الشرعي وغير الشرعي وكذلك قطبيها من ناحية الاستقبال والانطلاق وفيما يلي نحاول عرض تاريخ الهجرة بالاهتمام أكثر بتلك المتعلقة بدول الشمال والجنوب وتسليط الضوء على الهجرة في الحوض المتوسطي كونه الرابط بين القارتين وذلك ببيان أهم المراحل التي تميز مفهوم الهجرة.

النصف الأول من القرن الماضي:

في هذه الحقبة التاريخية كانت الهجرة تقتصر في الانتقال في العالم بدءا من الرحلات الاستكشافية التي قام بها الرحالة الأوروبيون نحو العوالم الجديدة خاصة بعد اكتشاف أمريكا أين عرفت الهجرة تطورا كبيرا بين الشمال والجنوب فالهجرة كانت مرتفعة حينذاك حيث كان 4% من السكان في الأرجنتين وكندا قادمين من أوروبا وذلك في سنة 1913. وبين 1950 وبداية 1970 ارتفع عدد القادمين إليها من الدول الأوروبية خاصة بلجيكا وفرنسا وألمانيا بنسب تتراوح بين 7% إلى 8%.[1] وكانت الهجرة في تلك الحقبة تتمثل في الهجرات السياسية والعسكرية التي قامت بها الدول الأوروبية إلى جنوب المتوسط وأعماق أفريقيا قصد البحث عن موارد إنتاجية جديدة والاستعمار قبل ذلك في إطار سباق الدول الاستعمارية في الحصول على حصة كبرى في الدول المستعمرة لتحقيق الرخاء والتفوق الاقتصادي.

[1] Giuseppe De Arcangelis.Maria Concetta Chiuri. Giovanni Ferri. CRISIS IN THE COUNTRIES OF ORIGIN AND ILLEGAL IMMIGRATION INTO ITALY. October 2002. Preliminary version. P5

النصف الثاني من القرن الماضي:

بعد الحرب العالمية الثانية (1939–1945) التي خلقت وضعا جديدا جعلت كل من الدول الأوروبية تكون في وضع محرج اقتصاديا لخروجها للتو من الحرب فاقدة لقوتها البشرية والتي تعتبر الأساس في البناء الاقتصادي ما جعلها في حاجة ماسة ليد العاملة دون النظر إلى التأهيل والكفاءة.هذه الوضعية جعلت هذه الدول تلجأ إلى جلب اليد العاملة من مختلف الدول خاصة الدول التي كانت تحت سيطرتها استعماريا كالجزائر وتونس والمغرب. ويتضح ذلك أكثر في الهجرات الجماعية التي كانت تتم من الجنوب نحو الشمال خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي. وحسب Zimmerman فإن التدفق في هذه الفترة عرف انخفاضا مقارنة بعدد المهاجرين في المرحلة السابقة خاصة في منتصف السبعينات وذلك يعود إلى التغيرات في الأنظمة الوطنية، كما أن أزمة المحروقات في 1973 التي ساهمت في الرفع من حجم البطالة جعلت تغير الاتجاهات نحو الهجرة في الاقتصاد الغربي وذلك بسن القوانين الإدارية رغم أن الهجرة من الشرق إلى الغرب لم يفقد قوته في تلك الحقبة التاريخية[1].

[1] Giuseppe De Arcangelis.Maria Concetta Chiuri. Giovanni Ferri. CRISIS IN THE COUNTRIES OF ORIGIN AND ILLEGAL IMMIGRATION INTO ITALY. مرجع سابق. ص 7

مراحل الهجرة في الحوض المتوسطي

عند استطلاع الهجرة في الحوض المتوسط والذي يعتبر الرابط بين قارتي أوروبا وإفريقيا يمكن التوصل إلى أن ها مرت بمراحل ثلاثة رئيسية وذلك بعد الخروج من الحرب العالمية الثانية وحصول كل الدول في شمال إفريقيا على استقلالها، ويمكن تلخيص هذه المراحل إلى ثلاث مراحل حسب إحدى البحوث المقدمة في المجال والتي تتمثل في:

المرحلة الأولى (قبل 1985):

تميزت هده المرحلة بميزة أساسية وهي الخسارة التي حظيت بها الدول الاستعمارية وخروجها من كل البلدان المستعمرة. وكذلك نهاية الحرب العالمية الثانية التي كانت من نتائجها الكبرى الخسائر المادية والبشرية في كل الدول المشاركة فيها، ما جعل هذه الدول في حاجة ماسة إلى يد عاملة ولو كانت غير مؤهلة محاولة لإنعاش الاقتصاد والقيام بالأولويات، مما دفع بهذه الدول إلى تشجيع الهجرة الجماعية خاصة من الدول المستعمرة تغطية للنقص الذي كان قائما في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية إلى غاية سنوات السبعينات أين ظهرت مطالب المهاجرين بتسوية وضعياتهم ومطالبتهم بالحقوق التي يتمتع بها أهل البلد كونهم كذلك يقومون بنفس النشاطات التي يقومون بها. وتميزت هذه المرحلة كذلك بظهور محاولات لتنظيم الهجرة لأنها أضحت مشكلة في نظر الدول المستقبلة خاصة بعدة أزمة المحروقات في 1973[1] وارتفاع البطالة في الدول الأوروبية ما فرض عليها تغيير اتجاهاتها نحو الهجرة وتنظيمها.

[1] Giuseppe De Arcangelis.Maria Concetta Chiuri. Giovanni Ferri. CRISIS IN THE COUNTRIES OF ORIGIN AND ILLEGAL IMMIGRATION INTO ITALY. مرجع سابق. ص8

المرحلة الثانية (1985–1995):

تميزت هذه المرحلة ببداية ظهور التناقضات المرتبطة بالمهاجرين الشرعيين ومزاحمتهم أبناء البلد الأصليين، وقد تزامن هذا الفعل مع إغلاق مناجم الفحم في كل من فرنسا وبلجيكا التي كانت تستوعب آنذاك اكبر عدد من المهاجرين الشرعيين. وفي مقابل هذا الوضع الاحترازي تزايدت رغبة أبناء الجنوب في الهجرة تجاه دول الشمال ما أدى إلى إغلاق الحدود ودفع بالدول المستقبلة للمهاجرين لإعادة التنظيمات والقوانين المنظّمة للهجرة وشروطها.

تميزت هذه المرحلة كذلك بالاتفاق السياسي المبرم في 14 جوان 1985 في لوكسمبورغ بين فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، هولندا والتي كانت موجهة لتخفيف قوانين ورقابة تنقل الأفراد عبر الحدود.إلى غاية 19 جوان 1995 أين دخلت "اتفاقية شنغن" الموقعة بين هذه الدول حيز التنفيذ والتي تم بموجبها السماح بحرية تنقل الأشخاص المنتمين إلى الفضاء الأوروبي. لكن مع دخول كل من إسبانيا والبرتغال إلى هذا الفضاء اتخذت قضية الهجرة أبعادا غير متوقعة, لاسيما بعد لجوء سلطات مدريد إلى فرض مزيد من الإجراءات الاحترازية أمام أي عملية هجرة جديدة، وذلك في محاولة لمنح مواطنيها مزيدا من الاندماج في الاتحاد الأوروبي[1].

في هذه المرحلة تبرز مفارقة كبيرة تتمثل في الاتفاقيات الدولية الصادرة في العام 1990 المخصصة لـــ "حماية حقوق العمال المهاجرين وأهاليهم" والتي صادقت عليها تسع دول من الجنوب في العام 1998. ووجه المفارقة هنا هي أن هذه الاتفاقية لم تحظ بقبول أي دولة أوروبية وهو الأمر الذي يفسر الرغبة الأوروبية في التعامل مع

[1] *Rapport de la* **commission d'enquête** *(1) sur l'***immigration clandestine**, *le Sénat le 27 octobre 2005, tome 1 p15*

هذا المعطى الجديد من منظور جديد ولو تم الأمر على حساب الحقوق التي تضمنها المواثيق الدولية الداعية إلى الحق في التنقل والبحث عن غد أفضل[1].

المرحلة الثالثة (1995-إلى الآن):

أخذت هذه المرحلة طابعا أمنيا صارما لجأت من خلاله الدول الأوروبية إلى نهج سياسة أمنية صارمة عبر تنفيذ مقررات "القانون الجديد للهجرة" والذي يستند إلى تبني إجراءات صارمة بخصوص مسألة التجمع العائلي، وإبرام اتفاقيات مع دول الجنوب حول ترحيل المهاجرين غير الشرعيين.

وكرد فعل تجاه هذه السياسة بدأ ما يعرف الآن بالهجرة غير الشرعية/السرية والتي تحيل على عملية الالتحاق بالديار الأوروبية بدون وجه قانوني. ورغم أن قضية الهجرة غير الشرعية أضحت اليوم قضية تهم كافة الدول المطلة على حوض المتوسط، فإن المغرب وإسبانيا يمثلان البلدين المعنيين أكثر بهذه الهجرة، لا سيما أن المغاربة يشكلون النسبة الأكثر في المهاجرين غير الشرعيين[2].

[1] نقلا عن المعهد العالي للاعلام والاتصال . المغرب
[2] نفس المرجع

تحليل نوعي للمهاجرين

معلوم أن الهجرة لا تقتصر على الشباب فقط أو العنصر الذكري من دون الإناث، فهي تشمل كل فئات المجتمع خاصة إذا كانت الإشارة إلى الهجرة القانونية أين نجد أن أبواب الهجرة مفتوحة أمام كل الفئات سوء المثقفة أو غيرها وفيما يلي نحاول إلقاء الضوء على أهم المتغيرات التي يمكن أن تكون جوانب تحليل ظاهرة الهجرة وذلك بالاعتماد على التقارير الخاصة بالمهاجرين أو المواضيع التي تهتم بالموضوع ونعتمد في ذلك أكثر عما قرره المعهد العالي للإعلام والاتصال في البحث الخاص عن الهجرة.

الجنس: تثبت العديد من التقارير أن الهجرة لا تقتصر على الذكور فقط فهي كذلك من مطالب المرأة لذلك نجد أن عدد النساء المهاجرات يرتفع أكثر ف أكثر خاصة فيما يتعلق بالزيارات العائلية كما جاء في أحد تقارير الهجرة الاسبانية .أما من ناحية الهجرة غير الشرعية فجاء عن صحيفة ABC الإسبانية في عددها الصادر يوم 23 يونيو 1999 أن الحرس المدني الإسباني اعترض قاربا على متنه 15 امرأة. وهذا ما يدل على أن حتى النساء تغامر بحياتهن في نفس الظروف الصعبة التي يقدم فيها الرجال على الهجرة. والأكيد أن الهجرة النسوية خارج التجمع العائلي بدأت تنتعش مع منتصف الثمانينيات، وذلك من أجل تحسين معيشة النساء المهاجرات اللواتي هن في الغالب غير متزوجات.[1]

السن: أصبح الأطفال القصَّر أكثر فأكثر من المرشحين للهجرة غير الشرعية، وهم يتسللون داخل الشاحنات المتوجهة إلى إسبانيا والحافلات والحاويات المحملة على البواخر بالموانئ. وحضورهم ملحوظ ببعض المدن الإسبانية. ولا يوحي لفظ الشباب

---

[1] نقلا عن المعهد العالي للاعلام والاتصال . المغرب.

اللصيق بالمهاجرين بتوصيفات اجتماعية معينة فهناك شريحة من المهاجرين الذين يقاربون الأربعين سنة ومنهم المتزوجون وكذلك ذوو أطفال[1].

المستوى الدراسي: حسب المهتمين بميدان الهجرة وخاصة الهجرة غير الشرعية فإن حلم الهجرة ليس مقترنا بذوي المستويات الأكاديمية الدنيا إذ يتعدى هذا المفهوم والحصر إلى أن يشمل كل الفئات الثقافية فحسب قول الباحث المغربي محمد خشاني[2] فإن المرشحون للهجرة غير الشرعية أكثر فأكثر من حملة الشهادات المهنية "وفي بعض الأحيان يقوم جامعيون بمهن التجارة الدنيا على الشواطئ الإسبانية". وهذا ما نلمسه في واقعنا من خلال الملاحظات اليومية والمقابلات التي أجريت مع الشباب ويظهر ذلك أكثر في قاعات الانترنيت التي تحوي الكم الهائل من هؤلاء.[3]

الانتماء الجغرافي: يعتبر الانتماء الجغرافي من العوامل التي تتحكم في الهجرة فنجد ميولا عاما لدى المهاجرين في التوجه إلى الدول الأقرب جغرافيا إلى الدول الأصل.وهذا ما نجده في تحليل الهجرة غير الشرعية من المكسيك إلى الولايات المتحد الأمريكية فالقرب الجغرافي يسمح للمهاجرين بالانتقال من المكسيك إلى الولايات المتحدة بسرعة وسهولة[4] كما نجد أن هناك علاقة وطيدة بين القرب الجغرافي وعدد المهاجرين وهذا ما يتّضح لنا في الدراسة التي تحمل عنوان الأزمات في الدول الأصل وعلاقتها بالهجرة غير الشرعية. إذ نجد فيها أن المقدمة في عدد المهاجرين في إيطاليا تعود إلى تونس ثم الجزائر ثم بعدها تأتي المغرب[5]

---

[1] GORDON H. HANSON..Illegal migration from MEXICO to UNITED STATES. مرجع سابق.ص18

[2] Mohammed khachani : L'impact de l'émigration sur les pays d'origines (quaderne 16 Université de Bari – Italie

[3] نفس المرجع السابق ص 20

[4] GORDON H. HANSON..Illegal migration from MEXICO to UNITED STATES. University of CALIFORNIA and National Bureau of Economic. MARCH 2006.p23

[5] Maria Concetta Chiuri and others. Crisis in the countries of origin and illegal immigration into ITALY. Preliminary version. OCTOBER 2002.p45

عوامل الهجرة

لفهم ظاهرة الهجرة عموما و غير الشرعية خصوصا ولتجنب ردود الفعل غير المترقبة يجب تناول أسبابها حتى نتمكّن من حصر هذه الظاهرة التي أصبحت مجال اهتمام الحكومات المستقبلة إذ أصبحت مشكلة في نظرها وخاصة بوجود دراسات تبحث في العلاقة بين السلوك الإجرامي والهجرة وعلاقة الهجرة بالاقتصاد وأصبحت الهجرة هاجسا في أذهان الحكومات المستقبلة خاصة بعد سنوات السبعينات مما دفع بهم إلى محاولة الحد من الهجرة وذلك سواء في البلدان المستقبلة أو الأصل، ففي عام 2001 كان لدى 44% من البلدان المتقدمة سياسات تهدف إلى تخفيض مستويات الهجرة الوافدة في حين كانت النسبة في الدول النامية39%[1]. بغض النظر عن التأثير الذي يتأتى على الدول الأصل من فقدانها لشبكتها الاجتماعية خاصة الشباب. لذلك يمكن أن نحصر عوامل أو أسباب الهجرة في ثلاثة عوامل مشتركة بين الدول المستقبلة والدول الأصل تتمثل في عوامل الدفع وعوامل الجذب والتي تكون غالبا اقتصادية وتحليلها يأخذ جانبين من حيث الدفع أو الجذب وفي العموم تكون دافعة بنقصها في الدول الأصل وجاذبة بتوفرها في الدول المستقبلة.

التباين في المستوى الاقتصادي

تلعب العوامل الاقتصادية دورا كبيرا في سلوك الهجرة سواء كانت شرعية أم غير شرعية فكما رأينا سابقا أن الهجرة كانت من الشمال إلى الجنوب بغية تحقيق مستوى معيشي حسن مع ظهور الحاجة إلى اليد العاملة ولو كانت غير مؤهلة ولا يخفى علينا التباين في المستوى الاقتصادي الذي يظهر لنا بصورة واضحة بين الدول الأصل والدول المستقبلة . هذا التباين يخلق الهوة بين الطرفين ويكون بذلك عاملا

[1] تقرير الهجرة الدولية لعام 2002. رقم 0320597. ص 6

مشجعا للهجرة إلى الدول التي يكون اقتصادها جيد ويكون كعامل طارد بالنسبة للدول الأصل كونه يتسبب في الهروب من ذلك الواقع بحثا عن واقع أفضل كما تبين الدراسات المهتمة بالهجرة[1].

وهذا ما يمكن استخلاصه من تقرير الهجرة الدولية لعام 2002 حيث كانت من نتائج التقرير المقدم لهيئة الأمم المتحدة أنه في خمس سنوات فقط من عام 1995 إلى غاية 2000 استقبلت مناطق العالم الأكثر نموا ما يقرب 12 مليونا مهاجرا من المناطق الأقل نموا. أي ما يقدر ب 2.3% مليون مهاجر كل عام. وكانت الريادة في ذلك لأمريكا الشمالية التي استقبلت 1.4 مليون سنويا. بعدها أوروبا بزيادة سنوية صافية قدرها 0.8 مليون[2].

سوق العمل والبطالة

تعتبر البطالة أساسا مهما لظهور المشاكل الاجتماعية فهي بذلك تلعب دورا في رفع الهجرة بحثا عن عمل قصد تحسين الحالة الاقتصادية الشخصية أو العائلية. كما أن توفير فرص العمل في الدول المستقبلة تلعب دور التشجيع للقيام بالهجرة[3]. وما يجعل في بعض الأحيان توفير مناصب شغل للمهاجرين سهلا هو كلفتها الرخيصة والميادين التي يشغلونها فهي تنحصر في المهام التي رفض السكان الأصليون القيام بها وبذلك يقوم المهاجرون بتعويض وسد الفراغ الناجم عن ذلك الرفض وتتمثل أغلب مجالات الشغل التي يمتهنها المهاجرون في الفلاحة والأعمال الشاقة والتي غالبا ما يرفضون القيام بها في الدول الأصل لكن تحويل الأموال يجعلهم يرضون بها كمهام

[1] GORDON H. HANSON..Illegal migration from MEXICO to UNITED STATES. مرجع سابقp32.
[2] تقرير الهجرة الدولية لعام 2002.مرجع سابق. ص3
[3] GORDON H. HANSON..Illegal migration from MEXICO to UNITED STATES.مرجع سابق ص 34

مؤقتة في بعض الأحيان. وما يجعل اليد العاملة المهاجرة رخيصة هو أنها تقوم بصفة سرية وتدخل ضمن السوق السوداء

صورة النجاح الاجتماعي:

الكثير من الشباب يقوم ببناء أفكاره عن مفهوم الهجرة انطلاقا من نظرته الشخصية أو الاجتماعية للمهاجر الذي يظهر نجاحاته أو انطلاقا من الأخبار التي تصله عن بقية المهاجرين من الرفقة التي كانت معه من قبل. فنجاح المهاجر أو صورة النجاح التي يبديها المهاجر وأقرباؤه تلعب دورا كبيرا في ظهور سلوك الهجرة في الدول الأصل[1]. وكذلك صورة النجاح الاجتماعي التي يبديها الإعلام عن المجتمع الأوروبي والتي يقتفي آثارها من خلال الهوائيات وشبكة الانترنيت لدرجة أصبح المهاجر يحاول دائما العيش في عالم غير العالم الذي يعيش فيه باستعمال مختلف الوسائل.

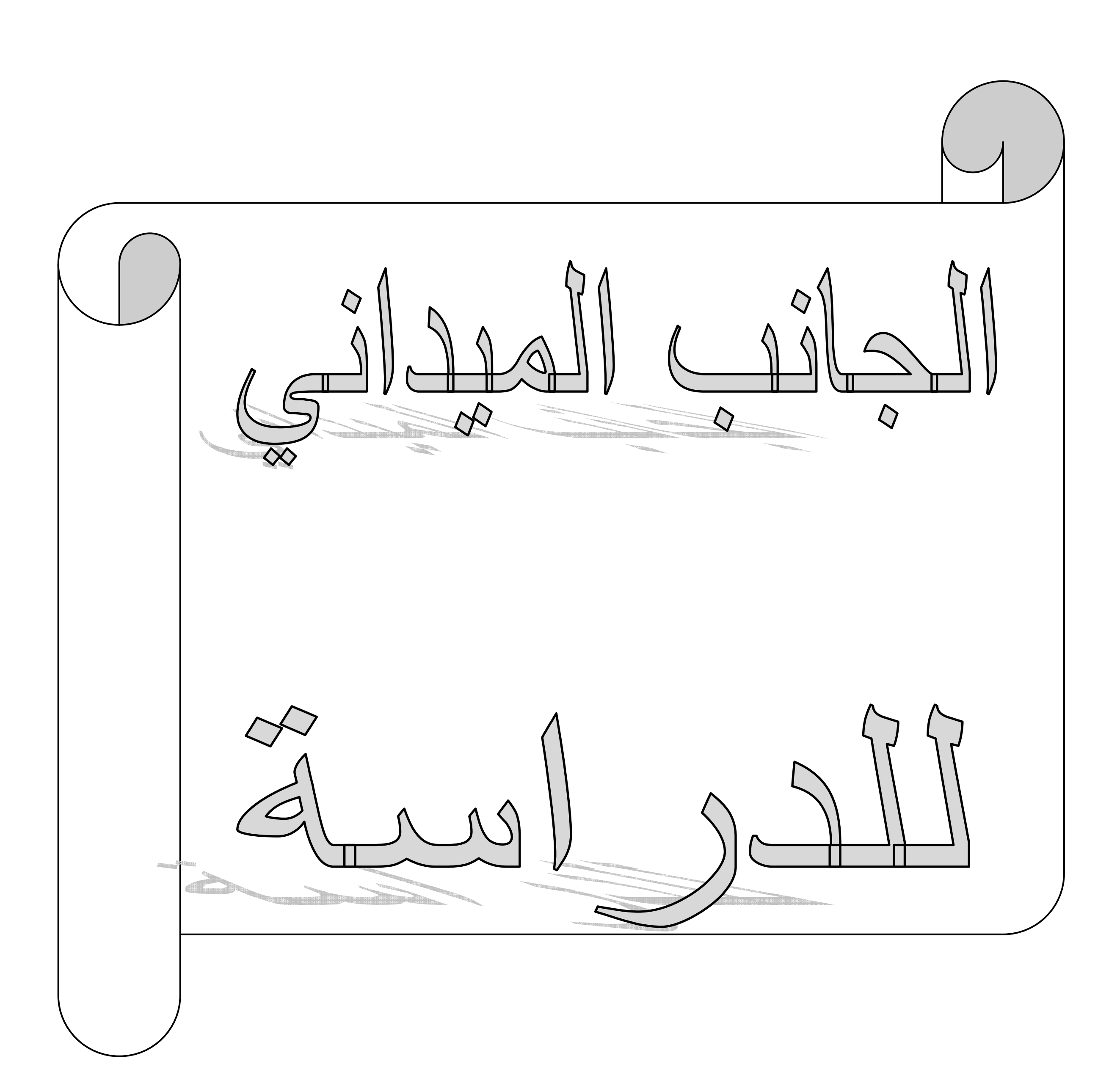
القرب الجغرافي

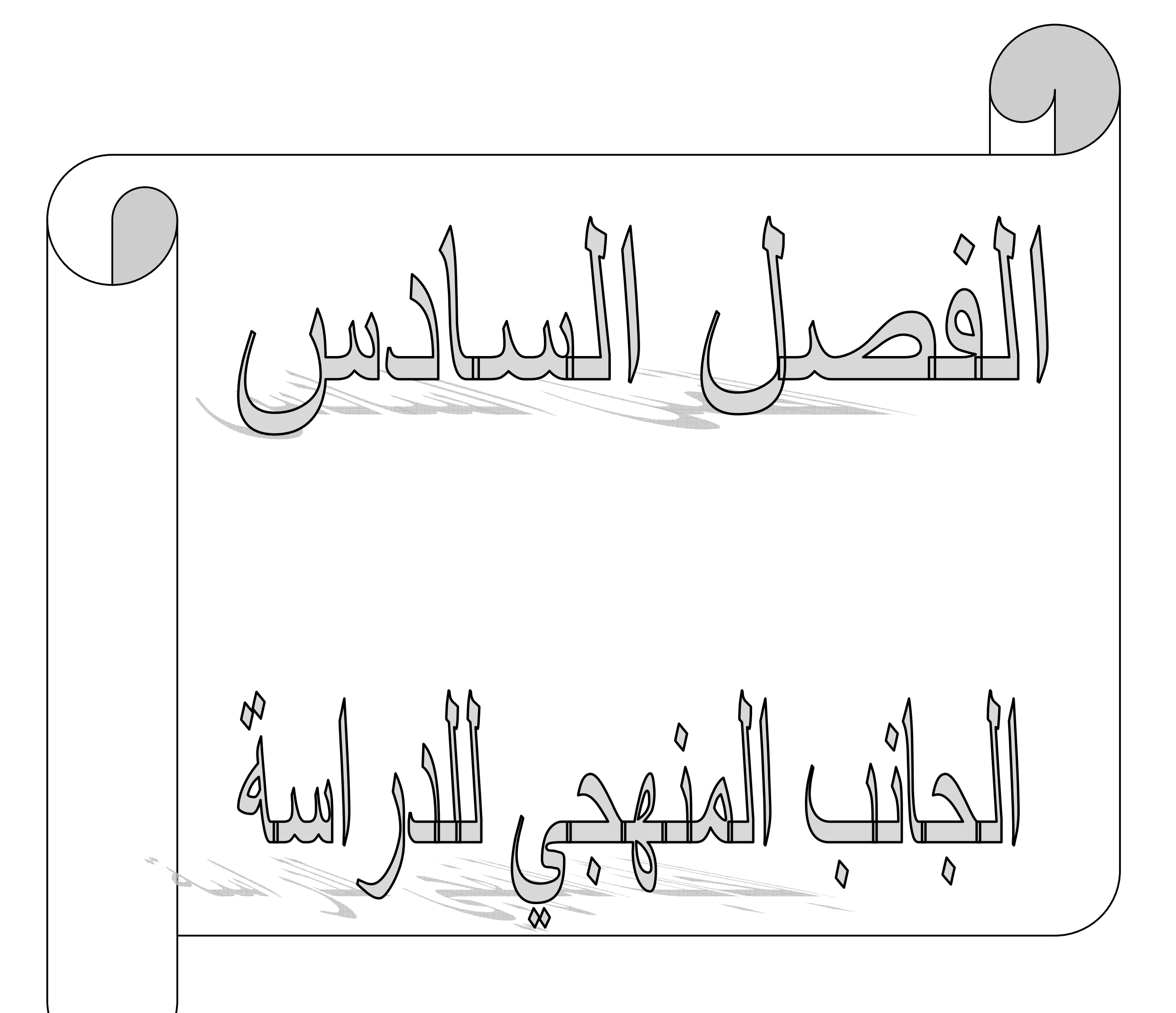
للموقع الجغرافي تأثير كبير في عملية الهجرة سواء كانت شرعية أم غير شرعية. إذ تكون عملية التنقل من البلد الأصل إلى المستقبل بكل سهولة كما يرى المهتمون بالهجرة غير الشرعية من المكسيك إلى الولايات المتحدة الأمريكية[2]، وكذلك ما نلحظه من الشكل الذي يبيّن الدور الكبير الذي تلعبه المسافة الجغرافية حتى في ارتفاع عدد المهاجرين غير الشرعيين خاصة بالتركيز على الدول الإفريقية أين نجد تونس، السنغال و الجزائر.

---

[1] GORDON H. HANSON..Illegal migration from MEXICO to UNITED STATES. مرجع سابق ص 34

[2] نفس المرجع ص2


الجانب الميداني
للدراسة


الفصل السادس
الجانب المنهجي للدراسة

منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يستخدم فيه أساليب القياس واستنتاج العلاقات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث، ويقوم هذا المنهج على التحليل العلمي لمختلف الظواهر للوصول إلى إدراك طبيعتها والمحاولة في وضع الحلول التي تساهم في حل إشكالاتها. ويقوم كذلك على وصف الظاهرة في الميدان ومحاولة تفسير هذه الظاهرة محل الدراسة.ويقوم كذلك على دراسة وتحليل وتفسير المتغيرات المراد دراستها من خلال تحديد خصائص وأبعاد الظاهرة محل البحث واستكشاف طبيعة العلاقات الموجودة بين مختلف المتغيرات بغية الوصول إلى وصف علمي شامل ومتكامل لها. وخلال دراستنا قمنا بالدراسة الميدانية التي تعتمد كثيرا على المجال الميداني واستطلاع الظاهرة من الداخل. وتم الاعتماد كذلك على أدوات للقياس أين نجد مقياسين أحدهما لقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وآخر لقياس التوافق النفسي والاجتماعي، واعتمدنا كذلك على الأدوات الإحصائية لاستكشاف العلاقة بين المتغيرات المدروسة.

عينة الدراسة

لما كان الهدف العام للدراسة يتمثل في البحث عن حقيقة ونوعية العلاقة القائمة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى فئة الشباب باعتبارها أساس المجتمع وركيزة التنمية في مختلف المجالات، تمّ الاعتماد على مجموعتين في دراستنا، أين نجد المجموعة الأولى تحوي الذكور والمجموعة الثانية تحوي الإناث. ولما تعذّر الحصول على الإحصائيات الأخيرة الخاصة بالشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 24 عاما و 29 عاما من الإحصاء السكاني الأخير تم الاعتماد على إحصائيات خاصة بولاية بومرداس حيث تم استخراج النسبة الممثلة لهؤلاء الشباب وتم إسقاطها على منطقة دلس بالاعتماد على النسبة المئوية أين أخذنا نسبة حوالي 10% من المجتمع الإحصائي الذي يشمل حوالي 3000 فردا. وتم اختيار 130 فردا من الإناث وآخرون من الذكور وبذلك يكون مجموع العينة 260 فردا بصفة عشوائية مع احترام متغير العمر الذي تمّ ضبطه في هذه الدراسة .

حدود الدراسة

حدود الدراسة تتمثل في كل من الحد الزماني والمكاني، حيث يتمثل الأول في السنة الجامعية 2008/2007 أما الحد المكاني فقد تم ضبطه بمنطقة دلس الواقعة بولاية بومرداس. الجزائر.

أدوات الدراسة

1. المقاييس

1.1. مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

تمّ بناء مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الخاص بالشباب انطلاقا من تحليل مجموعة من المقاييس المتعلقة بالشخصية والنظر المعمّق في بنود بعض الاختبارات وتمّ جمع بنود المقياس انطلاقا من الملاحظات الميدانية للشباب والمقابلات التي قمنا بها مع المختصين النفسيين الذين كان لهم لقاءات متعددة مع الشباب خاصة ذوي مشاكل التوافق سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي وكذلك التحاليل النظرية لمفهوم التوافق النفسي والاجتماعي لدى مختلف أراد المجتمع خاصة الشباب.

من المقاييس التي اعتمدنا عليها نذكر

1. اختبار التوافق العام والمهني للراشدين لـ **HUGH .M. Bell** من إعداد الدكتور **عباّس محمود عوض**.
2. اختبار الشخصية للمرحلة المتوسطة والإعدادية من إعداد الدكتور **عطيّة محمد هنا.**
3. اختبار الشخصية المتعدد الأوجه. الذي أعدّه اثنان من جامعة منيسوتا خلال الفترة ما بين **1930** و**1940**هما **Mckinley** والنفساني **Hathaway**.
4. مقياس الشخصية السوية المقتبس من اختبار الشخصية والميول لـ" **إريخ متن إكر**" و **فالتر تومان**" والذي يهدف إلى دراسة الأسوياء أكثر من دراسة الحالات المرضية المختلفة.
5. مقياس **كاتل** للشخصية الذي يحتوي على **16** عاملا للشخصية وكل عامل نجد فيه جانبين.

6. مقياس تقدير الذات الذي نجد فيه عبارات تصف كيف يشعر بعض الناس تجاه أنفسهم وتحديدها بالمطابقة أو عدمها على أنفسهم.

وكذلك اعتمدنا على بعض المقاييس التي أعدّت للتطبيق الذاتي مجموعة في كتاب **The psychologist's book of personality tests** من بينها قياس الاكتئاب و الشعور حول الذات والتحكم في المزاج .

يحتوي المقياس الذي تمّ بناؤه لقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب في صيغته النهائية على 62 بندا مقسمة على جزأين، أحدهما يقيس التوافق النفسي والآخر يقيس التوافق الاجتماعي وذلك بعد تحديد كل البنود الخاصة بكل جزء والتي نبيّنها فيما يلي:

البنود الخاصة بالتوافق الاجتماعي: تتمثل في كل من البنود التي تحمل الأرقام التالية:

38.37.36.34.31.28.26.24.23.21.20.19.17..16.14.13.11.10.8.7.5.1
.62.59.57.48.47.45.44.43.39

البنود الخاصة بالتوافق النفسي تتمثل في البنود المتبقية والتي تحمل الأرقام التالية:

2. 22.18.15.12.9.6.4.3. 25. 27. 29. 30. 32. 33. 35. 40. 41. 42. 46. 49.
50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 58. 60. 61.

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس اعتمادا على شبكة تصحيح تمّ بناؤها خصيصا للاختبار وذلك لتسهيل عملية تفريغ البيانات وسرعة التصحيح مع أقل أخطاء ممكنة، وتم أساسا بناء شبكة التصحيح بإعطاء نقطة على البند الذي يخدم التوافق النفسي الاجتماعي مع إعطاء

علامة صفر للبند الذي يكون ممثلا لأقل توافق نفسي اجتماعي. وبالتالي يكون مجموع النقاط التي يمكن الحصول عليها في المقياس 62 وأقل درجة تتمثل في الصفر. وكلما كانت النقطة المتحصل عليها تميل إلى الصفر يكون هناك عدم توافق الفرد نفسيا واجتماعيا وكلما اقتربت النقطة المتحصل عليها إلى 62 كان التوافق النفسي الاجتماعي جيدا.

أما من الناحية الجزئية فيمكن الحصول على 31 نقطة في كل جزء خاص بالتوافق النفسي أو الاجتماعي وكلما كان الانحراف النقطة المذكورة كبيرا قلّ التوافق ومال الفرد إلى فئة غير المتوافقين وذلك باقترابه إلى نقطة الصفر.

إجراءات الصدق والثبات

يعتبر الصدق والثبات من القواعد الأساسية التي يجب أن تتوفر في المقاييس حتى يتم الاعتماد عليها وحتى لو كان ذلك بنسبية معينة وذلك كون أن الثبات يمكن أن يتغير من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر لذلك قمنا بتعديلات أولية للمقياس الذي اعتمدنا علية في محاولة للحصول على درجة صدق وثبات عالية تمكننا من الاعتماد عليه بصفة نهائية في الدراسة وفيما يلي نعرض أهم الخطوات التي تم اعتمادها في تلك الإجراءات

إجراءات الصدق

كان المقياس في صيغته الأولية يحتوي على أزيد من 70 بندا مقسمة على جزأين، جزء خاص بالتوافق النفسي و آخر خاص بالتوافق النفسي وبعد عرضه على مجموعة من الأساتذة تم الاعتماد على البنود التي تحصلت على نسبة كبيرة من الاتفاق وتم إلغاء البنود التي أشير إلى حذفها من طرف الأساتذة وذلك للأسباب التالية:

تشابه البنود: إذ كانت لدينا بنود تتشابه مع بعضها كونها تهتم بنفس الأمر الذي نريد قياسه ولو اختلفت طريقة العرض في البنود. مما أدى بنا إلى دمج مجموعة من البنود مع بعضها وتصحيح بنود أخرى من ناحية العبارات حتى تصبح أكثر فعالية لقياس ما نريد قياسه.

طول المقياس: والذي يشعر الفرد الذي يقوم بملئه بالملل وعدم المصداقية في الإجابة.

بالإضافة إلى عبارات بعض البنود التي تمّ تعديلها وحذف بمراعاة جانب السهولة في التناول مع الحفاظ على اعتبارها وخدمة الموضوع.

بذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يحتوي على 62 بندا تقيس كل من التوافق النفسي والاجتماعي.

إجراءات الثبات

يعتبر الثبات من أهم الأسس والقواعد التي يرتكز عليها أي مقياس يتسم بالتقنين ولذلك اعتمدنا في دراسة ثبات المقياس طريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار ودراسة الارتباط القائم بين النتائج المتحصل عليها شريطة أن تكون العينة نفسها وتكون المدة غير طويلة فكان أن طبّقنا المقياس على عينة تبلغ 40 طالبا تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبعد أسبوع أعيد تطبيق الاختبار عليهم ثانية.فكانت النتائج كما يلي:

جدول(1) يبين معامل الارتباط بين درجات التوافق النفسي الاجتماعي بعد إعادة تطبيق الاختبار

المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
التوافق النفسي الاجتماعي	34.85	7.99	0.934	دالة
التوافق النفسي الاجتماعي بعد 10 أيام	34.04	7.50		

يتبين لنا من خلال الجدول وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين النتائج المتحصل عليها أثناء تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار ما يدل على وجود معامل ثبات عال للمقياس الخاص بالتوافق النفسي الاجتماعي والذي يتمثل في 0.934

جدول (2) يبين معامل الارتباط بين درجات التوافق النفسي بعد إعادة تطبيق الاختبار

المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
التوافق النفسي	17.16	4.24	0.925	دالة
التوافق النفسي بعد 10 أيام	16.95	4.9		

من خلال الجدول الذي يبين معامل الارتباط بين الجزء الخاص بالتوافق النفسي للمقياس الخاص بالتوافق النفسي الاجتماعي يتبين لنا وجود معامل ارتباط قوي موجب ودال إحصائيا.ما يثبت وجود معامل ثبات عال يقدر بـ0.925 للجزء الخاص من المقياس الكلي.

جدول (3) يبين معامل الارتباط بين درجات التوافق النفسي بعد إعادة تطبيق الاختبار

المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
التوافق الاجتماعي	17.34	4.74	0.922	دالة
التوافق الاجتماعي بعد 10 أيام	17.08	4.39		

من خلال الجدول الذي نلاحظ فيه وجود ارتباط قوي وموجب بين نتائج الجزء الخاص بالتوافق الاجتماعي من المقياس المعد لتقدير التوافق النفسي الاجتماعي والذي يتمثل في 0.992. والذي يدل على وجود معامل ثبات عال للجزء.

2.1. مقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية

تمّ بناء المقياس الخاص بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بناء على الملاحظات الميدانية التي قمنا بها عند الحديث مع الشباب الذين حاولوا القيام بالهجرة غير الشرعية وباءت محاولاتهم تلك بالفشل وكذلك المقابلات التي أجريناها مع مختلف الشباب وذلك بالحديث عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية وما هي الأسباب التي تدفع الشباب للقيام بها. كما اعتمدنا كثيرا على التعرف على طرق تفكير الشباب المريد للهجرة غير الشرعية ومقارنته بالشباب الذي يمكن أن نقول عنه أنه يملك اتجاهات سلبية نحو الهجرة غير الشرعية والذي يظهر لنا جليا في استنكاره للسلوك ورفضه رفضا إما قاطعا وإما جزئيا للأسباب التي يتحجج بها هؤلاء الشباب الذين تراودهم فكرة الهجرة غير الشرعية.

وكذلك اعتمدنا في بنائنا للمقياس على آراء المختصين في مجال علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وتحليلاتهم للظاهرة ودوافع هؤلاء الشباب. فكان المقياس الذي اعتمد عليه الباحث كبادرة لإمكانية قياس هذه الاتجاهات والتي يمكن من خلالها وضع خط فاصل بين ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو الهجرة غير الشرعية وذوي الاتجاهات السلبية نحو الموضوع باختلاف درجات الميل إلى كل جانب.

يحتوي المقياس في صيغته النهائية على 22 بندا تشمل مختلف المواقف والآراء التي تكون إما سلوكية أو معرفية أو وجدانية يقوم المفحوص أو العميل باختيار إجابة متوافقة مع رأيه أو ما يلائمه حسب ما يراه مناسبا من الاختيارات المرفقة بالمقياس والتي تتمثل في الموافق بدرجتيها وعدم الموافقة كذلك كما نجد الحياد لكل بند والذي يعبر عنه بغير متأكد.

تصحيح المقياس:

تصحيح المقياس يتم بالاعتماد على شبكة تصحيح معدّة خصّيصا لهذا الغرض. وقام الباحث بإعداد الشبكة لتسهيل عملية التصحيح والسرعة وكذلك تجنب الوقوع في الخطأ أثناء عملية التصحيح.

ترتكز شبكة التصحيح على إعطاء نقطة تتراوح بين 1 و 5 لكل بند باختلافها.فيتم وضع علامة 1 بالنسبة للإجابة التي تحمل اتجاها سلبيا للهجرة غير الشرعية وتعطى علامة 5 بالنسبة للبنود التي تحمل جانبا إيجابيا لموضوع الهجرة غير الشرعية. والنقاط المتبقية يتم توزيعها بنفس الطريقة حسب الانحراف عن الجانب الإيجابي إلى السلبي أو العكس وتجدر الإشارة إلى أنه كلما كانت الاجابة تحمل اتجاها سلبيا كانت النقطة تميل إلى 1 وكلما كانت تحمل اتجاها إيجابيا كانت النقطة تميل إلى 5 وتبقى لنا نقطة الحياد والتي تعطى دائما للإجابة التي تكون بغير متأكد.

بالنسبة للنقطة النهائية التي يمكن الحصول عليها في المقياس فهي تتراوح بين حد أدنى يتمثل في 22 وحد أعلى يمثل 110 وحد بينهما تتمثل في النقطة 66. كما نجد نقاطا بين 22 و66 تتمثل في 44 وكما نجد نقطة بين 66 و110 تتمثل في 88. ويكون تفسير العلامات أنه كلما كان الاقتراب إلى 22 من جهة 66 والتي تعتبر نقطة الحياد بين جانبي الاتجاه كانت الاتجاهات سلبية وعلى قدر ابتعادها عن النقطة 44 إلى 22 كانت أكثر سلبية.وكلما كانت النقطة المحصّل عليها تميل إلى 110 كانت الاتجاهات إيجابية وعلى قدر بعدها عن النقطة 88 إلى النقطة 110 كانت الاتجاهات أكثر إيجابية.

إجراءات الصدق والثبات

1. إجراءات الصدق

لدراسة صدق المقياس لجأنا إلى الاعتماد على صدق المحكمين أين عرضنا المقياس على مجموعة من المختصين في مجال علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وكذلك مجموعة من المختصين النفسيين في الميدان.أين تم تعديل المقياس من ناحية العبارات وألفاظه حتى يتم فهمها واستيعابها من طرف من سيطبق عليهم المقياس. وكان الاحتفاظ بالبنود التي تم الاتفاق عليها بالأغلبية من طرف المحكمين وتعديل العبارات التي كان يجب تعديلها حتى خرج المقياس على صيغته النهائية التي يحتوي فيها على 22 بندا نقيس بها الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

2. إجراءات الثبات

اعتمدنا في دراستنا لثبات المقياس على طريقة التجزئة النصفية التي ترتكز على تقسيم المقياس إلى قسمين متساويين. أحدهما يضم العبارات أو البنود الفردية وثانيهما يحوي البنود الزوجية وحساب معامل الارتباط بين الجزأين. لذلك طبّقنا المقياس على حوالي 43 شخصا بعد إجراء مقابلات معهم حول موضوع الهجرة وهم غالبا من ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو الهجرة غير الشرعية. وقمنا بتقدير اتجاهاتهم وحساب معامل الارتباط بين مجموع البنود الزوجية مع البنود الفردية لكل فرد. فكانت لنا النتائج التالية المعبر عنها في الجدول

جدول(4) يبين معامل الارتباط بين البنود الفردية والزوجية في مقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية

بنود المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
البنود الفردية	25.65	8.89	0.86	دالة
البنود الزوجية	23.51	9.94		

يظهر لنا من خلال الجدول أعلاه أن العلاقة الارتباطية بين البنود الفردية والزوجية لمقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية عال جدا إذ يتمثل في 0.86 ما يدل على أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين موجبة ودالة إحصائيا ما يجعلنا نقول أن المقياس له اتساق داخلي جيد..

2. الأدوات الإحصائية

تم استعمال معامل الارتباط"بيرسون" والمعبر عنه بالمعادلة التالية

الدراسة الاستطلاعية:

قبل القيام بالدراسة الميدانية ارتأينا إلى القيام بدراسة استطلاعية حتى يتسنى لنا اختبار الفرضيات التي أوردناها في دراستنا ومدى صحتها أو عدم تحققها وما إن كانت الأدوات المعتمدة في الدراسة تؤدي بنا إلى نتائج موضوعية.لذلك تم اختيار عينة قصديا من الشباب الذين كانت لديهم اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وذلك حسب المقابلات المفتوحة التي أجريناها معهم.عند اختيار الأفراد تم تسليمهم المقياسين في نفس الوقت وطلب منهم الإجابة عن بنود كل مقياس على حدى. وبعدها قمنا بدراسة الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي والاجتماعي للعينة فكانت لنا النتائج التالية:

جدول(5) يبين العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الاستطلاعية

المتغير	المتوسط	الإنحراف المعياري	معامل الإرتباط	القرار
الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية	80.93	14.17	- 0.76	دالة
التوافق النفسي الاجتماعي	27.66	4.60		

يتبين لنا من خلال الجدول أن معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي يتمثل في – 0.76 مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين سالبة ولها دلالة إحصائية

جدول(6) يبين العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي في الدراسة الاستطلاعية

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية	80.93	14.17	- 0.66	دالة
التوافق الاجتماعي	27.66	3.07		

كما يتبين لنا من خلال الجدول كذلك وجود علاقة ارتباطيه سالبة ودالة إحصائيا بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي كون أن معامل الارتباط يساوي – 0.66

جدول(7) يبين العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي في الدراسة الاستطلاعية

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية	80.93	14.17	- 0.61	دالة
التوافق النفسي	27.66	2.38		

يتضح لنا من الجدول أن العلاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي سالبة ودالة إحصائيا كون أن معامل الارتباط يساوي – 0.61

الفصل السابع

الدراسة الميدانية ونتائجها

عرض النتائج

جدول (8) يبين معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى كل العينة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
التوافق النفسي الاجتماعي	**34.21**	**7.96**	**- 0.76**	دالة
الاتجاهات	**52.33**	**17.67**		

يتضح من الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباطية سالبة قوية ودالة إحصائيا بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب

جدول (9) يبيّن معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي لدى أفراد العيّنة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
التوافق النفسي	**17.2**	**4.27**	**- 0.63**	دالة
الاتجاهات	**52.33**	**17.67**		

من خلال الجدول يتبين لنا وجود علاقة سالبة ذات دلالة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي للشباب

جدول (10) يبين معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي لدى أفراد العينة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
التوافق الاجتماعي	16.85	4.77	- 0.69	دالة
الاتجاهات	52.33	17.67		

من الجدول يتضح لنا أن العلاقة الإرتباطية بين الاتجاهات والتوافق الاجتماعي سالبة وذات دلالة إحصائية

جدول (11) يبين معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الإناث

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
التوافق النفسي الاجتماعي	35.31	8.2	- 0.72	دالة
الاتجاهات	49.31	15.67		

بما أن معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي يتمثل في -0.72 فنقول إنه توجد علاقة ارتباطيه سالبة وقوية بين المتغيرين لدى الإناث

جدول(12) يبين معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي لدى الإناث

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
التوافق النفسي	17.2	4.27	- 0.62	دالة
الاتجاهات	49.31	15.67		

من خلال الجدول يتجلى لنا وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي لدى الإناث

جدول(13) يبين معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي لدى الإناث

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
التوافق الاجتماعي	17.79	4.88	- 0.65	دالة
الاتجاهات	49.31	15.67		

يبين الجدول أن معامل الارتباط يساوي – 0.65 مما يثبت وجود علاقة سالبة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي لدى الإناث

جدول (14) يبين معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الذكور

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
التوافق النفسي الاجتماعي	33.12	7.59	- 0.80	دالة
الاتجاهات	55.36	19.04		

من خلال استقراء معطيات الجدول ستجلى لنا وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي عند الذكور وذلك كون معامل الارتباط بين المتغيرين يساوي – 0.80

جدول (15) يبين معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي لدى الذكور

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
التوافق النفسي	17.2	4.22	- 0.68	دالة
الاتجاهات	55.36	19.04		

بما أن معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي يساوي -0.68 فإن العلاقة بينهما سالبة وقوية لها دالة إحصائيا

جدول (16) يبين معامل الارتباط بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي لدى الذكور

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القرار
التوافق الاجتماعي	15.92	4.48	- 0.71	دالة
الاتجاهات	55.36	19.04		

يبين لنا الجدول أن العلاقة الارتباطية بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي سالبة لها دلالة إحصائية قوية.

تحليل ومناقشة النتائج

كانت التساؤلات المطروحة في دراستنا تبحث عن حقيقة العلاقة الموجودة بين التوافق النفسي والاجتماعي والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الشباب، ولذلك عمدنا إلى استعمال مجموعة من الأدوات المعينة لكشف هذه العلاقة. وقمنا بافتراض مجموعة من الفروض التي كانت بمثابة إجابات قبلية لتلك التساؤلات المطروحة. وكان ذلك بناء على واقع الشباب المفكر في الهجرة غير الشرعية وبعض العلامات التي تبين مستوى توافقهم على العموم. مما دفع بنا إلى اعتبار أن انخفاض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي الناجم عن مختلف المشاكل التي يعاني منها الفرد سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي يدفع به إلى التفكير في مختلف الحلول واللجوء إلى مختلف المكانيزمات الدفاعية بحثا عن توازن نفسي واجتماعي يؤهله لتحقيق التوافق والتي نجد من بينها اللجوء إلى الهروب من الواقع الذي يعيشه معرفيا. بتصوره إمكانية حصوله على مختلف النقائص التي يعيشها لو أتيحت له فرصة استبدال المجتمع الذي يعيش فيه، مما يرسّخ فيه أفكارا ووجدانات وسلوكات مضادّة للمجتمع الذي يعيش فيه والتي يمكننا حصرها في مصطلح الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتي نلمس فيها قبولا للمجتمع الفرضي أو البديل ونفورا من المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

يمكننا القول أن فروض الدراسة تمت صياغتها بناء على أن عدم التوافق النفسي الاجتماعي يدفع بالفرد إلى بناء اتجاهات إيجابية نحو الهجرة غير الشرعية، أو أن الهجرة غير الشرعية يعتبر كسلوك نفسي واجتماعي بغية البحث عن توافق نفسي اجتماعي.

في الدراسة الميدانية توصلنا إلى النتائج المعروضة في الجداول السابقة والتي يمكن تلخيصها حسب الفروض فيما يلي:

الفرضية الأولى والتي يتمثل منطوقها في:" توجد علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب"

1. معامل ارتباط الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى كل العينة يتمثل في: **- 0.76**
2. معامل ارتباط الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بالتوافق النفسي لدى كل العينة يتمثل في:**- 0.63.**
3. معامل ارتباط الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بالتوافق الاجتماعي لدى كل العينة يتمثل في: **- 0.69.**

بالنسبة للفرضية الثانية والتي تم التعبير عنها بالصيغة:" وجود علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الذكور فكانت النتائج كما يلي

1. معامل ارتباط الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الذكور يتمثل في: **- 080.**
2. معامل ارتباط الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بالتوافق النفسي لدى الذكور يتمثل في: **- 0.68.**
3. معامل ارتباط الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بالتوافق الاجتماعي لدى الذكور يتمثل في: **- 0.71**

وفيما يخص الفرضية الثالثة والتي تتمثل في وجود علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الإناث كانت النتائج كما يلي:

1. معامل ارتباط الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بالتوافق الاجتماعي لدى الإناث يتمثل في: **- 0.72.**

2. معامل ارتباط الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بالتوافق النفسي لدى الإناث يتمثل في: **- 0.62.**
3. معامل ارتباط الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بالتوافق الاجتماعي لدى الإناث يتمثل في: **- 0.65**

من خلال استقراء النتائج وتحليل معاملات الارتباط المتحصل عليها يتبين لنا تحقق فروض الدراسة على مختلف المستويات والتي تبين وجود علاقة بين الاتجاهات والتوافق النفسي الاجتماعي سواء على المستوى الكلي للعينة أو الذكور وحدهم أو الإناث. أما فيما يخص نوعية العلاقة أو طبيعتها فكون معاملات الارتباط سالبة وتفوق 0.50 فبإمكاننا القول أن العلاقة سلبية، بمعنى أنه كلما انخفض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي كانت الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية أكثر إيجابية.

ومن خلال مقارنة النتائج المتحصل عليها في الدراسة من ناحية العلاقة الموجودة بين التوافق النفسي والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية من جهة ومن جهة أخرى العلاقة الموجودة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق الاجتماعي نجد أن العلاقة كانت أكبر على المستوى الاجتماعي منه على المستوى النفسي وسواء كان ذلك لدى الذكور أو الإناث أو على مستوى العينة أكبر وهذا ما يدفعنا للقول إلى أن الجانب الاجتماعي هو الدفع الأساسي لسلوك الهجرة غير الشرعية وبذلك يعتبر أكثر تأثيرا في نوعية الاتجاهات المكتسبة نحو موضوع الهجرة غير الشرعية.

وبمقارنة النتائج المتحصل عليها لدى الذكور والإناث فيما يخص العلاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بكل من التوافق النفسي الاجتماعي والتوافق النفسي على حدى والتوافق الاجتماعي كذلك نجد اختلافا في الدلالة فنجدها أكثر دلالة لدى الذكور منها لدى الإناث. فمثلا على المستوى النفسي الاجتماعي نجد معامل الارتباط لدى

الذكور يتمثل في – **080 في حين نجده لدى الإناث يساوي - 0.72** والذي يعود إلى الدور الاجتماعي الذي يلعبه كل من الذكر والأنثى في المجتمع والذي يبين لنا أن التعبير عن عدم التوافق النفسي والاجتماعي بسلوك الهجرة غير الشرعية يكون أكثر لدى الذكور منه لدى الإناث. كما نجد نفسي الشيء على المستوى النفسي والذي كان معامل الارتباط لدى الذكور يساوي **- 0.68** أما لدى الإناث فكان **- 0.62** وكذلك الحال بالنسبة للتوافق الاجتماعي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية أين نجد معامل الارتباط لدى الإناث بلغ **- 0.65** في حين بلغ لدى الذكور **- 0.71**

خلاصة

كان هدف الدراسة بيان العلاقة الموجودة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب. من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في دراستنا اتضح لنا حقيقة هذه العلاقة والتي كانت علاقة ذات دلالة قوية مما يجعلنا نقول أن عدم التوافق النفسي الاجتماعي يدفع بالشباب إلى بناء اتجاهات إيجابية نحو الهجرة غير الشرعية أو بصيغة أخرى أن من أهم الأسباب الرئيسية التي تدفع بالشباب إلى القيام بسلوك الهجرة غير الشرعية عدم وجود توافق نفسي اجتماعي وعدم القدرة على التوفيق بين المطالب النفسية ومتطلبات الواقع الذي يعيشه الشباب.

فإذا أردنا البحث في سبل الحد من سلوك الهجرة غير الشرعية أو التخفيف منها فما علينا سوى البحث عن وسائل تحقيق توافق نفسي واجتماعي لهؤلاء الشباب الذين يلجؤون إلى الهجرة غير الشرعية كسلوك بديل بحثا عن توافق أحسن أو هروبا من الواقع بعد فشلهم في تحقيق ذلك التوافق باستعمال مختلف الميكانزمات الدفاعية أو الحيل الدفاعية النفسية.

التوصيات والاقتراحات

دراستنا هذه واطلاعنا على أهم مجالات علم النفس عموما وعلم النفس الاجتماعي خاصة والتي تتمثل في الاتجاهات والتوافق النفسي عند أهم شريحة مكوّنة للشبكة الاجتماعية، واستكشافنا لظاهرة الهجرة غير الشرعية عن قرب الذي سمح لنا بمعرفة خفايا هذه الظاهرة الواسعة والتي لا يمكن تناولها في دراسة واحدة تهتم بجانب خاص فيها دفع بنا إلى اقتراح النقاط التالية والتي نعتبرها كأساسيات يمكن تناولها في مجالات البحث الأخرى وليس فقط حصرا في مجال علم النفس أو علم النفس الاجتماعي. من بين النقاط المقترحة والموصى بها ما يلي:

- الاهتمام أكثر بالشباب من حيث تطلعاته وآماله وفتح مجالات للاهتمام بمشاكله النفسية والاجتماعية وكذلك الاقتصادية.
- البحث في الأسباب المؤدية إلى عدم التوافق النفسي إلى جانب التوافق الاجتماعي لمختلف شرائح الشبكة الاجتماعية خاصة الشباب كونه الركيزة الأساسية للنمو والتطور الاقتصادي.
- الاهتمام بظاهرة الهجرة من كل جوانبها (الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية، السياسية..) خاصة الهجرة غير الشرعية وتأثيراتها على كل تلك الجوانب.
- البحث المكثف حول أسباب الهجرة والتقرب إلى المهاجرين غير الشرعيين قصد معرفة تطلعاتهم والأسباب التي دفعتهم للقيام بهذا السلوك.
- التكثيف من حملات التوعية لتبصير الشباب بمخاطر الظاهرة
- القيام بإنشاء برامج ذات أسس سيكولوجية تهدف إلى تغيير اتجاهات الشباب الإيجابية نحو الهجرة غير الشرعية وتعديلها.

- الإسراع في خلق خلية دراسة شاملة تضم مختلف المختصين في مختلف المجالات لدراسة ظاهرة الهجرة غير الشرعية قصد الخروج بنقاط تمكّن من الحد أو التخفيف من حدة وارتفاع حجم الظاهرة
- ترك المجال للمختصين في تناول الظاهرة وتوفير مختلف الإمكانيات التي تسهّل لهم العملية عوض التشهير الإعلامي للظاهرة وظهور مختلف التحليلات والتفسيرات التي ليس لها أي أساس علمي ميداني.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة نأمل أن نكون قد ألقينا الضوء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية أو جانب من جوانبها ونأمل أن تكون دراستنا هذه مثرية للجانب العلمي وخاصة مجال البحث العلمي المتخصص. ونأمل أن تخدم دراستنا هذا المجتمع الذي أقيمت فيه أولا مع إمكانية تعميمها على المجتمعات المتقاربة ثقافيا مع المجتمع الأصلي للدراسة. كما نعتبر دراستنا هذه كبداية للاهتمام الحقيقي بمختلف الظواهر الاجتماعية التي طالت مجتمعنا


قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1. أحمد عبد اللطيف.علم النفس الاجتماعي.سنة 2001
2. أحمد عزت راجح. علم النفس الصناعي. الدار القومية للنشر والطباعة. سنة 1965
3. حسين عبد الحميد رشوان.السكان من منظور علم الإجتماع.المكتبة الجامعية. مصر.سنة2001
4. خليل عبد الرحمان المعايطة. علم النفس الاجتماعي.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.ط1.السنة 2000
5. رمضان محمد القذافي.الصحة النفسية والتوافق. سنة 1998
6. زهير خطب. عباس مكي. الطفرة والشباب، الدراسات الإنسانية. معهد النماء العربي. بيروت. سنة 1980
7. زينب عبد الحفيظ فرغلي. الاتجاهات الملبسية للشباب.دار الفكر العربي.ط 1. سنة 2002
8. سهير أحمد كامل. الصحة النفسية والتوافق. مركز الاسكندرية للكتاب. الأزاريطية. مصر. سنة 1999.
9. صلاح أحمد مرجان. التوافق النفسي ومستوى الطموح. دار الأمان. الرباط. ط1 سنة 1989
10. عباس محمود عوض، في علم النفس الاجتماعي،دار النهضة العربية. بدون سنة
11. عباس محمود عوض.الموجز في الصحة النفسية والتوافق الدراسي. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. سنة 1988.
12. عبد اللطيف محمد خليفة وآخرون.سيكولوجية الاتجاهات.(المفهوم،القياس التغير) دار غريب للنشر والتوزيع.بيروت.بدون سنة

13. عبد الرحمان محمود عيسوي دراسات في علم النفس الاجتماعي. دار النهضة للطباعة والنشر. بدون سنة

14. عبد العزيز الشخصي.علم النفس الاجتماعي. دار القاهرة للكتاب. ط1. سنة 2001

15. عبد الحميد مرسي.الارشاد النفسي والتوجيه التربوي. المكتبة الأنجلو مصرية. القاهرة. سنة 1976.

16. عبد الحميد محمود. علم النفس الاجتماعي المعاصر.سنة 2004

17. عبد الحميد الشاذلي. الواجبات المدرسية والتوافق النفسي. المكتبة الجامعية الأزاريطة. مصر. 2001 .

18. عبد العاطي السيد. صراع الأجيال.دراسة ثقافة الشباب.دراسة في ثقافة الشباب. الاسكندرية.دار المعرفة الجامعية. سنة 1990

19. عبد المنعم المليجي. حلمي المليجي. النمو النفسي. دار النهضة العربية. بيروت. ط4 سنة 1973

20. على بركات. التعليم المستمر والتثقيف الذاتي. دار الفكر العربي. مصر. ط4 سنة 1983

21. على ليلة. الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال. المكتبة المصرية.بدون سنة

22. فؤاد السيد البهي.سعد عبد الرحمان. علم النفس الاجتماعي.رؤية معاصرة. دار الفكر العربي.بدون سنة

23. فوزي محمد جبل. الصحة النفسية. المكتبة الجامعية. الأزاريطية. الإسكندرية. سنة 2000

24. كمال دسوقي. علم النفس ودراسة التوافق. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.بيروت. 1974

25. مجدي أحمد عبد الله.دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه. دار المعرفة الجامعية. 1996

26. محمد السيد أبو النيل. علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية. دار النهضة العربية. بدون سنة

27. محمد السيد الهابط.التكيف والصحة النفسية.المكتب الجامعي الحديث.ط2 بدون سنة

28. محمد عبد الفتاح دويدار.علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه.دار النهضة.بيروت.1994

29. محمد آيت موسي. الصحة النفسية والتوافق، سلسلة علوم التربية. سنة 1992

30. محمد أيوب الشحيمي.مشاكل الأطفال. كيف نفهمها. دار الفكر اللبناني. بيروت. ط1 سنة 1994

31. محمد عبد الفتاح دويدار. سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات.دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.بدون سنة

32. محمد علي ليلة.الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر الحياة والعنف.الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية. سنة 1995

33. محي الدين مختار. محاضرات في علم النفس الاجتماعي.ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.بدون سنة

34. مدحت عبد اللطيف. الصحة النفسية والتوافق الدراسي.دار النهضة العربية. بيروت. سنة 1990

35. مصطفى خليل الشرقاوي علم الصحة النفسية. دار النهضة العربية. بيروت. سنة 1983

36. مصطفى محمد أحمد. التكيف والمشكلات المدرسية. دار المعرفة الجامعية. بدون سنة

37. مصطفى فهمي. دراسات في سيكولوجية التكيف.مكتبة الغانجي. القاهرة. سنة 1976

38. مصطفى سويف. مقدمة لعلم النفس الاجتماعي. مكتبة الأنجلومصرية.القاهرة.ط2

39. نعيمة الشماع. الشخصية. معهد البحوث والدراسات الجامعية. مصر. سنة 1977

رسائل الماجستير

1. سعيد بن أحمد شويل الغامدي، اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات الأكاديمية، جامعة أم القرى

المعاجم

1. المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية والتحليل النفسي. بدون سنة
2. والمان.معجم العلوم السلوكية.بدون سنة.

التقارير

1. هيئة الأمم المتحدة. تقرير الهجرة الدولية لعام 2002. رقم 0320597

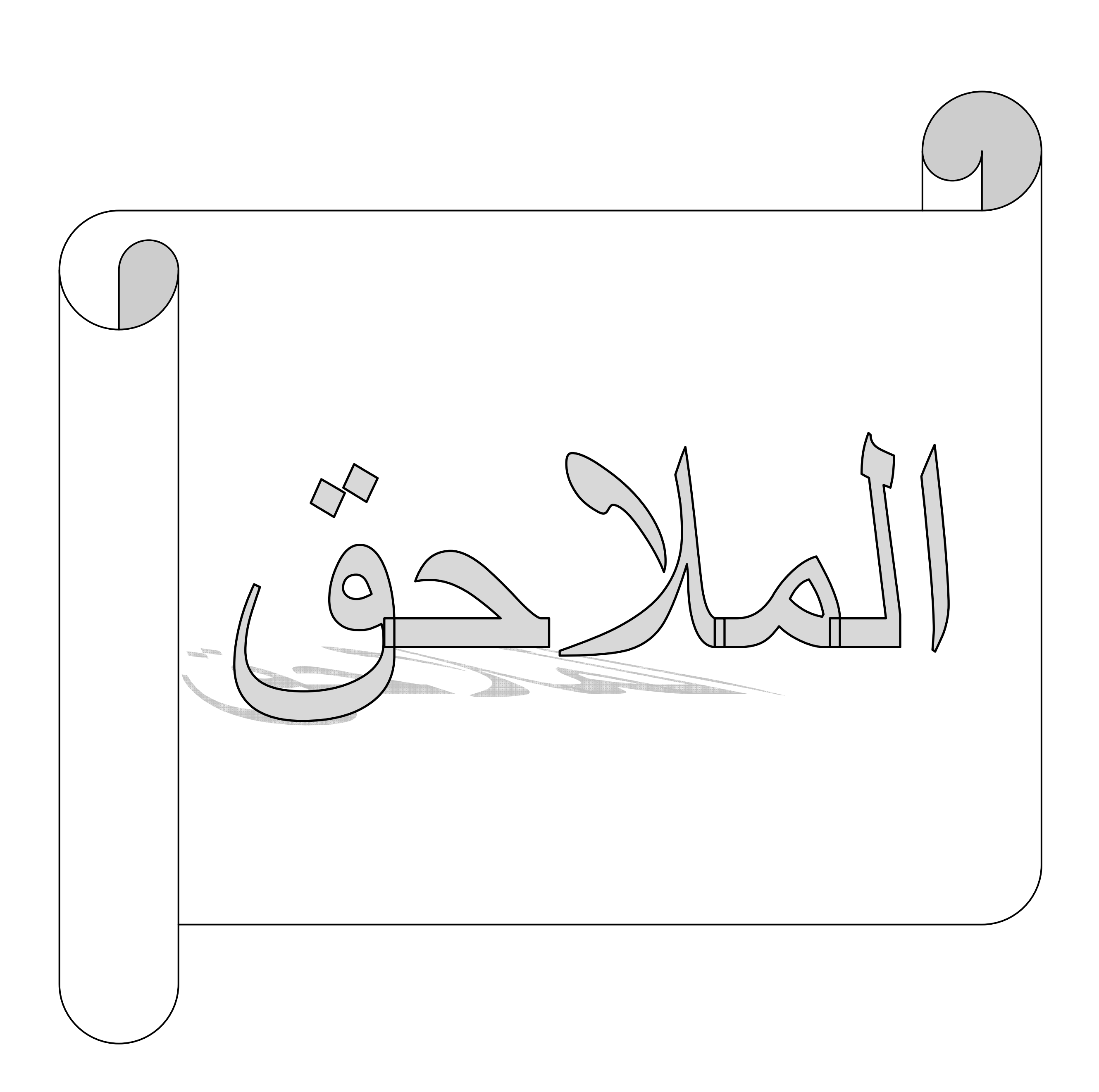
المراجع باللغة الأجنبية

1. A.Guivillier, Manuelle de sociologie. Paris. PUF. 1963. Tome1.
2. Comment améliorer la gestion de l'immigration clandestine ?.Rapport de la commission immigration clandestine d'impulsion concorde. JANVIER 2007
3. GORDON H. HANSON..Illegal migration from MEXICO to UNITED STATES. University of CALIFORNIA and National Bureau of Economic. MARCH 2006
4. Guy Rocher. Introduction à la psychologie générale. L'action social. Paris. ED HMH.1970
5. GRANDER LINDZEY ET ELLIOT ARRONSON.The hand book of social psychology.QDDISON-WESLEY PUBLISHING COMPANY.2nd edition.
6. Maria Concetta Chiuri and others. Crisis in the countries of origin and illegal immigration into ITALY. Preliminary version. OCTOBER 2002
7. POL DEBATY.la mesure des attitudes. Presses universitaires de France.

8. Raymon Boudon. Dictionnaire de la sociologie. Larousse. Paris 1990.

Rapports

Rapport de la commission immigration clandestine d'impulsion concorde. Comment améliorer la gestion de l'immigration clandestine? JANVIER 2007


الملاحق

الملحق رقم (1) يمثل الصيغة النهائية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

بسم الله الرحمان الرحيم

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الدراسات العليا والبحث العلمي

العمر:.............................

المستوى الدراسى:.............................

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يتألف المقياس الذي بين يديك من مجموع عبارات تتناول العديد من المواقف التي يمكنك أن تعيشها بنفسك أو سبق لك وأن عشتها وخبرتها في حياتك اليومية. فالمطلوب منك أن تبيّن رأيك الشخصي نحو كل عبارة من هذا المقياس حسبما يجول في ذهنك دون تفكير طويل أو البحث المعمّق عن الإجابة. علما أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة لهذه العبارات، لكن نرجو أن تعبّر إجابتك عن حقيقة ما تراه.

طريقة الإجابة

بعد قراءة كل عبارة من عبارات المقياس يمكنك التعبير عن رأيك وذلك بوضع علامة X تحت إحدى الخيارات التي ستجدها أمام كل عبارة (موافق ، غير موافق).

الرجاء منك عدم ترك أي عبارة وتزويدنا بالمعلومات أعلاه ولنا أن نعلمك أن المعلومات لن يتم استعمالها إلا فيما يخدم البحث العلمي.

الباحث

	البنـــود	موافق	لا أوافق
1	غالبا ما أشعر أنه يصعب عليّ انجاز ما أقوم به من أعمال		
2	أجد أن المحيطين بي يهتمّون بما أقوم به من أعمال		
3	لست راضيا على أغلب ما هو كائن في المجتمع الذي أعيش فيه		
4	أشعر بالضيق والحرج مما يدور في المجتمع		
5	عندما تسوء الأمور أجد صعوبة في التحكم بها		
6	نادرا ما أكون محل ظلم من الناس الذين حولي		
7	أشعر أنه لديّ القدرة الكافية لتنظيم حياتي وبلوغ أهدافي		
8	غالبا ما أكون في المجموعة التي تترأس المواضيع محل المناقشة مع الزملاء		
9	أتضايق كثيرا من كل من يخالفني الرأي أثناء المناقشات		
10	أثناء المناقشات أبني أفكاري من خلال أفكار الغير وآرائهم		
11	عندما يكون العمل متعبا أتركه ولا أكمله		
12	أحس أنه لا أحد يمكنه أن يفهمني فيما أريد قوله أو الإشارة إليه		
13	نادرا ما أطلب المساعدة من أقرب أصدقائي		
14	يراني الناس شخصا ناجحا في حياتي وكل ما أقوم به		
15	ينبغي للإنسان أن يكون سافلا في مجتمع كالمجتمع الذي أنا فيه		
16	أحظى باحترام وتقدير عاليين ممن يحيطونني		
17	عندما أكون محتاجا لقرارات تتطلب السرعة والدقة ألجأ إلى أصدقائي		
18	أستطيع أن أثق في كل من تكون له مسؤولية في هذا المجتمع		
19	يسرّ زملائي حين أكون معهم في مختلف اجتماعاتهم التي يقومون بها		
20	أشعر أنه من الغباء أن يكون الإنسان في خدمة مجتمع كمجتمعنا		
21	يرى أصدقائي أنني أتقن الكثير من الأعمال		
22	نادرا ما يدعوني الناس إلى الحفلات والاجتماعات الهامة		
23	يشعر الناس بالراحة عند الحديث معي ولو لأول مرة		
24	معظم المشاكل التي أعاني منها أكبر من مشاكل الناس من حولي		
25	لا ترضيني طريقة تعامل الناس معي في حياتي اليومية		
26	لا أحد يعاني من المشاكل مثلي في المجتمع الذي أعيش فيه		
27	أجد صعوبات كبيرة في الحديث مع أفراد الجنس الآخر		
28	غالبا ما أشعر بالوحدة حتى ولو كان الناس حولي		
29	غالبا ما أشعر بالارتياح تجاه معاملة الناس لي		
30	لا أجد ضرورة للالتزام بالقوانين التي تحكم المجتمع		
31	أظن أن الذين يصغرونني سنا يتمتعون بأوقات ممتعة أكثر منا نحن الكبار		

	البنـــــــــــــــــــــــــــــــــــود	موافق	لا أوافق
32	لا أشعر بالرضا نحو الأعمال والسلوكات التي يقوم بها الذين من حولي	0	1
33	أحب دوما الاختلاء بنفسي على أن أمضي وقتي مع الآخرين	0	1
34	أتكفّل بإعداد خططي وتنفيذها بنفسي	1	0
35	غالبا ما أتمنى لو كنت في مجتمع غير الذي أنا فيه	0	1
36	القوة هي أحسن طريقة تمكنني من الحصول على حقوقي	0	1
37	من السهل عليّ تحديد شعوري بالحب أو الكره تجاه الناس الذين أقابلهم	1	0
38	كثيرا ما أنزعج لكلام الآخرين عني وآرائهم حولي	0	1
39	من الصعب عليّ النوم بعد انزعاجي من حادث معيّن	0	1
40	أغلب من في المجتمع أنانيون ولا يهمهم سوى حاجاتهم	0	1
41	أفضّل العزلة والبقاء وحيدا على مخالطة الناس	0	1
42	غالبا ما أرفض الالتحاق بالحفلات والاجتماعات التي أكون مدعوّا فيها	0	1
43	غالبا ما أجد نفسي مفكرا في الأمور التي تقلقني	0	1
44	نادرا ما أحس بالأرق	1	0
45	يراودني شعور أنّ حياتي لا تسير كما أريدها أن تكون	0	1
46	أشعر بالراحة عندما أكون في خدمة الغير	1	0
47	أشعر في غالب الأحيان أنني سبب لمعظم المشاكل التي تحدث لي	0	1
48	غالبا ما أشعر أن للحياة معنى يروق لي	1	0
49	كثيرا ما أتردد في الدخول منفردا إلى حجرة فيها أناس يتحدثون معا	0	1
50	لا أستطيع البقاء طويلا مع الناس في الحفلات التي أكون فيها مدعوا	0	1
51	أميل إلى أن يكون لي أصدقاء قليلون ولا أرغب في التعرف على آخرين	0	1
52	لا أستطيع أن أكون أول من يبدأ بالكلام في اللقاءات الأولى مع الآخرين	0	1
53	أجد أنه من السهل بناء صداقات جديدة ومفتوحة	1	0
54	لا أستطيع طلب المساعدة مهما كانت نوعيتها من أصدقائي	0	1
55	لا أشعر بالراحة عندما أكون وسط مجموعة لا أعرف أعضاءها	0	1
56	أجد صعوبات في الحديث مع ذوي المراكز المرموقة	0	1
57	غالبا ما أكون مصدرا للأفكار الجديدة حسب أصدقائي	1	0
58	أكره أن أكون في خدمة المجتمع الذي أعيش فيه	0	1
59	غالبا ما أندم وأشعر بالذنب على الأمور الصغيرة	0	1
60	أشعر أن أصدقائي يحبونني ويرغبون في صحبتي	1	0
61	ينظر أصدقائي إليّ أنني شخص غامض يصعب اكتشافه	0	1
62	غالبا ما ينتابني شعور بالتعب عندما أستيقظ صباحا	0	1

الملحق(2) الجزء الخاص بالتوافق النفسي من مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

	البنـــــــــــــــــــــــــــــود	موافق	لا أوافق
1	غالبا ما أشعر أنه يصعب عليّ انجاز ما أقوم به من أعمال		
5	عندما تسوء الأمور أجد صعوبة في التحكم بها		
7	أشعر أنه لديّ القدرة الكافية لتنظيم حياتي وبلوغ أهدافي		
8	غالبا ما أكون في المجموعة التي تترأس المواضيع محل المناقشة مع الزملاء		
10	أثناء المناقشات أبني أفكاري من خلال أفكار الغير وآرائهم		
11	عندما يكون العمل متعبا أتركه ولا أكمله		
13	نادرا ما أطلب المساعدة من أقرب أصدقائي		
14	يراني الناس شخصا ناجحا في حياتي وكل ما أقوم به		
16	أحظى باحترام وتقدير عاليين ممن يحيطونني		
17	عندما أكون محتاجا لقرارات تتطلب السرعة والدقة ألجأ إلى أصدقائي		
19	يسرّ زملائي حين أكون معهم في مختلف اجتماعاتهم التي يقومون بها		
20	أشعر أنه من الغباء أن يكون الإنسان في خدمة مجتمع كمجتمعنا		
21	يرى أصدقائي أنني أتقن الكثير من الأعمال		
23	يشعر الناس بالراحة عند الحديث معي ولو لأول مرة		
24	معظم المشاكل التي أعاني منها أكبر من مشاكل الناس من حولي		
26	لا أحد يعاني من المشاكل مثلي في المجتمع الذي أعيش فيه		
28	غالبا ما أشعر بالوحدة حتى ولو كان الناس حولي		
31	أظن أن الذين يصغرونني سنا يتمتعون بأوقات ممتعة أكثر منا نحن الكبار		
34	أتكفّل بإعداد خططي وتنفيذها بنفسي		
36	القوة هي أحسن طريقة تمكنني من الحصول على حقوقي		
37	من السهل عليّ تحديد شعوري بالحب أو الكره تجاه الناس الذين أقابلهم		
38	كثيرا ما أنزعج لكلام الآخرين عني وآرائهم حولي		
39	من الصعب عليّ النوم بعد انزعاجي من حادث معيّن		
43	غالبا ما أجد نفسي مفكرا في الأمور التي تقلقني		
44	نادرا ما أحس بالأرق		
45	يراودني شعور أنّ حياتي لا تسير كما أريدها أن تكون		
47	أشعر في غالب الأحيان أنني سبب لمعظم المشاكل التي تحدث لي		
48	غالبا ما أشعر أن للحياة معنى يروق لي		
57	غالبا ما أكون مصدرا للأفكار الجديدة حسب أصدقائي		
59	غالبا ما أندم وأشعر بالذنب على الأمور الصغيرة		
62	غالبا ما ينتابني شعور بالتعب عندما أستيقظ صباحا		

الملحق(3) الجزء الخاص بالتوافق الاجتماعي من مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

	البنــــــــــــــــــــــــــــــــود	موافق	لا أوافق
2	أجد أن المحيطين بي يهتمّون بما أقوم به من أعمال		
3	لست راضيا على أغلب ما هو كائن في المجتمع الذي أعيش فيه		
4	أشعر بالضيق والحرج مما يدور في المجتمع		
6	نادرا ما أكون محل ظلم من الناس الذين حولي		
9	أتضايق كثيرا من كل من يخالفني الرأي أثناء المناقشات		
12	أحس أنه لا أحد يمكنه أن يفهمني فيما أريد قوله أو الإشارة إليه		
15	ينبغي للإنسان أن يكون سافلا في مجتمع كالمجتمع الذي أنا فيه		
18	أستطيع أن أثق في كل من تكون له مسؤولية في هذا المجتمع		
22	نادرا ما يدعوني الناس إلى الحفلات والاجتماعات الهامة		
25	لا ترضيني طريقة تعامل الناس معي في حياتي اليومية		
27	أجد صعوبات كبيرة في الحديث مع أفراد الجنس الآخر		
29	غالبا ما أشعر بالارتياح تجاه معاملة الناس لي		
30	لا أجد ضرورة للالتزام بالقوانين التي تحكم المجتمع		
32	لا أشعر بالرضا نحو الأعمال والسلوكات التي يقوم بها الذين من حولي		
33	أحب دوما الاختلاء بنفسي على أن أمضي وقتي مع الآخرين		
35	غالبا ما أتمنى لو كنت في مجتمع غير الذي أنا فيه		
40	أغلب من في المجتمع أنانيون ولا يهمهم سوى حاجاتهم		
41	أفضّل العزلة والبقاء وحيدا على مخالطة الناس		
42	غالبا ما أرفض الالتحاق بالحفلات والاجتماعات التي أكون مدعوّا فيها		
46	أشعر بالراحة عندما أكون في خدمة الغير		
49	كثيرا ما أتردد في الدخول منفردا إلى حجرة فيها أناس يتحدثون معا		
50	لا أستطيع البقاء طويلا مع الناس في الحفلات التي أكون فيها مدعوا		
51	أميل إلى أن يكون لي أصدقاء قليلون ولا أرغب في التعرف على آخرين		
52	لا أستطيع أن أكون أول من يبدأ بالكلام في اللقاءات الأولى مع الآخرين		
53	أجد أنه من السهل بناء صداقات جديدة ومفتوحة		
54	لا أستطيع طلب المساعدة مهما كانت نوعيتها من أصدقائي		
55	لا أشعر بالراحة عندما أكون وسط مجموعة لا أعرف أعضاءها		
58	أكره أن أكون في خدمة المجتمع الذي أعيش فيه		
60	أشعر أن أصدقائي يحبونني ويرغبون في صحبتي		
61	ينظر أصدقائي إليّ أنني شخص غامض يصعب اكتشافه		

ملحق(4) يمثل شبكة تصحيح مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

بسم الله الرحمان الرحيم

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الدراسات العليا والبحث العلمي

العمر:..............................

المستوى الدراسى:..............................

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يتألف المقياس الذي بين يديك من مجموع عبارات تتناول العديد من المواقف التي يمكنك أن تعيشها بنفسك أو سبق لك وأن عشتها وخبرتها في حياتك اليومية. فالمطلوب منك أن تبيّن رأيك الشخصي نحو كل عبارة من هذا المقياس حسبما يجول في ذهنك دون تفكير طويل أو البحث المعمّق عن الإجابة. علما أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة لهذه العبارات، لكن نرجو أن تعبّر إجابتك عن حقيقة ما تراه.

طريقة الإجابة

بعد قراءة كل عبارة من عبارات المقياس يمكنك التعبير عن رأيك وذلك بوضع علامة X تحت إحدى الخيارات التي ستجدها أمام كل عبارة (موافق ، غير موافق).

الرجاء منك عدم ترك أي عبارة وتزويدنا بالمعلومات أعلاه ولنا أن نعلمك أن المعلومات لن يتم استعمالها إلا فيما يخدم البحث العلمي.

الباحث

	البنـــــــــــــــــــــــــــود	موافق	لا أوافق
1	غالبا ما أشعر أنه يصعب عليّ انجاز ما أقوم به من أعمال	0	1
2	أجد أن المحيطين بي يهتمّون بما أقوم به من أعمال	1	0
3	لست راضيا على أغلب ما هو كائن في المجتمع الذي أعيش فيه	0	1
4	أشعر بالضيق والحرج مما يدور في المجتمع	0	1
5	عندما تسوء الأمور أجد صعوبة في التحكم بها	0	1
6	نادرا ما أكون محل ظلم من الناس الذين حولي	1	0
7	أشعر أنه لديّ القدرة الكافية لتنظيم حياتي وبلوغ أهدافي	1	0
8	غالبا ما أكون في المجموعة التي تترأس المواضيع محل المناقشة مع الزملاء	1	0
9	أتضايق كثيرا من كل من يخالفني الرأي أثناء المناقشات	0	1
10	أثناء المناقشات أبني أفكاري من خلال أفكار الغير وآرائهم	0	1
11	عندما يكون العمل متعبا أتركه ولا أكمله	0	1
12	أحس أنه لا أحد يمكنه أن يفهمني فيما أريد قوله أو الإشارة إليه	0	1
13	نادرا ما أطلب المساعدة من أقرب أصدقائي	0	1
14	يراني الناس شخصا ناجحا في حياتي وكل ما أقوم به	1	0
15	ينبغي للإنسان أن يكون سافلا في مجتمع كالمجتمع الذي أنا فيه	0	1
16	أحظى باحترام وتقدير عاليين ممن يحيطونني	1	0
17	عندما أكون محتاجا لقرارات تتطلب السرعة والدقة ألجأ إلى أصدقائي	1	0
18	أستطيع أن أثق في كل من تكون له مسؤولية في هذا المجتمع	1	0
19	يسرّ زملائي حين أكون معهم في مختلف اجتماعاتهم التي يقومون بها	1	0
20	أشعر أنه من الغباء أن يكون الإنسان في خدمة مجتمع كمجتمعنا	0	1
21	يرى أصدقائي أنني أتقن الكثير من الأعمال	1	0
22	نادرا ما يدعوني الناس إلى الحفلات والاجتماعات الهامة	0	1
23	يشعر الناس بالراحة عند الحديث معي ولو لأول مرة	1	0
24	معظم المشاكل التي أعاني منها أكبر من مشاكل الناس من حولي	0	1
25	لا ترضيني طريقة تعامل الناس معي في حياتي اليومية	0	1
26	لا أحد يعاني من المشاكل مثلي في المجتمع الذي أعيش فيه	0	1
27	أجد صعوبات كبيرة في الحديث مع أفراد الجنس الآخر	0	1
28	غالبا ما أشعر بالوحدة حتى ولو كان الناس حولي	0	1
29	غالبا ما أشعر بالارتياح تجاه معاملة الناس لي	1	0
30	لا أجد ضرورة للالتزام بالقوانين التي تحكم المجتمع	0	1
31	أظن أن الذين يصغرونني سنا يتمتعون بأوقات ممتعة أكثر منا نحن الكبار	0	1

	البنـــود	موافق	لا أوافق
32	لا أشعر بالرضا نحو الأعمال والسلوكات التي يقوم بها الذين من حولي	0	1
33	أحب دوما الاختلاء بنفسي على أن أمضي وقتي مع الآخرين	0	1
34	أتكفّل بإعداد خططي وتنفيذها بنفسي	1	0
35	غالبا ما أتمنى لو كنت في مجتمع غير الذي أنا فيه	0	1
36	القوة هي أحسن طريقة تمكنني من الحصول على حقوقي	0	1
37	من السهل عليّ تحديد شعوري بالحب أو الكره تجاه الناس الذين أقابلهم	1	0
38	كثيرا ما أنزعج لكلام الآخرين عني وآرائهم حولي	0	1
39	من الصعب عليّ النوم بعد انزعاجي من حادث معيّن	0	1
40	أغلب من في المجتمع أنانيون ولا يهمهم سوى حاجاتهم	0	1
41	أفضّل العزلة والبقاء وحيدا على مخالطة الناس	0	1
42	غالبا ما أرفض الالتحاق بالحفلات والاجتماعات التي أكون مدعوّا فيها	0	1
43	غالبا ما أجد نفسي مفكرا في الأمور التي تقلقني	0	1
44	نادرا ما أحس بالأرق	1	0
45	يراودني شعور أنّ حياتي لا تسير كما أريدها أن تكون	0	1
46	أشعر بالراحة عندما أكون في خدمة الغير	1	0
47	أشعر في غالب الأحيان أنني سبب لمعظم المشاكل التي تحدث لي	0	1
48	غالبا ما أشعر أن للحياة معنى يروق لي	1	0
49	كثيرا ما أتردد في الدخول منفردا إلى حجرة فيها أناس يتحدثون معا	0	1
50	لا أستطيع البقاء طويلا مع الناس في الحفلات التي أكون فيها مدعوا	0	1
51	أميل إلى أن يكون لي أصدقاء قليلون ولا أرغب في التعرف على آخرين	0	1
52	لا أستطيع أن أكون أول من يبدأ بالكلام في اللقاءات الأولى مع الآخرين	0	1
53	أجد أنه من السهل بناء صداقات جديدة ومفتوحة	1	0
54	لا أستطيع طلب المساعدة مهما كانت نوعيتها من أصدقائي	0	1
55	لا أشعر بالراحة عندما أكون وسط مجموعة لا أعرف أعضاءها	0	1
56	أجد صعوبات في الحديث مع ذوي المراكز المرموقة	0	1
57	غالبا ما أكون مصدرا للأفكار الجديدة حسب أصدقائي	1	0
58	أكره أن أكون في خدمة المجتمع الذي أعيش فيه	0	1
59	غالبا ما أندم وأشعر بالذنب على الأمور الصغيرة	0	1
60	أشعر أن أصدقائي يحبونني ويرغبون في صحبتي	1	0
61	ينظر أصدقائي إليّ أنني شخص غامض يصعب اكتشافه	0	1
62	غالبا ما ينتابني شعور بالتعب عندما أستيقظ صباحا	0	1

ملحق(5) يمثل الصيغة النهائية لمقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية

بسم الله الرحمان الرحيم
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

العمر:...
المستوى الدراسي:.............................

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يتألف المقياس الذي بين يديك على عدد من العبارات التي تتناول اتجاه الشباب نحو الهجرة غير الشرعية. المطلوب منك كشاب بأن تبيّن رأيك نحو كل عبارة من عبارات هذا المقياس. علما أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة لهذه العبارات، ولكن نرجو أن تعبّر إجابتك عن حقيقة ما تشعر به.

طريقة الإجابة

بعد قراءة كل عبارة من عبارات المقياس بعناية يمكنك التعبير عن رأيك وذلك بوضع علامة x تحت إحدى الخيارات الخمسة التي ستجدها في ورقة الإجابة المرفقة مع المقياس

(موافق بشدة، موافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)

ملاحظات هامة

- الرجاء تزويدنا بالمعلومات المطلوبة أعلاه
- الرجاء الإجابة على كل عبارة من عبارات المقياس
- الرجاء وضع علامة واحدة أمام كل عبارة

	البنود	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	معارض	معارض بشدة
1	سأكون أكثر نجاحا إذا تمكّنت من الوصول إلى أوروبا					
2	النجاح الحقيقي يكون عندما أصل إلى أوروبا					
3	أرضى العمل في أي مجال في أوروبا على البقاء هنا					
4	أساند كل من يرغب في العبور إلى أوروبا					
5	لا أمل في البقاء هنا في البلد					
6	في بلدنا لا يمكنك القيام بشيء يعود عليك بالنفع					
7	ينظر المجتمع نظرة إعجاب وافتخار إلى المهاجر غير الشرعي					
8	سأكون فخورا لو تسنّى لي محاولة الهجرة غير الشرعية					
9	يحظى المهاجر غير الشرعي بمكانة اجتماعية هامة					
10	أفضّل الموت في البحر على البقاء هنا في بلدي					
11	رغم كل المعيقات في بلدي إلا أنه لن أقوم بالهجرة غير الشرعية					
12	توجد العديد من الحلول والبدائل في بلدنا عوض اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية					
13	أغلب المهاجرين غير الشرعيين نجحوا في حياتهم					
14	تعجبني شجاعة المهاجر غير الشرعي وأرغب في مصاحبته					
15	يلقى المهاجر غير الشرعي معاملة إذلال عند وصوله إلى أوروبا					
16	أفضّل البقاء في بلدي على أن أكون متخفّيا في غير بلدي					
17	لديّ كل الاستعداد لأقوم بالهجرة غير الشرعية في كل وقت					
18	في حالة فشلي في القيام بالهجرة غير الشرعية سأعاود الكرة مرارا					
19	يتمتع المهاجر غير الشرعي بجرأة عالية جدا					
20	لا أحبّذ الهجرة غير الشرعية ولا أرغب في مصاحبة أي واحد يحاول القيام بهذه المغامرة					
21	الهجرة غير الشرعية طريق يؤدي إلى الموت					
22	سأكون فخورا بنفسي لو تتاح لي فرصة القيام بالهجرة غير الشرعية حتى ولو في حالة الفشل					

ملحق(6) شبكة التصحيح الخاصة بمقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية

	البنود	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	معارض	معارض بشدة
1	سأكون أكثر نجاحا إذا تمكّنت من الوصول إلى أوروبا	5	4	3	2	1
2	النجاح الحقيقي يكون عندما أصل إلى أوروبا	5	4	3	2	1
3	أرضى العمل في أي مجال في أوروبا على البقاء هنا	5	4	3	2	1
4	أساند كل من يرغب في العبور إلى أوروبا	5	4	3	2	1
5	لا أمل في البقاء هنا في البلد	5	4	3	2	1
6	في بلدنا لا يمكنك القيام بشيء يعود عليك بالنفع	5	4	3	2	1
7	ينظر المجتمع نظرة إعجاب وافتخار إلى المهاجر غير الشرعي	5	4	3	2	1
8	سأكون فخورا لو تسنّى لي محاولة الهجرة غير الشرعية	5	4	3	2	1
9	يحظى المهاجر غير الشرعي بمكانة اجتماعية هامة	5	4	3	2	1
10	أفضّل الموت في البحر على البقاء هنا في بلدي	5	4	3	2	1
11	رغم كل المعيقات في بلدي إلا أنه لن أقوم بالهجرة غير الشرعية	1	2	3	4	5
12	توجد العديد من الحلول والبدائل في بلدنا عوض اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية	1	2	3	4	5
13	أغلب المهاجرين غير الشرعيين نجحوا في حياتهم	5	4	3	2	1
14	تعجبني شجاعة المهاجر غير الشرعي وأرغب في مصاحبته	5	4	3	2	1
15	يلقى المهاجر غير الشرعي معاملة إذلال عند وصوله إلى أوروبا	1	2	3	4	5
16	أفضّل البقاء في بلدي على أن أكون متخفّيا في غير بلدي	1	2	3	4	5
17	لديّ كل الاستعداد لأقوم بالهجرة غير الشرعية في كل وقت	5	4	3	2	1
18	في حالة فشلي في القيام بالهجرة غير الشرعية سأعاود الكرة مرارا	5	4	3	2	1
19	يتمتع المهاجر غير الشرعي بجرأة عالية جدا	5	4	3	2	1
20	لا أحبّذ الهجرة غير الشرعية ولا أرغب في مصاحبة أي واحد يحاول القيام بهذه المغامرة	1	2	3	4	5
21	الهجرة غير الشرعية طريق يؤدي إلى الموت	1	2	3	4	5
22	سأكون فخورا بنفسي لو تتاح لي فرصة القيام بالهجرة غير الشرعية حتى ولو في حالة الفشل	5	4	3	2	1

ملحق(7) يمثل النتائج المحصل عليها في العينة الخاصة بدراسة الثبات لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

العينة	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي الإجتماعي
1	18	20	38
2	25	27	52
3	21	22	43
4	23	17	40
5	24	18	42
6	15	17	32
7	23	20	43
8	17	20	37
9	15	16	31
10	16	13	29
11	20	21	41
12	18	21	39
13	14	11	25
14	15	17	32
15	15	8	23
16	9	19	28
17	12	16	28
18	15	11	26
19	22	16	38
20	13	11	24
21	17	20	37
22	11	13	24
23	25	19	44
24	17	18	35
25	22	20	42
26	10	14	24
27	19	15	34
28	23	20	43
29	19	17	36
30	22	20	42
31	11	13	24
32	17	21	38
33	11	9	20
34	16	20	36
35	3	9	12
36	16	16	32
37	24	25	49
38	16	11	27
39	18	15	33
40	21	19	40
41	11	21	32
42	18	24	42
43	19	16	35
44	22	19	41
45	19	18	37
46	15	18	33
47	14	12	26
48	23	22	45
49	21	16	37

نتائج تطبيق المقياس بعد 10 أيام على نفس العينة

العينة	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي الإجتماعي
1	18	22	40
2	25	27	52
3	22	12	34
4	23	17	40
5	24	18	42
6	13	15	28
7	23	19	42
8	15	20	35
9	14	16	30
10	16	14	30
11	20	21	41
12	20	19	39
13	13	11	24
14	15	19	34
15	17	9	26
16	10	20	30
17	12	17	29
18	15	11	26
19	22	14	36
20	15	12	27
21	17	20	37
22	14	11	25
23	22	21	43
24	19	15	34
25	23	18	41
26	11	14	25
27	21	17	38
28	21	19	40
29	19	17	36
30	18	17	35
31	11	13	24
32	20	24	44
33	12	8	20
34	17	19	36
35	3	9	12
36	14	16	30
37	19	23	42
38	14	13	27
39	14	17	31
40	20	21	41
41	12	18	30
42	19	23	42
43	19	15	34
44	18	16	34
45	19	16	35
46	16	20	36
47	12	13	25
48	20	19	39
49	21	17	38

ملحق(8) يمثل نتائج مقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية الخاصة بدراسة الثبات

الأفراد	الاتجاهات	مجموع البنود الفردية	مجموع البنود الزوجية
1	40	23	17
2	43	24	19
3	47	27	20
4	61	32	29
5	40	25	15
6	37	23	14
7	44	28	16
8	52	28	24
9	50	25	25
10	40	21	19
11	44	22	22
12	40	22	18
13	39	22	17
14	37	21	16
15	90	44	46
16	42	22	20
17	41	23	18
13	59	38	26
19	64	32	32
20	85	42	43
21	46	27	19
22	83	39	44
23	76	39	37
24	38	19	19
25	36	18	18
26	32	12	20
27	32	21	11
28	42	21	21
29	34	19	15
30	38	18	20
31	32	18	14
32	96	46	50
33	38	21	17
34	50	27	23
35	41	13	28
36	97	48	49
37	33	16	17
38	25	12	13
39	42	23	19
40	46	22	24
41	48	25	23
42	44	21	23
43	70	39	31

ملحق(9) يمثل النتائج المتحصل عليها في الدراسة الاستطلاعية

أفراد العينة	الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية	التوافق النفسي الاجتماعي	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي
1	93	25	13	12
2	89	26	11	15
3	68	31	17	14
4	61	33	18	15
5	70	31	15	16
6	78	27	14	13
7	99	20	11	9
8	86	29	12	17
9	66	30	14	16
10	85	24	10	14
11	106	17	6	11
12	96	30	14	16
13	65	32	14	18
14	85	32	17	15
15	67	28	12	16

ملحق(10) نتائج المقياسين المتحصل عليها من الدراسة الميدانية الخاصة بالذكور

الأفراد	الاتجاهات	التوافق النفسي الاجتماعي	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي
1	50	41	22	19
2	42	26	15	11
3	64	33	18	15
4	77	25	13	12
5	65	30	16	14
6	74	26	11	15
7	60	31	18	13
8	57	24	15	9
9	60	28	13	15
10	57	29	19	10
11	39	39	22	17
12	45	34	18	16
13	52	34	15	19
14	30	52	23	29
15	60	31	17	14
16	30	43	24	19
17	87	25	15	10
18	35	39	20	19
19	40	36	21	15
20	65	25	15	10
21	105	12	9	3
22	51	36	17	19
23	30	48	26	22
24	34	40	21	19
25	89	20	9	11
26	41	44	24	20
27	85	24	11	13
28	53	34	16	18
29	42	41	21	20
30	76	25	10	15
31	72	26	14	12
32	54	34	15	19
33	41	29	16	13
34	43	35	19	16
35	60	29	12	17
36	44	31	17	14
37	30	48	26	22
38	67	29	16	13
39	85	26	14	12
40	47	36	20	16

الأفراد	الاتجاهات	التوافق النفسي الاجتماعي	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي
41	43	37	15	22
42	45	33	17	16
43	44	34	14	20
44	29	52	23	29
45	46	35	18	17
46	86	26	14	12
47	33	41	21	20
48	51	30	16	14
49	61	30	16	14
50	98	16	9	7
51	47	29	15	14
52	32	43	22	21
53	49	36	21	15
54	90	24	13	11
55	71	23	10	13
56	63	27	14	13
57	65	26	17	9
58	59	32	19	13
59	56	25	15	10
60	67	41	24	17
61	50	34	21	13
62	52	34	15	19
63	96	30	16	14
64	89	33	18	15
65	28	42	24	18
66	91	21	14	9
67	33	35	16	19
68	47	38	24	14
69	86	29	17	12
70	99	17	11	6
71	53	30	14	16
72	28	48	26	22
73	51	26	16	10
74	66	33	19	14
75	79	24	14	10
76	31	42	19	23
77	28	48	23	25
78	41	30	16	14
79	61	24	15	9
80	63	30	13	17

الأفراد	الاتجاهات	التوافق النفسي الاجتماعي	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي
81	57	29	19	10
82	51	37	21	16
83	49	30	14	16
84	56	35	15	20
85	61	27	16	11
86	49	38	21	17
87	55	34	23	11
88	49	38	21	17
89	51	32	15	17
90	44	39	20	19
91	30	48	26	22
92	49	39	20	19
93	78	30	16	14
94	42	45	25	20
95	90	20	9	11
96	60	32	15	17
97	28	48	26	22
98	65	30	14	16
99	31	45	21	24
100	41	38	20	18
101	32	43	22	21
102	56	42	18	24
103	47	32	17	15
104	37	43	20	23
105	43	37	20	17
106	70	31	16	15
107	61	29	13	16
108	32	41	21	20
109	50	39	21	18
110	40	25	11	14
111	56	32	17	15
112	96	23	8	15
113	89	28	19	9
114	58	28	16	12
115	28	38	16	22
116	63	36	20	16
117	99	24	11	13
118	28	38	16	22
119	60	27	11	16
120	56	34	15	19

الأفراد	الاتجاهات	التوافق النفسي الاجتماعي	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي
121	79	27	11	16
122	68	32	13	19
123	48	53	19	16
124	46	29	13	16
125	61	29	16	13
126	39	40	21	19
127	53	33	19	14
128	31	41	17	24
129	43	33	21	12
130	47	37	16	21

ملحق (11) نتائج المقياسين المتحصل عليها من الدراسة الميدانية الخاصة بالإناث

الأفراد	الاتجاهات	التوافق النفسي الاجتماعي	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي
1	39	41	22	19
2	42	37	19	18
3	64	33	15	18
4	52	26	14	12
5	41	45	23	22
6	46	37	21	16
7	42	31	18	13
8	58	27	9	18
9	38	38	19	19
10	55	29	10	19
11	39	41	24	17
12	33	36	17	19
13	42	37	21	16
14	34	52	29	23
15	44	35	21	14
16	33	43	19	24
17	49	25	10	15
18	41	41	20	21
19	43	40	23	17
20	41	25	15	10
21	100	12	9	3
22	35	36	17	19
23	41	52	27	25
24	40	43	21	22
25	78	22	10	12
26	42	44	24	20
27	74	24	12	12
28	49	36	18	18
29	49	49	25	24
30	66	27	11	16
31	33	33	18	15
32	54	43	20	23
33	33	35	22	13
34	46	42	24	18
35	41	38	20	18
36	40	32	17	17
37	34	51	27	27
38	60	30	16	16
39	56	30	18	18
40	30	41	22	22

الأفراد	الاتجاهات	التوافق النفسي الاجتماعي	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي
41	39	41	17	24
42	33	36	19	17
43	42	37	16	21
44	34	52	23	29
45	44	36	14	21
46	85	26	12	14
47	26	41	21	20
48	54	30	14	16
49	66	30	13	17
50	90	19	9	10
51	45	30	14	16
52	32	42	20	22
53	60	37	20	17
54	90	24	13	11
55	30	44	19	25
56	54	35	18	17
57	39	42	20	22
58	71	24	14	10
59	65	34	15	19
60	39	43	20	23
61	43	40	17	23
62	41	25	11	15
63	100	12	9	3
64	35	36	17	19
65	33	52	27	25
66	48	43	20	22
67	78	22	13	11
68	42	44	24	20
69	74	24	9	11
70	49	36	16	16
71	49	49	25	24
72	65	27	11	16
73	33	33	15	18
74	54	43	19	21
75	33	35	21	11
76	39	42	24	18
77	41	38	16	19
78	39	41	19	22
79	42	37	18	19
80	64	33	18	15

الأفراد	الاتجاهات	التوافق النفسي الاجتماعي	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي
81	52	26	12	14
82	41	45	22	23
83	46	37	16	21
84	42	31	13	18
85	58	27	18	9
86	38	38	16	20
87	55	29	19	10
88	47	38	17	24
89	51	36	15	17
90	46	37	16	21
91	33	52	27	25
92	48	43	20	22
93	78	22	13	11
94	42	44	24	20
95	74	24	9	11
96	49	36	16	16
97	49	49	24	23
98	66	27	11	16
99	33	33	15	18
100	54	43	19	21
101	33	35	11	21
102	40	42	18	24
103	41	38	17	16
104	39	41	19	22
105	42	37	20	19
106	64	33	16	15
107	52	26	13	15
108	41	45	21	20
109	45	37	18	22
110	42	31	12	19
111	54	31	15	16
112	66	23	8	15
113	88	21	12	9
114	45	30	13	17
115	32	44	21	23
116	56	35	16	19
117	92	26	12	14
118	29	43	19	24
119	57	27	12	15
120	40	38	18	20

الأفراد	الاتجاهات	التوافق النفسي الاجتماعي	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي
121	73	26	11	15
122	65	36	15	21
123	45	37	17	20
124	44	31	13	15
125	59	27	18	13
126	36	38	19	19
127	54	29	19	10
128	38	41	17	24
129	34	36	20	12
130	44	37	15	20